

ديوان شمس الدين

شعر

دار الثقافة
للطباعة والنشر والتوزيع

ورائل جميا

كل الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٥ هـ - ٢٠٢٤ م

للتواصل مع المؤلف د. رائد الحمود
واتس +٩٦٣ ٩٤٥ ٤٤٥٥٥٥

يطلب من المؤلف

+963 933 774 591

واتس د. رائد الحمود 2 945 44 555 + 963

مكتبة دار الذوق

للطباعة والنشر والتوزيع

سورية - دمشق - حلبوني

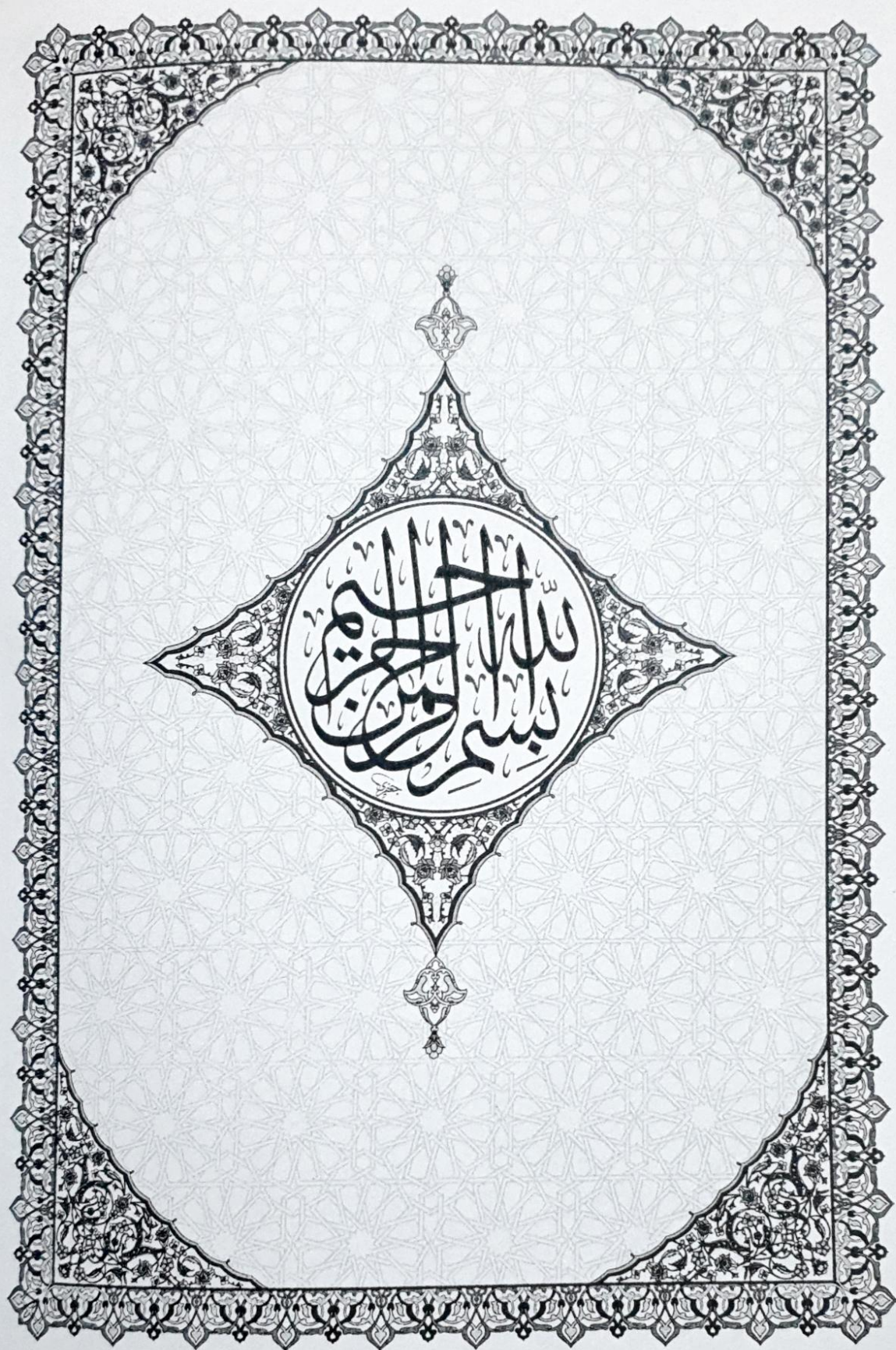
+963 932 509 370

daraldkak@gmail.com

ديوان
سحر البيات
شعر

د. وائل حماد

مكتبة دار الدعوة
للطباعة والنشر والتوزيع



الإهداء :

إلى أنبل اثنين وأغلى حبيين وأعز مخلوقين :

أمي حفظها الله وأطال في عمرها ورزقني برها ونفعتني ببركة دعائها.

أبي الذي لا يبرح قلبي ووجداني، ولا يفارق عقلي وذاكرتي، عليه رحمت ربي تترى.

إلى كل من علمني حرفاً، وأنار لي درباً، وأوقد لي جذوة هداية، وقنديل معرفة، أساتذتي الأفاضل، بارك الله فيهم، وأحسن إليهم أجمعين.

إلى زوجتي ورفيقة دربي وحبيبة قلبي وبدر حياتي .

إلى إخوتي الأحبة على قلبي وزوجاتهم وأطفالهم وأخواتي زهرات حياتي وأزواجهم وأطفالهم.

إلى ولدي الحبيب حفظه الله وجعله من عباده الصالحين المقربين.

إلى كل الأصدقاء والأحبة.

ديوان
سحر البيان
الدكتور
وائل محمود جحا

فهرس الديوان

رقم الصّفحة	العنوان
٧	فهرس الديوان
٢٢	سيرة ذاتية موجزة
٢٣	مقدمة بقلم أ.د. علي ربيع محمد
٣٩	قل هو الله
٤٠	رسولَ الله كم هامت حروفي
٤٠	لا أخافُ الموت لكن
٤٢	كم من بخيلٍ رمى بالبخلِ ذا كرمٍ
٤٣	كتابَ الله نهجرهُ سنينا
٤٤	نعم أبدعتَ لكن بالخداعِ
٤٦	إذا ما خُذعتَ ببعض البشر
٤٧	سيدنو الموتُ منّا ذاتَ يومٍ
٤٩	حالُ الناسِ في العيد
٥٠	مصيرُ الحزنِ أن يرحل
٥١	دمعٌ ونبض
٥١	أكذوبةُ الأبراج
٥٢	زوجتي فرحةٌ عمري

- ٥٣ جرحُ المشاعر
- ٥٤ أمّاه قد عجز اللسان
- ٥٤ أحبُّك دائماً
- ٥٦ بعضُ المشاعر
- ٥٦ صحبةٌ وخصام
- ٥٧ سيفرُحُ قلبُك رغم الأنين
- ٥٧ شربتُ الصَّبْرَ رغم مرار كأسِي
- ٥٨ لولا المعلمُ ما كان الأطباءُ
- ٥٩ إذا ضاعَ الحياءُ
- ٥٩ خفيفَ الظلِّ كن دوماً
- ٦٠ ماتَ الضَّميرُ
- ٦١ إمّا تصاحب فاحرصن
- ٦٢ وبعضُ النَّاسِ لا يرضيه قولٌ
- ٦٣ ولَّى الشباب
- ٦٣ إنَّ الفتاةَ حياؤها ميزانُ
- ٦٤ الهمُّ حاصرني وساورني القلق
- ٦٥ أدمعُ عينيَّ في الأحداقِ معتقلاً
- ٦٦ زمنُ الرُّويضةِ
- ٦٦ وتراه يزأرُ كالأسودِ مزمجراً

- ٦٧ مللتُ من الحياةِ بلا حياةٍ
- ٦٨ يا ربُّ لا تشمت بيَ الأعداءُ
- ٦٩ مهما ابتسمتُ فدمعُ العينِ يفضحني
- ٦٩ أضحى الكذوبُ مُقدِّمًا في قومهِ
- ٧٠ يومًا سأرحلُ عن دنياي
- ٧١ قل لي برِّبك ما الأهم
- ٧١ شواهدُ الحُسنِ
- ٧٢ يا نفسُ ماذا جرى
- ٧٣ فقيرًا كنتَ فيها أم غنيًّا
- ٧٤ ربَّاهُ قلبٌ قد تسوَّرهُ القلقُ
- ٧٥ وقد يبكيكُ حالُ العسرِ يومًا
- ٧٥ في الموتِ موعظةٌ
- ٧٦ أمضيتَ عمرَكَ نَمَامًا ومغتابًا
- ٧٧ هي درَّةٌ فاقت بجوهرها الدررَ
- ٧٨ لأنَّ الحقَّ يا ولدي سينتصرُ
- ٧٨ لقد خُنتَ الصِّداقةَ يا صديقي
- ٧٩ لا تطلبنَّ من البخيلِ المالَ
- ٨٠ إن تسلَّ عني فإني مسلمٌ
- ٩١ يا نفسُ منكِ توجُّعي

- ٨١ داءُ الأغاني
- ٨٢ ليس البطولةُ بافتعالٍ شجارٍ
- ٨٣ أعلنتها فلتسمعوا إعلاني
- ٨٤ أرقُّ على أرقٍ فما هذا الأرق
- ٨٥ كيفَ السَّيْلُ لأن نحيا بلا ألمٍ
- ٨٥ يا ربُّ أنتَ بحالِ قلبي أعلمُ
- ٨٦ يا عالمًا بالغيبِ يا الله
- ٨٧ وأدفعُ كلَّ عمري يا حبيبي
- ٨٨ قالوا تصبّر
- ٨٩ ومن يرضَ الهوانَ يعيش ذليلاً
- ٨٩ تمضي بنا الأيامُ دونَ رُجوعِ
- ٩٠ قد حرتُ في وصفها
- ٩١ سيفُ المنيةِ
- ٩٢ كلُّنا يوماً يعاني
- ٩٢ فداؤك يا رسولَ الله رُوحِي
- ٩٤ سهمُ الحسود
- ٩٤ إنَّ الغلاءَ معَ البلاءِ ترافقا
- ٩٥ ذلُّ السؤالِ من اللئيم
- ٩٦ إنِّي فخورٌ أني من أمّتك

- ٩٦ دعونا ننشرِ الأخلاق
- ٩٨ أتبكي النَّاسَ يا قلمي
- ٩٩ هذا اختلافٌ لا خلاف
- ٩٩ إذا هابت ليوثُ الغابِ كلبًا
- ١٠٠ نعم ضاقت
- ١٠١ وعجزتُ عن مدحِ الحبيب
- ١٠٢ ولدي يموت
- ١٠٣ سهامُ الغدر
- ١٠٤ أتطلقُ سهمك المسمومَ نحوي
- ١٠٥ رحماك ربِّي
- ١٠٦ علامَ التَّكْبَرُ يا بن التُّراب
- ١٠٧ بعضُ الصَّمتِ بيان
- ١٠٧ يموتُ حمامٌ للسلامِ فيذبحُ
- ١٠٩ حالُ الرِّضا
- ١٠٩ يا من حرمتَ عيوني
- ١١٠ لا تستمع لكلامهم
- ١١٠ أراك سقيمًا من هواها
- ١١١ ألا يا ساعة دقت
- ١١٢ لو أنَّ حُزني قد تجسَّد

- الشَّهيد
 ١١٣
 محبوبتي كالبدْرِ بل هي أجملُ
 ١١٣
 ليثٌ وبطريق؟!
 ١١٤
 رثاءٌ من قلبٍ مكلوم
 ١١٥
 نبعُ الحنان
 ١١٦
 نعم يوماً سأرحلُ يا صديقي
 ١١٦
 الحمدُ لله على كل حال
 ١١٧
 نفقٌ من الآلام
 ١١٨
 إنَّ القدس ضاعت
 ١١٩
 تآبى الهوانَ شهامتي
 ١٢٠
 إنَّ الخيانةَ يا صديقُ جريمة
 ١٢١
 لقاحاتُ القلوب
 ١٢٢
 عقوقُ الأم
 ١٢٢
 في التفاؤلِ سعادة
 ١٢٣
 صداغٌ محتل
 ١٢٤
 أَحَدٌ أَحَدُ
 ١٢٤
 إِنِّي فِي اللَّهِ أَحْبَبُكُمْ
 ١٢٥
 ما عادَ ينفَعُكَ الندمُ
 ١٢٦
 ها قد بلغتِ الأربعين
 ١٢٧

- ١٢٨ حُبُّ طاهر
- ١٢٨ طعنةٌ في القلب
- ١٢٩ يا ربُّ إنِّي في وجل
- ١٣٠ سأحيا دونما يأسٍ وخوفٍ
- ١٣١ يا ذا الجلالِ وأرحمَ الرَّحماءِ
- ١٣٢ إلى التُّرابِ مصيرُنا
- ١٣٣ ما كانَ لوناَ ما يُميِّزنا
- ١٣٤ مشتاقٌ إنِّي مشتاق
- ١٣٥ لا تستعن إلا برَّبِّك
- ١٣٦ أخي في الله لا تحزن
- ١٣٧ لك اللهمَّ أشكو
- ١٣٧ إنَّ السَّعادةَ سرُّها الأملُ
- ١٣٨ أقاربٌ لا عقارب
- ١٣٩ حُسْنٌ يفوقُ الوصف
- ١٣٩ أنا ما قلتُ يوماً قولَ فحشٍ
- ١٤٠ ألا يا فرحُ أقبل
- ١٤١ لا تسألِ النَّاسَ عن أحزانِ ماضيها
- ١٤٢ قلبٌ كالحجر
- ١٤٣ لنا الله

- ١٤٤ جُرْحَتْ بِنَصْلِ خَوَّانٍ جَبَانٍ
- ١٤٥ ارجع إلى الله
- ١٤٥ العيدُ من شعائرِ الله
- ١٤٦ عزفتُ الآهَ أَلْحَانًا
- ١٤٧ إذا ما رأيتَ الوجهَ تعلوهُ بسمةٌ
- ١٤٨ ألم نبنِ المساجدِ والمعاهدِ
- ١٤٩ أصمُّ ولكن بلا علةٍ
- ١٥٠ ملحدٌ مستكبر
- ١٥٠ أراك بكلِّ ناحيةٍ تُحاضر
- ١٥١ جمالُ الرُّوحِ
- ١٥٢ رضاك غايةٌ من للحقِّ وجهتهم
- ١٥٣ أنفاسنا قبل الولادة حُددت
- ١٥٤ كم من غنيٍّ فقيرٌ في كرامته
- ١٥٤ شهرُ الصَّيامِ
- ١٥٥ أخلص لوجهِ الله
- ١٥٦ يا أسراً قلبي
- ١٥٧ أمَّ العواصمِ
- ١٥٨ العيدُ فرحةٌ كلِّ المسلمين
- ١٥٨ قدسكم تستنجدُ

- ١٥٩ أَسِيرٌ دُونَ قَضْبَانٍ وَسَجِينٍ
- ١٦٠ تَخَاطَبَنِي الدُّمُوعُ بِلَا كَلَامٍ
- ١٦٠ وَطَنٌ جَرِيحٌ
- ١٦٢ يَسْمُو الطَّبِيبُ بِعِلْمِهِ وَأَخْلَاقِهِ
- ١٦٣ أَشَاوَسَةٌ وَلَكِنْ
- ١٦٣ عَاقِبَةُ الْغُرُورِ
- ١٦٤ يَا نَفْسُ تَوْبِي
- ١٦٥ الْعَيْنُ بِالْعَيْنِ
- ١٦٦ قَطُوفٌ مِنَ الْأَمَالِ
- ١٦٦ وَهَذَا الْقَلْبُ يَخْبِرُنِي
- ١٦٧ ذِكْرِيَّاتٌ مُشْرِقَةٌ
- ١٦٨ مَاذَا سَأَجْنِي مِنْ حَصَادِ لِسَانِي
- ١٦٩ مِفْتَاحُ الْأَمَانِ
- ١٧٠ أَنْيْنُ الرُّوحِ
- ١٧١ ضَاقَتْ بِنَا الدُّنْيَا
- ١٧١ الْقَدْسُ لَنَا
- ١٧٣ عَاقِبَةُ التَّكْبُرِ
- ١٧٤ الْمَوْتُ آتٍ لَا مَحَالَةَ
- ١٧٥ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ

- ١٧٦ الحقُّ أبلجُ
 ١٧٧ لكم قَصَّرْتُ في طاعاتِ رَبِّي
 ١٧٨ دفنتُ يَأْسِي
 ١٧٩ سلامًا قُلُ
 ١٧٩ دَعِ الآثامِ
 ١٨٠ حروفي من دموعِ العينِ تُسقى
 ١٨١ صَرَخَتْ بوجهِ القهرِ
 ١٨٢ ما بألُّ قلبي يشتكِي
 ١٨٣ أملٌ ووَجَلُ
 ١٨٤ لا للإشاعةِ
 ١٨٥ رحلتَ وكنْتَ لي وطنًا
 ١٨٧ ألا في القلبِ سَكَناكِ
 ١٨٨ ما هَزَّ كَرْبٌ هَمَّتِي وِيقيني
 ١٨٩ رسالةٌ مؤمِنٍ باللهِ
 ١٩٠ براءةُ الأَطفالِ
 ١٩١ المسجدُ الأَقصى
 ١٩٢ جاهلٌ متعنَّتُ
 ١٩٣ اللهُ اللهُ نبضُ القلبِ أنشدها
 ١٩٤ طلاسُمُ الشُّعرِ

- ١٩٥ ما زلتُ أرسمكم بلوح خيالي
- ١٩٦ إخوةٌ في الله
- ١٩٦ وسواسٌ قهري
- ١٩٩ ناداكَ محزونٌ بعفوكَ يطمعُ
- ٢٠٠ خلعتُ الذُّنْبُ
- ٢٠٠ كفُّ الممات
- ٢٠٢ عد يا حبيبي
- ٢٠٢ برامجٌ ترضي الشَّيطان
- ٢٠٣ لن يغلبَ عسرٌ يسرين
- ٢٠٤ أما تخشينَ من عِظَمِ الذُّنُوبِ
- ٢٠٥ دربُ الأجلَاء
- ٢٠٥ خيرُ الشُّهور
- ٢٠٦ وتبخَّرتُ أفراحنا
- ٢٠٦ من ذلَّ اللهُ ارتقى
- ٢٠٩ اليسرُ آت
- ٢٠٩ عفافٌ وتقوى
- ٢١٠ سكرتُ بلدَةَ الدُّنيا
- ٢١١ تفرَّقُ وتَدانِ
- ٢١٢ تبدو غريباً

- ٢١٣ عيدُ الحب
- ٢١٣ يخاطبني اليراع
- ٢١٤ دموعُ الحنين
- ٢١٥ نذيرُ الشَّيب
- ٢١٦ ربُّنا الله
- ٢١٧ أنهجو العيد
- ٢١٨ لا تبتس
- ٢١٨ أنا ما عصيتُ تكبُّراً
- ٢٢٠ محاسنُ الصَّمت
- ٢٢٠ أنينُ الرُّوح
- ٢٢١ لا تشرك بالله
- ٢٢٢ أرسلتُ أحزاني بمركبٍ لوعتي
- ٢٢٣ لا تحسبوا أنّي ضعيف
- ٢٢٣ حبُّ وسلام
- ٢٢٥ عالج أحزانك بالتَّقوى
- ٢٢٦ حسودٌ غدار
- ٢٢٦ داءُ الفراق
- ٢٢٧ غربَةٌ تدمي الفؤاد
- ٢٢٨ تريدونَ نيلَ العُلا

- ٢٢٩ الشَّقِيقَةُ (الصُّدَاعُ النَّصْفِيُّ)
- ٢٢٩ نَبْعُ الْحَنَانِ
- ٢٣٠ سُرُّ حَرِّ
- ٢٣١ كَلَامٌ مَتْنُهُ الْأَشْوَاقُ
- ٢٣٢ نَبْضُ أَسِيرٍ
- ٢٣٣ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ
- ٢٣٤ لِمَاذَا نَسِيءُ الظَّنِّ
- ٢٣٤ لَيْلَةُ الْقَدْرِ
- ٢٣٥ هَادِمُ اللَّذَاتِ
- ٢٣٦ إِمَّا تَأَمَّلْتَ الْخَلَائِقَ
- ٢٣٧ حُبُّ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى عِنَوَانِي
- ٢٣٨ لَا تَكُنْ قَارُونَ زَمَانِكَ
- ٢٣٩ الصَّبْرُ تَرْيَاقُ
- ٢٤٠ بِشَاعَةِ التَّحَرُّشِ
- ٢٤١ الرَّحْمَةُ الْمَهْدَاةُ
- ٢٤٢ فَكَّرَ قَبْلَ أَنْ تَتَكَلَّمَ
- ٢٤٢ نِدَاءٌ لِكُلِّ عَاقِلٍ
- ٢٤٣ سَمُو الرُّوحِ
- ٢٤٤ بَشَرًا تَرَاهُمْ ظَاهِرًا

- ٢٤٥ السِّرُّ أمانة
- ٢٤٦ بنو صهيون
- ٢٤٧ نورُ الشَّامِ
- ٢٤٧ حروفُ العز
- ٢٤٨ فتنٌ تلاحقنا
- ٢٤٩ ما كنتُ يوماً حاسداً
- ٢٥٠ فرضُ الغرامِ على الفؤادِ حصاراً
- ٢٥١ المنافقُ كالحرباء
- ٢٥٢ عشقتُ يا قوتة
- ٢٥٣ إنّما الأعمالُ بالنيّات
- ٢٥٣ وصفوهُ بدرًا
- ٢٥٥ جسمٌ دونَ روح
- ٢٥٦ سقط القناع
- ٢٥٦ قلبي أحبُّكَ
- ٢٥٨ أخلص النية
- ٢٥٨ قطارُ العمر
- ٢٥٩ إلهي كم دعوتُكَ يا حبيبي
- ٢٦٠ من ذا الذي به نستعين
- ٢٦١ فتنةُ المال

- ٢٦١ طولُ الأمل
- ٢٦٢ إذا خاصمَ فجر
- ٢٦٤ يُطَلَّقُهَا ثَلَاثًا ثُمَّ يَرْجُو
- ٢٦٥ بَعْضُ الْكَلَامِ تَعَاْفُهُ الْآذَانُ
- ٢٦٥ الْمَاءُ يَطْفِئُ جَمَرَ النَّارِ
- ٢٦٦ الجواهر المكنون
- ٢٦٦ غدرُ البشر
- ٢٦٦ من للضعيفِ سواك
- ٢٦٧ قالوا هصورًا كن
- ٢٦٧ الدُّنْيَا دَارٌ بَلَاءٍ
- ٢٦٧ بدورُ الصَّبرِ
- ٢٦٨ ظلماتٌ ضاعفت المعاناة
- ٢٦٨ الحمدُ لله كم أزهو بإيماني
- ٢٦٩ رمضانُ أقبل إنني مشتاقُ
- ٢٧٠ سقطَ القناعُ وقبحَ وجهك بادٍ
- ٢٧١ سيشرقُ الفرح
- ٢٧١ اللهمَّ تقبلْ منَّا رمضان
- ٢٧٢ كم من قاييلَ بعالمنا
- ٢٧٢ عبثًا تحاولُ أن تُزيلَ حَيَّائي
- ٢٧٣ كلامُ الله للأرواحِ شهدٌ

سيرة ذاتية موجزة :

الدكتور وائل حمود جحا

مكان الميلاد: سوريا، ريف دمشق، بلدة رنكوس.

تاريخ الميلاد: يوم ٢٣، شهر حزيران، عام ١٩٧٩م.

المهنة: طبيب اختصاصي بأمراض الأطفال، حائز على شهادة

البورد السوري، الأول على الدفعة وبتقدير ممتاز.

لديّ صفحة شخصية باسمي على الفيسبوك أنشُر فيها كلُّ شعري بشكل متجدّد ومدونة إلكترونية باسم مجلة سحر البيان ، كذلك أنشُر شعري في الموقع الشهير بوابة الشعراء.

أكتب الشعر دون تكلف مما يجول بخاطري، وقد تم عرض شعري بشكلٍ كامل قبل جمعه في هذا الديوان على وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الأدبية، وكان هذا بمنزلة مناقشة مع القراء الكرام.

أحبكم في الله، أرجو أن لا تنسوني من صالح دعائكم .

مقدمة ديواني

سحر البيان بقلم الناقد والشاعر الكبير د. علي ربيع محمد أحمد
حفظه الله تعالى

السيرة الذاتية للأستاذ الدكتور علي ربيع محمد أحمد:

الاسم: علي ربيع محمد أحمد

تاريخ الميلاد: ٥ / ٦ / ١٩٧٧ م

المؤهلات العلمية:

- (١) ليسانس الدراسات الإسلامية والعربية من جامعة الأزهر بتقدير عام امتياز ١٩٩٩.
- (٢) ماجستير في اللغة العربية من قسم الأدب والنقد جامعة الأزهر بتقدير امتياز ٢٠٠٤. (مدح الرسول - صلى الله عليه وسلم - بين الانفعال والافتعال)
- (٣) دكتوراه في اللغة العربية من قسم الأدب والنقد جامعة الأزهر بتقدير مرتبة الشرف الأولى ٢٠١١. (الشعر المصري الحديث بين المحافظة والتيارات الحداثية المجددة من عام ١٩١٩ حتى ٢٠٠٨).

الأبحاث المنشورة:

- ١- ظاهرة التنبؤ في الشعر الحديث. حولية كلية الآداب جامعة عين شمس. مجلد (٤٣) يوليو/ سبتمبر ٢٠١٥.
- ٢- ظاهرة تماثل الأبنية في شعر محمود حسن إسماعيل. حولية كلية الآداب جامعة عين شمس. مجلد (٤٢) أكتوبر / ديسمبر ٢٠١٤.
- ٣- القصيدة العمودية، جذور المحافظة وآفاق التحديث. حولية كلية الآداب عين شمس، عدد يناير- مارس ٢٠١٧.
- ٤- المناورات الشعرية عدول تراثي أم انزياح حدائي؟. مؤتمر كلية الآداب جامعة المنوفية فبراير ٢٠١٥.
- ٥- القناع سبيلا لحدائنة النص الشعري مؤتمر كلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة الأزهر ٢٠١٨

الكتب العلمية:

- ١- أصوات التكليم البصري دراسة في مفاتيح النص الشعري. ط أولى ٢٠١٤ ط مطبعة السلام إيداع (٢٠١٤/٢١٣٣٥).
- ٢- النقش على الظلال. دراسة في التناص ، حقوله وشكوله في الشعر الحديث. ط أولى ٢٠١٦ ط مطبعة السلام/ إيداع (٢٠١٦/٧١٣٥).

- ٣- بنية المراوغة ومراوغة البناء. دراسة في توظيف الانزياح في الشعر الحديث. ط أولى ٢٠١٦ ط مطبعة السلام إيداع (٢٠١٦/٢١١٧٥).
- ٤- حداد وميلاد (ديوان شعر). مطبعة دار السلام ط أولى ٢٠١٦.
- ٥- قضايا الشعر ونقده في المقول الشعري. (تحت الطبع).

المؤتمرات العلمية:

- ١- مؤتمر البلاغة والدراسات البينية، كلية الآداب جامعة المنوفية، والمشاركة ببحث بعنوان (المناورات الشعرية عدول تراثي أم انزياح حدثي؟). فبراير ٢٠١٥.
- ٢- مؤتمر تجديد الخطاب الديني في ضوء الدراسات اللغوية والشرعية، كلية الدراسات الإسلامية والعربية يناير ٢٠١٧ - جامعة الأزهر.
- ٣- مؤتمر التوجيه والدلالة، كلية الآداب جامعة قناة السويس ٢٠١٨
- مؤتمر العلوم الإسلامية بين التأصيل والحدائث كلية الدراسات الإسلامية

مُقَدِّمَةٌ:

الحمد لله الذي جعل الأفتدة للشعور مُعْرَسًا ومَقِيلًا، وجعل مقاول
الأسنة عليها شاهدًا ودليلاً، وشرف العربية ففصّل بها كلامه تفصيلاً،
وكان رسوله الخاتم أفصح من نطق بها لساناً وأقوم قِيلاً.

وبعد:

فلسان العرب كما قال الشافعي رحمه الله في «الرسالة»: «أوسع
الأسنة مذهباً، وأكثرها ألفاظاً، ولا نعلمه يحيط بجميع ألفاظه إلا
نبي».

وهو ما يعني أن المُكَنَّة منه، والبراعة في تصريف أساليبه ذاتُ شأوٍ
بعيد، لا يجيدها إلا من وفقه الله تعالى، فعلمه فقه أسرار ذلك اللسان،
فاصطَفِي بملكة الإبداع، وامتلك أدوات الصياغة، وغاص إلى دقائق
المعاني، وحذق معاهد القوافي، ووشى مفاتن التصوير، ووظف ذلك
كله في رسم ما جاش بفؤاده، وحلق في خاطره، فصارت المعاني
له أوانس بعد أن كانت أوابد، والألفاظ زلاًلاً بعد أن كانت جوامد،
وكلما زادت مُكَنَّة الشاعر من تلك الأفانين كلما تنوع همُّه، وأينع
ثمره، وأمتع غيره.

والناظر في ديوان الشاعر الدكتور وائل جحا يهوله هذا الفيض الذي
يمتلكه الشاعر من طاقات الإبداع، على الرغم من صغر السن ونأي

التخصص؛ فلديه روعة التصوير، وغزارة المعاني، وطرافة التشبيه، والمقدرة على التقريب بين المتباعدات، والتأليف بين المتنافرات، مع تغليف ذلك كله بثوب البيان المانع البديع .

يعد الاتجاه الفني للأديب أو الشاعر أهم ما يعني قراء الشعر ومتذوقيه؛ إذ هو البوابة التي ينفذون منها إلى هذا الشاعر أو ذلك، ولربما أغناهم الفهم الدقيق لاتجاه شاعر ما عن كثير من العناء في التنقيب عما يوافق مشاربهم، ويرضي ما تطمح إليه ذوائقهم؛ إذ يُضحّي الشاعر - بعد أن أفصح عن مفهوم الشعر ودوره في الحياة - كتابًا مفتوحًا لهم، يتعالق مباشرة مع قضاياهم، ويترجم لهم ما يعتمل في نفوسهم، فكلاهما للآخر صاحب وخبدين.

لقد وفى الشاعر الدكتور وائل جحا منذ البداية، وفى لدينه ولأمته، ووفى لموهبته ولقرائه؛ إذ أبدى للجميع صفحته، وأبان لهم عن اتجاهه في الشعر، ومذهبه في الأدب، ولم يُعرّف بعضه، ويُعرض عن بعض كما يفعل بعض الأدباء ممن يلعبون على شتى الحبال، ويرقصون على مختلف الأجناب، فها هو يقول:

حروفي من دموع العين تسقى
ويكتبها مدادٌ من جروحي

فتنمو في سطور الدهر شعراً
 به ألمي وما تشكوه روعي
 معاناتي تسافر في القوافي
 يخطّ يراعها المكلوم بوعي
 بحور الشعر أمزجها بحزني
 فترمي في شواطئها طموشي
 ولكن رغم ذلك فإنّ صبري
 سيبقى شامخاً فوق الصروح
 أعدني للربوع أيا الهي
 فقد أنهكت من طول النزوح

إنّ للشاعر أن يقول ما شاء لكن عليه ألا يتنكّر لأمته، وألا يدير
 الظهر عن مآسيها، بل عليه أن ينظر بألف عين إلى ما يحيق بها، وما
 يدبر لها من مكر الليل والنهار، فيشخصّ الداء، ويستخلص لها العبر،
 وينصب لها الدليل. لقد وعى الدكتور الشاعر (وائل جحا) أن الداء
 الوبيل لا يكمن في التدمير والتخريب؛ فما أكثر ما تعرّضت هذه الأمة
 للتخريب! وما حلّ بها اليوم ليس إلا سطرًا من قمطر، وغيضًا من فيض
 مما فعله التتار من محاولة لاستئصال شأفتها، لكن قدر الله تستحيل
 هذه المحاولات أسباب انتعاش لهذا الدين، ولتلك الأمة. والصراع

بين الحق والباطل قائم لا يزول أو يقوم الناس لرب العالمين.
 إن الداء الوبيل - كما أدركه شاعرنا - يكمن في اليأس الذي
 يتسرب إلى القلوب جراء تلك الفتن التي يرقق بعضها بعضاً، هذا
 اليأس الذي حذر منه القرآن فقال: (إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم
 الكافرون)، وقال: (ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم
 يألمون كما تألمون، وترجون من الله ما لا يرجون).

فلا غرو أن أخذ الشاعر على عاتقه إذابة جبال اليأس التي تراكمت
 في بعض القلوب؛ ومن ثم عشقه القراء وتابعوه، وأدمنوا قراءته؛ لأنه
 عزف على أوتار الحق لديهم فامتدت بينه وبين قرائه وشائج وعرى لا
 انفصام لها. استمع إليه يقول:

مالي ألقاك بلا أمل
 والوجه كئيب بل أصفّر
 عينك بدت لي ناعسة
 هل أنت مريض أم تسهر
 أبداً لا تستسلم أبداً
 لليأس وكن عبداً يصبر
 فاليأس كنارٍ محرقة
 والروح كما عود أخضر

ومن الحيل الفنيّة التي تمثّل الحجاج الإقناعي لدى شاعرنا أنه يقسّم البراهين على أكثر من قصيدة؛ لتتلاقى الفِكر في عقل المتلقي، وليضمن استصحاب الجديد للقديم. اقرأ - إن أردت برهانا على ذلك - قوله بعد المقطوعة السابقة:

بعضُ المشاعرِ تأبى أن تغادرنا
كأنما زرعت في القلب شريانا
نبكي ونضحكُ من حزنٍ ومن فرحٍ
وتستمرُّ بذاك الحالِ ديانا

وقوله:

سيفرُحُ قلبك رَغَمَ الأئين
وتزهُرُ فيه وروُدُ الأملِ
ومهما غصصت بمُرِّ السنين
ستغدو الحياةُ بطعمِ العسلِ
فثق بالإلهِ العليِّ العظيمِ
وأحسن بظنِّك مهما حصلُ
وزوّد حياتك في كلِّ حين
بزادِ الصلاحِ وخيرِ العملِ

لقد انتحى الشاعر الدكتور (وائل جحا) منحى (محمد إقبال)

وغيره من أولئك الذين تقصدوا إيصال المعنى الصَّيِّب بالكلم الطَّيِّب؛ ذلك أنه وهب شعره كله لدينه وأمته في وسطية لا تعرف التهويل ولا التضليل، فكان بحق شاعرًا غيريًّا، آمن بأن الفن الصادق خادم للمجتمع، وعقد على ذلك إصرارًا لا يعرف النكوص، وحزمًا لا يعرف التراخي والارتداد:

أَتَعْلَمُ إِنْ نَظَرْتَ بَعِينَ عَطْفِ
 لِمَحْتَاكِ بِكِي مِنْ حَالِ فِقْرِ
 لَعْفَةِ نَفْسِهِ مَا قَالَ يَوْمًا
 أَغِيثُونِي فَعَسْرِي زَادَ قَهْرِي
 فَكُنْتَ لَهُ كَمَا الْأَمْطَارُ تَهْمِي
 لِتُرْوِي مِمَّحَلًّا مِنْهَا بِقَطْرِ
 وَرَمْتُ بَذَا رِضَا الْمَوْلَى فَأَبْشُرِ
 بِأَضْعَافٍ فَذَا الْإِحْسَانُ يَسْرِي

جعل الدكتور (وائل جحا) من شعره حصنًا يجرد منه الحملة إثر الحملة على جحافل الدجل والخرافة التي استشرت في مجتمعاتنا، وكانت سببًا رئيسًا في معاناة أمتنا، فصارح الرجل الخرافة والدجل واليأس والتواكل وغيرها من الأدواء التي تفتك بالأمم، في لفظ جزل، ونبرة ساخرة، وتنزل مع الخصم في كلامه؛ ليفجأه بقوارع الحجج،

وقواطع البراهين:

ما برجُك هياً أخبرني
 سرطانٌ دلوٌ أم عقربُ
 إن كنتَ تصدِّقهم فاعلم
 أنَّ الأبراجَ هي الأَكذِبُ
 لا يعلمُ غيباً يا ولدي
 إلا مولاك فلا تلعبُ
 وأزيدُك من شعري بيتاً
 فنجانَ القهوةِ لا تقلبُ
 وقراءةُ كَفِّ ذَا عَجَبِ
 لكن مَنْ صدَّقَ ذَا أَعْجَبِ
 مَنْ يَرجو سَعداً من دَجَلِ
 كالرَّاجي بيضاً من أرنبِ

جدال بالحكمة والموعظة الحسنة، بغية الوصول للحق، وهداية

الخلق، وليس تعصّباً ولا تتبّعاً للعورات، أو إحصاءً للمعائب:

إن لم يرق لك رأيٌ غيرك لا تكن
 متعصّباً يا صاحٍ بالإنكارِ
 إن لم يكن في منكرٍ أو بدعةٍ

فالأمرُ فيه مساحةٌ لحوارِ
 هذا اختلافٌ لا خلافٌ يا أخي
 فلنستفد من سيرةِ المختارِ

ولا يفتأ الشاعر الدكتور (وائل جحا) يترجم ما يعتمل بنا جميعاً
 من غُصص حيال ما يجري ببلاد المسلمين؛ ففي الفترة التي يتهياً فيها
 ذلكم الديوان للمخاض تعصف بالأمة أحداث جسام تهزها هزاً عنيفاً
 من أقصاها إلى أقصاها، فلا يمر يوم دون أن نتسامع بقتلى هنا وهناك
 على مختلف الأصعدة وشتى المجالي والأنحاء، يقول شاعرنا:

همومي تبثُّ بقلبي الشجونُ
 وشعريَ قد شيبته السنونُ
 يئنُّ فؤادي بنبضٍ حزينٍ
 فتجري دموعي بملء العيونُ
 وحالٌ بلادي تسرُّ الأعداي
 وأبناؤها تحت ريب المنونُ
 وفي البرِّ ذاقوا مرارَ الحروبِ
 ففرُّوا لبحرٍ به يغرقونُ
 تشرَّد قومي بكلِّ البلادِ
 فهم بعدَ عزِّهم لاجئونُ

فياربُ أنعم وفرِّج قريباً
فإنَّا الى ربِّنا راغبونُ

وأقول للسائل عن المعين الثقافي الذي يمتاح منه شاعرنا: لقد أثرت ثقافة الشاعر فاتسعت حدقة أشعاره، فخلق في سماوات الفكر والمعاني، يشايعه في ذلك مدّ ثقافي زخار متنوع الموارد والروافد، صنوان وغير صنوان، لكن الرافد الأساس في شعر (وائل جحا) - بلا ريب- هو رافد القرآن والسنة، والناظر في قصائده لا يعييه استبيان ذلك في معاني شعره ومبانيه، كقوله:

تبدو غريباً إذا ما كنتَ ذا خلقٍ
كقابضِ الجمرِ تكوي كفه النّارُ

وكقوله:

نظرَ الحسودُ بعينه فرماني
فبدأت من سهمِ الحسودِ أعاني
فقرأتُ آياتِ الكتابِ مُرتلاً
فرددتُ كيدَ العينِ بالقرآنِ

وكقوله:

إن حلَّ عسرٌ في حياتك فانتظر

يسرًا يليه من الذي خلق الورى
 فالوعد من رب عظيم قادر
 في آي ذكر في الكتاب سطرًا
 لن يغلب السيرين عسر فابتهج
 واجعل يقينك بلسمًا فيما جرى

وعلى صعيد النتاج العروضي أثر شاعرنا البحور القريبة ذات
 الموسيقى الواضحة كالكمال والوافر والمتقارب والبسيط والطويل،
 وابتعد عن البحور المهملة، والبحور ذات الموسيقى البعيدة التي
 لا يلتقط إيقاعها إلا المتخصصون؛ ذلك لأن الشاعر - كما قلت -
 شاعر غيري يستهدف شعره أكبر شريحة من المتلقين، ولعل هذا ما
 دفعه أيضا إلى تخير المعجم اللفظي اليسير الذي يفهمه الجميع بلا
 عناء، فجاءت ألفاظه من الكلمات الحية التي ألفها القراء.

أما التشكيل الموسيقي فقد لعبت القوافي التي اختارها الشاعر
 مكينة صدّاحة دورًا مهمًا، شايحها في الاضطلاع بذلك الدور وعي
 بالمحسنات البديعية كبير وخطير فاستعان بفيض منها كالجناس
 المتوشح بثوب التصريع على نحو ما يلقاك عند (المعري) في
 اللزوميات، و(أبي الفتح البستي)، وإخوان هذا الطراز المغرمين بهذا
 الفيض الموسيقي في مفتاح الأشعار:

قطارُ العمرِ في الدُّنيا يسيرُ
 ووقت حياتنا فيها يسيرُ
 ومن عيني ترى رُوحِي طريقي
 فأبدو للذُّنوبِ كما الأسيْرُ

وحسن التقسيم المرتدي ثياب مراعاة النظير:

أتبكي الناسَ يا قلّمي
 ودمعي نازفٌ بدمي
 أراهم ساءَ حالهمُ
 فزادَ بذلكم ألمي
 فمن حربٍ إلى فقيرٍ
 إلى جوعٍ معَ السقمِ
 مشرّدهم بلا مأوى
 يقاسي البردَ في الخيمِ
 وزادَ الكربُ أضعافاً
 وغابت نخوةُ الأممِ

على أن المحسن الأساس الذي ارتكز عليه الشاعر الدكتور (وائل جحا) في تعميق فكره هو الطباق؛ ذلك أن الطباق يلعب دوراً خطيراً

في نقل التجربة تامة غير خداج إلى المتلقي في حُلة من الإقناع والإمتاع.

على أي غير مقتنع بأن تلك العجالة كافية في كشف مسارب الإبداع في ديوان هذا الشاعر الراقى؛ فالشعر يحتاج لمخادنة وطول صحبة، وأني لي ذلك وقد صرفتني عنه صوارف؟! لكن مما قد يشفع لي أني - أحسبني - أزحت النّقاب عن بعض الجمال المستتر خلف حروف شاعرنا القدير، وأوقفت القارئ على شيات من رياش تلك الفرائد الحسان؛ ليكمل هو المهمة فيغنم اللذة وينعم بالجدة والطرافة من كلم شاعر أخلص للقريض فواتاه، وأدمن مخادنة الحرف فلباه، على حدّ قول (أمل دنقل):

(واحد من جنودك يا سيدي
 قطعوا مني يوم مؤتة اليدين
 فاحتضنت لوائك بالمرفقين
 واحتسبت لوجهك مستشهدي
 واحد من جنودك أيها الشعر)

وبعد فلئن قال الأول: (ما أرانا نقول إلا معارًا) / (هل غادر الشعراء من متردم) / (ما ترك الأول للآخر) فإن قراءة منصفة لهذا الديون تقول: (بل غادر الشعراء من متردم) (كم ترك الأول للآخر!)

إن أزمة الثقة التي لا تخفى على الراصد لحركة الشعر المعاصرين
التناج الأدبي والجماهير، تلك الأزمة التي تمخضت عن قطيعة فجّة،
تزداد مع مرور الأيام استحكامًا وتفاقمًا، وتحير النقاد في حلّ لتلك
الأزمة، وحلّ تلك الأزمة، وهذه القطيعة لا يكون إلا بنشر الأعمال
المتميّزة لأفذاذ الشعراء المعاصرين، والذين أزعّم أن منهم صاحب
هذا الديوان.

وكتبه الفقير إلى عفو ربه

علي ربيع محمد أحمد

القاهرة عصر يوم الثلاثاء ٢٥ رمضان المبارك ١٤٣٨ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أقول بعد الحمد والثناء لخالق الأرض والسماء، ومصلياً ومسلماً
على خير النبيين وخاتم المرسلين وعلى آله وأصحابه الطاهرين:
قل هو الله:

ما في الحياة من الأشياء زائلة
ووجه ربك يبقى قل هو الله

رباه رباه ما في الأرض من لغة
تترجم الحب من عبد لمولاه

مهما كتبت من الأشعار أجملها
فلن أوفّي شيئاً من عطايها

ربي حبيبي إله العالمين له
ذلي... فعزّي بذاك الذلّ ألقاه

روحي لغير إله الكون ما خضعت
والعين كم ذرفت شوقاً لرؤياه

رسول الله كم هامت حروفي:

رسول الله كم هامت حروفي
بمدحك فارتقت ترويه شعرا

وحسبك مدح ربك يا حبيبي
لترفع فوق كل الناس قدرا

كمال الخلق والأخلاق يحكي
بأن الحسنة قد سمأك بدرا

فمن والاك نال البشر حتما
ومن عاداك لا ما نال فخرا

عليك الله صلى ما استراحت
نفوس بالدعا سرا وجهرا

لا أخاف الموت لكن:

إلهي لا أخاف الموت لكن
أهاب لقاءك من بعد الممات

فذنبي جائمٌ في الصّدرِ ينمو
كشوكٍ جارحٍ بين النّباتِ

شرايينُ الفؤادِ بها كلومٌ
تزودني بأحبارِ الدّوّاةِ

وروحي في سجونِ الوهنِ زُجّت
مُقيّدةً بوهمِ الأمنياتِ

أحاولُ أن أحرّرها بتوبٍ
فتأبى النّفسُ فكّ قيودِ ذاتي

كأنّ النّفسَ تهوى مثلَ قيسٍ
أضاعَ العمرَ في حبِّ الفتاةِ

تزيّنتِ الدُّنَا بلباسِ ليلي
وكم أغوت ضعيفاً بالفتاتِ

نعم أمضيتُ في الغفلاتِ عمراً
وتاهَ العقلُ في فتنِ الحياةِ

وإني الآن قد وجهت قلبي
بذل من ارتدى ثوب الجناة

إليك فيا رحيم اغفر ذنوبي
فإني لست أنكر معصياتي

وعاملني بعفو منك إني
غريق بات يطمح بالنجاة

أعوذ بنور وجهك مستجيراً
فأيقظني حبيبي من سباتي

وأحسن يا عظيم بذا ختامي
لتسمو مهجتي يوم الوفاة

كم من بخيل رمى بالبخل ذا كرم:

كم من بخيل رمى بالبخل ذا كرم
وكم حسود شكوا من كثرة الحسد

لو أَنَّهُمْ أَصْلَحُوا مَرَّآةَ أَنفُسِهِمْ
مَا عَيَّرُوا وَافْتَرَوْا يَوْمًا عَلَى أَحَدٍ

كتاب الله نهجره سنينا:

كتابَ الله نهجرُهُ سنينا
ونسألُ ما بنا ولم ابتلينا

ولو دخلَ الأعادي جُحرَ ضَبِّ
دخلنا خلفهم متسارعينا

فإن كانَ الولوجُ لبابِ علمٍ
أشحنا الوجهَ أغمضنا العيونَا

سبقناهم بماضينا ولكن
تخلَّينا فصاروا السَّابقينا

علمنا الدَّاءَ فلنطلب شفاءً
بعودتنا لربِّ العالمينا

نعم أبدعت لكن بالخداع:

نعم أبدعتَ لكن بالخداعِ
وأخفيتَ البشاعةَ بالقناعِ

نعم أبدعتَ بالتمثيلِ لكن
سقطتَ من العيونِ بلا وداعِ

نعم أبدعتَ في طعني بظهري
نهشتَ مشاعري نهشَ الضباعِ

نعم أبدعتَ في حقدٍ ومكرٍ
كما ذئبٍ تُبدّلُ في الطباعِ

نعم أتقنتَ دوركَ في حياتي
بريءَ الشكلِ ممقوتَ المساعي

لقد قيّدتني بالوهمِ لكن
كشفتك قبل أن تُلوى ذراعي

فجذركَ فوقَ سطحِ الأرضِ بادٍ
وجذري راسخٌ يأبى اقتلاعي

كشوكِ أنتَ مُصَفَّرٌ مَقِيَّتِ
سَتَقِطِفُ رَأْسَ مَسْعَاكَ المِراعِي

لقد قلَّدتَ في حُبِّهِ ضِبَاعًا
نسيتَ بأنَّ عزمي كالسِّباعِ

إذا ما الشَّرُّ كَثُرَ عن نيوبِ
فإنَّ الخيرَ يكسبُ في الصِّراعِ

ونورُ الحقِّ يسطعُ من قلوبِ
أبت سيرا إلى عتم الضِّباعِ

كزهري ينثرُ الأخلاقَ عطرا
يفوحُ شذاهُ في شتَّى البقاعِ

ستغرقُ إن بقيتَ ببحرٍ وهمِ
يقودُكَ للنِّفاقِ بلا شرعِ

فعد لله واستغفر فيَّني
برغم أساك للإصلاحِ داعِ

سأصفحُ عنكَ لا خوفاً ولكن
لأنِّي لاستباقِ الخيرِ ساعِ

إذا ما خُذتَ ببعضِ البشرِ:

إذا ما خُذتَ ببعضِ البشرِ
وكنْتَ تراهم بأبهى الصُّورِ

وتسمعُ منهم جميلَ الكلامِ
فَتَحْسَبُهُمْ يَنْطِقُونَ الدُّرَرَ

يقولونَ أنتَ أخٌ وصديقُ
ولن نتخلَّى إذا العسرُ مرَّ

ولكن إذا ما أصابك ضرٌّ
ستُذهلُ مما يُريك البَصَرَ

سيسقطُ عنهم قناعُ النِّفاقِ
ويسعونَ كيما تذوقَ الأمرُ

ويبدونَ سوءَ الطَّباعِ وقلبًا
بقسوتهِ فاقَ حتَّى الحَجَرُ

وينسونَ كلَّ عهدِ الوفاءِ
فتذهبُ دونَ بقاءِ أثرِ

فتعلمُ بعدَ فواتِ الأوانِ
وهل سيفيدُكَ بعدُ الحَذَرُ

بأنَّكَ كنتَ ضحيةَ غدرِ
ذئابٍ تخفَّتْ بزِيِّ البَشَرِ

سيدنو الموت منّا ذات يوم:

سيدنو الموتُ منّا ذات يومٍ
فليسَ بهذهِ الدُّنيا بقاءُ

فلا تشغل فؤادك كيف تحيا
بها فالعمر يزهره الفناء

وخلّ الفكر يرنو نحو روض
من الجنات يعمرها الرخاء

وقم بالليل وادع الله جهراً
وسراً لن يُردّ لك الدعاء

فإنك إذ دعوت رجوت منه
وحاشا أن يخيب به الرجاء

وكن دومًا بكلّ الحال عبداً
صبوراً لا يزعزعه العناء

وثق بالله لا تقنط بعسر
فحزنك سوف يتبعه الهناء

ونقّ النفس من دنس الخطايا
سيسعدّها ويرضيها النقاء

ولا تحسد على نعم تراها
ولا تحقد فيلحقك الشقاء

فأمراضُ النفوسِ أشدُّ داءً
فلا تهلك وقد عُرِفَ الدَّواءُ

ومن يطلب بمعصيةٍ نجاتاً
ينل خزيًا وذاك هو الجزاءُ

فيمم نحوَ عفوِ اللهِ دومًا
تطب روحًا ويسعدك الصَّفَاءُ

حال النَّاسِ في العيد:

العيدُ يأتي وحالُ النَّاسِ حالانِ
فرحٌ لقسمٍ وحرزٌ القلبِ للثَّاني

طفلاً يباهي بثوبِ العيدِ مبتهجًا
أمَّا الفقيرُ فملتفٌ بأحزانِ

هَلَّا مَدَدْنَا رِءَاءَ الْعَوْنِ نُلْبِسُهُ
فَاللَّهُ يَجْزِي لِمَنْ يُعْطَى بِإِحْسَانٍ

مصير الحزن أن يرحل:

مصيرُ الحزنِ أن يرحلُ
فثِقْ بِاللَّهِ لَا تَعْجَلْ

وَكُنْ بِالصَّبْرِ مُتَّصِفًا
وَعَنْ مَوْلَاكَ لَا تَغْفَلْ

وَزَكَ النَّفْسَ قَوْمَهَا
حَرَامَ الْمَالِ لَا تَقْبَلْ

هُوَ الْإِسْلَامُ قَائِدُنَا
بِهِ نَعْتَزُّ لَا نَخْجَلُ

فَكَمْ مَرَّتْ بِنَا سِيرٌ
لِمَنْ بَغْرُورُهُ يَثْمَلُ

فَكَانَ مَصِيرُهُ سَخِطًا
مِنَ الْجَبَّارِ لَمْ يُهْمَلْ

كِتَابُ اللَّهِ يَرشِدُنَا
فِيَا حُمَقَ الَّذِي يَجْهَلُ

تَضْيِيقُ حَيَاتِنَا لَكِن
سَنْفَرِحُ فِي الْغَدِ الْأَجْمَلِ

دمعٌ ونبض:

الْعَيْنُ تَدْمَعُ مِنْ حَزْنٍ وَمِنْ فَرَحٍ
وَالنَّبْضُ بِالْقَلْبِ فِي الْحَالِينِ يَزْدَادُ

دَمْعٌ وَنَبْضٌ مَعَ الضَّيِّدِينَ قَدْ جُمِعَا
عَسْرٌ وَيَسْرٌ كَذَاكَ النَّاسُ تَعْتَادُ

أَكْذُوبَةُ الْأَبْرَاجِ:

مَا بَرَجُكَ هِيَا أَخْبِرْنِي
سَرَطَانُ دَلُوٌّ أَمْ عَقْرَبُ

إِنْ كُنْتَ تَصَدِّقُهُمْ فَاعْلَمْ
أَنَّ الْأَبْرَاجَ هِيَ الْأَكْذَبُ

لَا يَعْلَمُ غَيْبًا يَا وَلَدِي
إِلَّا مَوْلَاكَ فَلَا تَلْعَبْ

وَأَزِيدُكَ مِنْ شِعْرِي بَيْتًا
فَنَجَانِ الْقَهْوَةَ لَا تَقْلُبْ

وَقِرَاءَةُ كَفِّ ذَا عَجَبٍ
لَكِنْ مَنْ صَدَّقَ ذَا أَعْجَبْ

مَنْ يَرْجُو سَعْدًا مِنْ دَجَلٍ
كَالرَّاجِي بَيْضًا مِنْ أَرْنَبٍ

زوجتي فرحة عمري:

يا فرحة العمرِ كم أسعدتِ أوقاتي
يا زهرةً لونتِ بالعطرِ لوحاتي

في الشُّعْرِ أَنْتِ عَلَى أَنْغَامِ قَافِيَتِي
وَبِحُرُوكِ الْعَذْبِ مِيدَانِي وَمِرْسَاتِي

طَرَدْتِ هَمِّيَ مِنْ مَاضٍ مَرَرْتُ بِهِ
فَلَنْ أَكُونَ طَرِيدَ الْحَزَنِ فِي الْآتِي

جرحُ المشاعر:

وَجُرْحُ الْجَسْمِ يُؤْلَمُ غَيْرَ أَنِّي
أَرَى جَرْحَ الْمَشَاعِرِ مِنْهُ أَوْجَعُ

فَلَا تَجْعَلِ لِسَانَكَ مِثْلَ سَيْفٍ
بِلا هَدَفٍ تُسَلِّطُهُ لِيَقْطَعُ

يَفْرُقُ بَيْنَ خَلَّانٍ وَأَهْلِ
عَظِيمِ الْإِثْمِ بِالتَّجْرِيحِ يَجْمَعُ

فَكُنْ ذَا حِكْمَةٍ بِالْقَوْلِ تَغْدُو
رَفِيعَ الْقَدْرِ بَيْنَ النَّاسِ تُرْفَعُ

أُمَّاهُ قَدْ عَجَزَ اللِّسَانُ:

أُمَّاهُ يَعْجُزُ عَنْ فِضَائِلِكِ اللِّسَانُ
مَاذَا أَقُولُ وَفِيكَ قَدْ حَارَ البَيَانُ

أُمَّاهُ إِنْ ذُكِرَ الحِنَانُ فَإِنَّمَا
مَعْنَاهُ أَنْتِ وَكَمْ جَهَلْنَا مِنْ مَعَانُ

أُمَّاهُ كَمْ سَهَرَتْ عَيْونَكَ تَرْتَجِي
رَبَّ العِبَادِ لَكِي أَعِيشَ مَعَ الأَمَانُ

أُمَّاهُ مَهْمَا قَلْتُ فِيكَ الشَّعْرَ مَا
وَفَى وَرَبِّي مِنْ عَطَائِكَ لَوْ ثَوَانُ

أُمَّاهُ فَلتَرْضِي لِأَحْظَى بِالرِّضَا
مِنْ خَالِقِي وَأَنَالَ فِرْدَوْسَ الجِنَانُ

أَحْبُبُكَ دَائِمًا:

أَحْبُبُكَ دَائِمًا وَالعِشْقُ يَحْكِي
بِأَنَّكَ دَرَّةٌ بَيْنَ النِّسَاءِ

وَأَنَّكَ قَدْ سَكَنْتِ شِغَافَ قَلْبِي
وَأَنَّ هَوَاكَ يَجْرِي فِي دِمَائِي

وَأَنَّكَ يَا حَيَاةَ الرُّوحِ شَمْسٌ
يَشَعُّ الحُبُّ مِنْهَا فِي سَمَائِي

فَمَاذَا قَدْ فَعَلْتِ بِقَلْبِ صَبٍّ
أَحَلَّتِ القَفْرَ فِيهِ إِلَى الرَّخَاءِ

فَإِنَّكَ مَذْ دَخَلْتِ إِلَيْهِ أَلْقَى
مِنَ الأَحْزَانِ أَطْنَانَ العِنَاءِ

فَكُنْتِ سَعَادَةً طَرَدْتَ شِقَاءً
فَأُضْحَى الهَمُّ يَا رُوحِي وَرَائِي

وَعَيْنِي مَذْ رَأْتِكِ رَأَتْ جَمَالاً
يَفُوقُ الوَصْفَ... لا يَكْفِي ثَنَائِي

وَيَكْفِينِي إِذَا مَا العِشْقُ دَاءٌ
بَأْنِي قَدْ عَشَقْتِكِ يَا دَوَائِي

بعضُ المشاعر:

بعضُ المشاعرِ تأبى أن تغادرنا
كأنَّما زُرعت في القلبِ شريانا

نبكي ونضحكُ من حزنٍ ومن فرحٍ
وتستمرُّ بذاك الحالِ ديانا

صحبةٌ وخصام:

بيني وبينكِ صحبةٌ وخصامُ
يا نفسُ كم عبثت بكِ الأحلامُ

دمعٌ وفرحٌ والحياةُ قصيرةٌ
كم خالطت أفرحكِ الآلامُ

في كلِّ يومٍ نحو موتي إنني
أخطو وتكتب سيرتي الأقلامُ

عمري مضى هل يا تُرى نلت الرضا
كم ضاعَ منكِ أيا مسيئةً عامُ

رَبَّاهُ فَاغْفِرْ لِي فَقَلْبِي مَتَعِبٌ
قَدْ أَثْقَلْتُهُ بِذِي الدُّنَا الْآثَامُ

سيفرح قلبك رغم الأين:

سيفرحُ قلبُكَ رغمَ الأينِ
وتزهُرُ فيه ورودُ الأملِ

ومهما غصصت بمُرِّ السنينِ
ستغدو الحياةُ بطعمِ العسلِ

فتق بالإلهِ العليِّ العظيمِ
وأحسن بظنِّك مهما حصلِ

وزود حياتك في كلِّ حينِ
بزادِ الصَّلاحِ وخيرِ العملِ

شربتُ الصَّبْرَ رغمَ مرارِ كأسِي:

شربتُ الصَّبْرَ رغمَ مرارِ كأسِي
وواجهتُ الصَّعابَ بدونِ يأسِ

وثقتُ بخالقي مذ كنتُ طفلاً
وعاملتُ البلاءَ كـبعضِ درسِ

أأخشى من برحمتهِ حباني
وأكرمني وها قد شابَ رأسي

لقد أحسنتُ ظنِّي فيكَ ربي
فنتُ رضاً يفوقُ همومَ نفسي

لولا المعلمُ ما كان الأطباءُ:

لولا المُعَلِّمُ مَا كَانَ الْأَطِبَّاءُ
وَلَا تَفَنَّنَ فِي الإِعْمَارِ بِنَاءُ

فَلتُكْرِمُوهُ وَلَا تَقْسُوا عَلَيْهِ فَمَا
أَهَانَهُ غَيْرُ مَنْ فِي عَقْلِهِ دَاءُ

دَاءُ الجَهَالَةِ بِالإِذْلالِ يَدْفِنُنَا
وَالعِلْمُ نُورٌ بِهِ لِلْمَجْدِ إحياءُ

مُعَلِّمِي سَوْفَ تَبْقَى لِي السَّرَاجَ وَإِنْ
بَعُدَتْ عَنِّي فَلِلْأَرْوَاحِ إِسْرَاءُ

إذا ضاعَ الحياءُ:

إذا ضاعَ الحياءُ فلا تسلني
لماذا حلَّ في الأرضِ البلاءُ

إذا شاعَ الفسادُ فهل بلادُ
ستنجو إن فشا فيها الوباءُ

إذا آذى السَّفِيهُ كَرِيمَ قَوْمٍ
ولم ينلِ العقابَ فذاك داءُ

فذي الأدويةِ تستشري جلياً
ونهبُ الحقِّ يا قومي الدَّواءُ

خفيفَ الظلِّ كن دوماً:

خفيفَ الظلِّ كن دوماً
ولا تُثقلِ على النَّاسِ

وعاملهم بإحسانٍ
تكن تاجًا على الرّاسِ

ولا تغتب ولا تكذب
ولا تسمع لخنّاسٍ

وكن باللينِ مُتّصِفًا
لطيفًا ليسَ بالقاسي

هي الأخلاقُ ترفعنا
فكن في النّاسِ كالماسِ

ماتَ الضّميرُ :

ماتَ الضّميرُ تَبَلَّدَ الإحساسُ
واستنزفت أعمارنا الأنفاسُ

هل غادرَ الإنسانُ منّا يا تُرى
أم سادَ في أخلاقنا الإفلاسُ

بعنا الأُخُوَّةَ بِالرَّخِيصِ مِنَ الدُّنَا
أَيْبَاعُ بِالْمَالِ الْقَلِيلِ الْمَأْسُ

هَلَّا تَفَكَّرْنَا بِمَوْتٍ مَقْبَلٍ
لَا لِنَ تَصَدَّ سَهَامَهُ حَرَّاسُ

فَهَنَّاكَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ مَا لَهَا
وَبِذَلِكَ تَبْكِي مَا جَنَّتُهُ النَّاسُ

إِذَا تَصَاحَبَ فَاحْرَصَنَّ:

إِذَا تَصَاحَبَ فَاحْرَصَنَّ عَلَى الَّذِي
لَا مَالَ يُغْرِيهِ وَلَيْسَ يَخُونُ

وَلِسَانُهُ إِذَا ذُكِرْتَ مَدَافِعُ
بِالْحَقِّ عَنْكَ وَإِنْ رَمَتَكَ ظُنُونُ

فَرِحْ إِذَا مَا كُنْتَ فِي خَيْرٍ فَلَا
حَسَدٌ وَلَا حَقْدٌ لَدَيْهِ يَكُونُ

ولئن رآكَ على طريقِ العسرِ لم
يخذلكَ فالخُلُّ الأصيلُ يعينُ

أخلاقه حَسُنَتْ بها أفعالهُ
لم يلهِه في ذي الحياةِ مجونُ

شهمٌ كريمٌ للمودَّةِ حافظُ
عهدَ الصداقةِ بالوفاءِ يصونُ

من كان يحوي ذي الصفاتِ فنورهُ
كالبدرِ يسبي إن رآتهُ عيونُ

وبعض النَّاسِ لا يرضيه قول:

وبعض النَّاسِ لا يرضيه قولُ
وتسمعهُ يقولُ بهِ مرارا

وإن يرَ أيَّ فعلٍ لم يرقهُ
أشارَ لهُ ويفعلهُ جهارا

أَتْنَهَى النَّاسَ عَنْ قَوْلٍ وَفَعَلٍ
تُرى بهما... فقد أُلْبَسَتْ عَارَا

وَلَى الشَّبَابِ:

وَلَى الشَّبَابِ وَلَنْ تَعُودَ فَتِيًّا
فَالشَّيْبُ أَضْحَى لِلْعَيَانِ جَلِيًّا

ضَيَّعْتَ عُمْرَكَ بِالذُّنُوبِ وَلَمْ تَتُبْ
أَحْسِبْتَ عَيْشَكَ فِي الدُّنَا أَبَدِيًّا ؟

وَحَضَعْتَ لِلنَّفْسِ الَّتِي إِنْ أُمِّرَتْ
جَعَلَتْكَ فِي دَرَبِ الْحَيَاةِ شَقِيًّا

فَارْجِعْ إِلَى الْغَفَّارِ وَاطْلُبْ عَفْوَهُ
لِتَعِيشَ مِنْ بَعْدِ الضِّيَاعِ تَقِيًّا

إِنَّ الْفِتَاةَ حَيَاؤَهَا مِيزَانُ:

إِنَّ الْفِتَاةَ حَيَاؤَهَا مِيزَانُ
فَبِهِ الْأَنْوَاثُ تَزْدَهِي وَتُزَانُ

أختَ النَّقَاءِ بذا الحياءِ تمسّكي
فبه العُفيفةُ في الحياةِ تُصانُ

كوني كجوهرةٍ يشعُّ نقاؤها
يُخزى بنورِ عفافها الشَّيطانُ

ليسَ الجمالُ دليلَ طُهرٍ إنّما
في الطُّهرِ حسنٌ لا يفیه بيانُ

الهمُّ حاصرني وساورني القلق:

الهمُّ حاصرني وساورني القلقُ
وسهرتُ ليلي من تباريحِ الأرقِ

فلقد بدا من حاسدي مكنونهُ
حقدٌ وغلٌّ كلٌّ ودَّ قد خرقُ

فذكرتُ ربَّ العالمينَ موحِّداً
وتلوتُ بعدَ الذكرِ آياتِ الفلقِ

فشعرتُ نورًا في الفؤادِ أنارُهُ
وطردتُ مَنْ عهدَ الصِّداقةِ قد حرقُ

أدمعُ عينيَّ في الأحداقِ معتقلُ:

أدمعُ عينيَّ في الأحداقِ معتقلُ
أم قسوةُ القلبِ قد ذلَّت لها المقلُ

أم أنَّه سقمٌ قد زارَ مقتفياً
آثارَ آثامِ نفسٍ غرَّها الأملُ

أمسي وأصبحُ لا زادُ يرافقني
ماذا سأفعلُ إمَّا باغتَ الأجلُ

إن التَّقِيَّ لبدرٌ بينَ أمَّتِه
مالي بعيداً عن الأنوارِ أرتحلُ

سماءُ قلبي لا بدرٌ ينيِّرُ بها
سوى هلالٍ صغيرٍ ليسَ يكتملُ

رَبَّاهُ جِئْتُكَ بِالْأَوْزَارِ مُعْتَرِفًا
فَاغْفِرْ ذُنُوبِي لِعَلِّي لَلْتَقَى أَصْلُ

زمنُ الرُّويضة:

إِذَا مَا صَارَ لِلجَهَّالِ ظِلُّ
فشمسُ العلمِ تنذرُ بالمغيبِ

وَمَنْ عَجِبَ رُوَيْضَةً يُسَمَّى
خَيْرًا فِي الْعُلُومِ بِلَا رَقِيبِ

فَذَا زَمْنٌ تَبَدَّى الْعَيْبُ فِيهِ
بِلَا سِتْرٍ وَيُفخَرُ بِالْمَعِيبِ

وتراهُ يزأُرُ كالأَسودِ مُزْمَجِرًا:

وتراهُ يزأُرُ كالأَسودِ مُزْمَجِرًا
لَكِنْ إِذَا بَدَتْ الأَسودُ يَموءُ

مَنْ جَاوَزَ الحَدَّ اسْتَمَدَّ وَقاحَةً
تَرْمِي بِهِ وَبِالاحتقارِ يَبوءُ

الزم حدودك لا تواجهه من علا
بخصاله كالبدرِ بات يضيءُ

فالبدرُ عالٍ يُستضاءُ بنوره
ما ضرَّهُ قزمٌ إليه يسيءُ

مللتُ مِنَ الحياةِ بلا حياة:

مللتُ من الحياةِ بلا حياةٍ
فموتُ القلبِ من بعضِ المماتِ

وما دَقَّأتهُ بِدَلِيلِ عَيْشٍ
إِذَا زَهَبَ الخشوعُ مِنَ الصَّلَاةِ

كنقرِ الدَّيِّكِ قد بتنا نصلي
لِنهرعَ بعدها نحوَ الفُتَاتِ

وأموالٌ تُبَدَّرُ فِي حرامٍ
وشاعَ الفقرُ من منعِ الزكاةِ

سِنِينُ العَمْرِ تَمْضِي دُونَ تَقْوَى
وَنَطْمَعُ بَعْدَ ذَلِكَ بِالنَّجَاةِ

أَيَا رَبِّاهُ بِالذَّنْبِ اعْتَرَفْنَا
وَعَشْنَا نَرْتَدِي ثَوْبَ العِصَاةِ

فَأَلْبَسْنَا رِداءَ العَفْوِ فَضْلاً
فَمِنْكَ العَفْوُ أَغْلَى الأَمْنِيَاتِ

يَا رَبُّ لَا تُشْمِتْ بِي الأَعْدَاءَ:

يَا رَبُّ لَا تُشْمِتْ بِي الأَعْدَاءَ
كَمْ شَامِتٍ يَرْجُو لِي الأَوْاءَ

مَا كُنْتُ يَوْمًا حَاقِداً أَوْ حَاسِداً
مَا بَالُ مَنْ يَرْجُو لِقَابِي الدَّاءَ

سَامِحُهُمْ رَبَّاهُ نِقِّ قُلُوبِهِمْ
لَيْسَ النَّقِيُّ مَعَ اللِّئِيمِ سِوَاءَ

مهما ابتسمتُ فدمعُ العينِ يفضحُني:

مهما ابتسمتُ فدمعُ العينِ يفضحُني
يا قلبُ حُزنُكَ يجري في سراييني

روحي تئنُ فليتَ النَّفسَ تسمعُها
تقولُ رفقا فذا العصيانُ يؤذيني

ربَّاهُ قلبي بنارِ الذَّنْبِ محترقُ
والجمرُ في خافقي بالآهِ يكويني

هذي دموعي لنيلِ العفوِ نازلةٌ
والضَّعفُ من شيمي بادِ بتكويني

قلبي ودمعي إلى الرَّحمنِ بثُّهما
أنا السَّقِيمُ وربُّ الكونِ يشفيني

أضحى الكذوبُ مُقدِّمًا في قومِه:

أضحى الكذوبُ مَقَدِّمًا في قومِه
والصِّدْقُ شقَّ طريقَه نحوَ العدمِ

قَتْلٌ وَسَفْكٌ لِلدَّمَا بِيَدِ الدُّمَى
لَا خَوْفَ لَا تَقْوَى وَلَا حَتَّى نَدَمٌ

صهيونُ يشمتُ في تشئتِ شملنا
صرنا بأرقامِ الحروبِ ذوي قِدم

هي ذي العلاماتُ التي ظهرت وقد
دنتِ القيامةُ فاستفيقي يا أمم

يوماً سأرحلُ عن دنيائي:

يوماً سأرحلُ عن دنيائي مُتجهًا
نحو المصيرِ الذي حتماً يلاقيني

سأعلنُ الآنَ أنني قد صفحتُ وقد
أعلنتُ حبي لكم في الله يكفيني

أستسمحُ الكلَّ إنْ أخطأتُ أو بدرت
منِّي الإساءةُ أو زلّت مَضاميني

رجوتُ رَبِّي بظُلِّ العرشِ يَجْمَعُنَا
فالموتُ قافيتي من يومِ تكويني

قل لي برّبِّكَ ما الأهم:

قل لي برّبِّكَ في حياتِكَ ما الأهم
حتّى تُجرِّعَكَ الليالي كلَّ هم

إن كان هُمُّكَ أن تصيبَ دنيَّةً
ستعيشُ في ضنكٍ ويسكنك الألم

أمّا إذا وجَّهتَ قلبك للذي
خلقَ الحياةَ بلا لُغوبٍ من عدم

ستعيشُ في روضٍ من الجنّاتِ لو
سَكَنَ الرِّضا منك الفؤادَ ولن تُغم

شواهدُ الحُسن:

شواهدُ الحُسنِ في عينك تكتملُ
وحُمرةُ الخدِّ كم تافت لها المُقلُّ

الجدعُ حنَّ ولم يقبل مفارقةً
فكيفَ قلبي بعداً عنك يحتملُ

غمامةٌ ظلَّلت نورَ الهدى فسَمَت
بين الغمامِ ومنها الحُبُّ ينهملُ

في غمرةِ الحربِ نادى المصطفى أُحدًا
أثبت فكان مطيعاً ذلكَ الجبلُ

هذي الجماداتُ لا روحَ بها فهَمَت
يا ويحَ قومٍ طريقَ الحقِّ قد جهلوا

يا نفسُ ماذا جرى:

يا نفسُ ماذا جرى قد زدتِ من ألمي
فالرُّوحُ تبكي على ما فات من زمنٍ

يا نفسُ كم ظهرت في عمرنا عبْرُ
وكم مشينا على دربٍ من المحنِّ

فما اعتبرتِ ولكن زدتِ معصيةً
وأظلمَ الفكرُ في تيهٍ من الفتنِ

يا نفسُ أدمنتِ فعلَ السوءِ فانتبهي
من سيره مَعَنَا يوماً إلى الكفنِ

يا نفسُ عودي عن العصيانِ آنَ لنا
أن يخشعَ القلبُ في سرٍّ وفي علنِ

فقيراً كنتَ فيها أم غنياً:

فقيراً كنتَ فيها أم غنياً
هي الأيامُ تمضي يا أخياً

ألا فاهجر همومَ النفسِ تغنم
وكن لله في الدنيا ولياً

وإن ترَ زينةً في دربِ إثمٍ
فلا تتبع شقيّاً أو دعيّاً

حياتك هاهنا محض امتحانٍ
فبادر بالصَّلاحِ وكن تقيًّا

إليك شكوتُ يا مولاي أمري
فكم أذنبتُ صباحًا أو عشيًّا

وروحي دُنِّستُ بذنوبِ نفسي
أيا ربَّاهُ فاجعَلني نقيًّا

ربَّاهُ قلبٌ قد تسوَّره القلقُ:

ربَّاهُ قلبٌ قد تسوَّره القلقُ
يدعوكَ فاطردُ كلَّ همٍّ قد طرَقُ

من شرِّ مكرِ الحاقدينِ أعدتهُ
وقرأتُ في الأسحارِ آياتِ الفلقِ

فاصرفِ بقدرتكِ العظيمةِ شرَّهم
وأرحِ عيوننا قد تملَّكها الأرقُ

وقد يُبْكِيكَ حَالُ الْعَسْرِ يَوْمًا:

وقد يُبْكِيكَ حَالُ الْعَسْرِ يَوْمًا
وعندَ الْيُسْرِ تَشْعُرُ بِالسَّعَادَةِ

فإن تُكُ في همومٍ أو سرورٍ
تَنَلُ بِالصَّبْرِ وَالشُّكْرِ الْإِفَادَةَ

سَيُكْرِمُكَ الرَّحِيمُ بِذَلِكَ فَضْلًا
تَنَالُ بِهِ مِنَ الْحُسْنَى زِيَادَةَ

فَسَلِّمْ مَا تَرَى لَلَّهِ دَوْمًا
وَلَا تَقْنَطْ وَأَحْسِنْ فِي الْعِبَادَةِ

في الموتِ موعظةٌ:

الموتُ إنْ جَاءَ لَا لِنَ يَطْرُقُ الْبَابَا
كَمْ فَرَّقَ الْمَوْتَ إِخْوَانًا وَأَحْبَابَا

كُنَّا نَحَادِثُهُمْ بِالْأَمْسِ نَصَحْبُهُمْ
لَكِنَّهُمْ رَحَلُوا وَالطَّيْفُ مَا غَابَا

فلنعتبر إنَّما في الموتِ موعظةٌ
من لم يتب قبله يا قومُ قد خابا

قضاءُ ربِّي وإنِّي لست معترضاً
عليه فالقلبُ بالإيمانِ قد ذابا

أمضيتَ عمرَكَ نَمَامًا ومُغْتَابًا:

أمضيتَ عمرَكَ نَمَامًا ومُغْتَابًا
فرَّقتَ بالقولِ إخوانًا وأحبابا

جهَّزتَ خندقَكَ المسمومَ بينهمُ
حَفَرْتَهُ بلسانِ كَانِ كَذَابا

تَلَوْنَ الوجهُ فاستنسختَ أقنعةً
تسبي بمعسولٍ ما تحكيه ألبابا

لو أنَّ للشَّرِّ حصناً كنتَ حارسَهُ
ولن يلاقِي شراً منك بوابا

عَلَّمَتَ إبليسَ درسًا في الغواية هل
سُررتَ أنْ صرتَ والشيطانَ أصحابًا

إن لم تتب ورأيتَ الموتَ صارَ علي
أبوابِ روحِكَ قل لي اليومَ مَنْ خابًا

اذكر كلامي إذا غادرتَ مُرتَجِلًا
مِن ذِي الحياةِ ومنكَ القلبُ ما تابًا

هي دُرَّةٌ فاقت بجوهرها الدرر:

هي دُرَّةٌ فاقت بجوهرها الدررُ
والوجهُ نورٌ يستحي منه القمرُ

مهما تجلَّ عيناكِ ناظرةً فلن
تلقى شبيهة الأمِّ في دنيا البشرُ

احرص على نيل الرضا من بابها
يا ويح من قلب الرحمة قد كسرُ

لَأَنَّ الْحَقَّ يَا وَلَدِي سَيَنْتَصِرُ:

لَأَنَّ الْحَقَّ يَا وَلَدِي سَيَنْتَصِرُ
فَلَا تَحْزَنْ إِذَا مَا ضَامَكَ الْبَشْرُ

فَلَيْلُ الظُّلْمِ مَهْمَا طَالَ مِنْحَسِرُ
وغيثُ اليسرِ بعدَ العسرِ ينهمرُ

وإنَّ العدلَ من أسماءِ خالقنا
أيشقي من له بالدمع ينكسرُ

دقائقُ عمرنا تمضي مُحَذَّرَةً
وسيفُ الموتِ للأحياءِ ينتظرُ

فعرشُ الله لا تطلب دنيتهُم
ستشقيهم بخمرتها إذا سكرُوا

لقد خنتَ الصِّداقةَ يا صديقي:

لقد خنتَ الصِّداقةَ يا صديقي
وصرتَ اليومَ شوكاً في طريقي

زرعتُ لكَ الوفاءَ ورودَ صدقٍ
وكنْتُ مواسياً في كلِّ ضيقٍ

أُطعنُ منكَ قد أدميتَ قلبي
أتضرمُ نارَ حقدك كالحرِّيقِ

أعيني شاهدت أم ذا منامٍ
أجيبني يا أحاسيسي أفيقي

أجابتني كفاك فذا خوونٌ
وليسَ الغدرُ من طبعِ الرفيقِ

ألا فاغسل يديك اليومَ منه
فقد أبدى لك الوجهَ الحقيقي

لا تطلبنَّ من البخيلِ المالَ:

لا تطلبنَّ من البخيلِ المالا
فالقلبُ منه إلى الدنِّيةِ مالا

فالقُرْشُ فِي يَدِهِ يَنْ وَيَشْتَكِي
يَرْجُو التَّحَرُّرَ يَرْفُضُ الْأَغْلَالَ

يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا سَتَنْدُمُ عِنْدَمَا
تُلْقَى بِقَبْرِكَ حَامِلًا أَثْقَالَ

إِنْ تَسَلَّ عَنِّي فَإِنِّي مُسَلِّمٌ:

إِنْ تَسَلَّ عَنِّي فَإِنِّي مُسَلِّمٌ
مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ لِلْحَقِّ انْتِمَائِي

لَسْتُ أَرْجُو مِنْ ضَعِيفٍ نِعْمَةً
إِنَّمَا الْأَرْزَاقُ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ

لَيْسَ يَخْشَى الْخَلْقَ إِلَّا خَائِعٌ
عَاشِقٌ لِلذُّلِّ خَاوٍ مِنْ إِبَاءِ

كُنْ عَزِيزًا كُنْ تَقِيًّا يَا أُخِي
وَابْتَغِ الْأُخْرَى لِتَحْيَا فِي هِنَاءِ

يا نفسُ منكِ تَوَجُّعِي:

يا نفسُ منكِ تَوَجُّعِي وعنائِي
فالطَّعْنُ منكِ وليسَ من أعدائِي

من غيرِ جُرحٍ كانَ سهمُكِ نافذًا
في الرُّوحِ من إثمٍ بدا كالذَّاءِ

فغدتِ بُعيدَ الطَّعْنِ ظمأى ترتجي
لو ترتوي بالعفوِ لا بالماءِ

ما أصعبَ الجرحَ الذي خَلَّفْتِهِ
فالعُدْرُ منكِ يزيدُ من إعيائِي

هيا انزعي سهمَ المعاصي وارجعي
للهِ نادمَةً فذاكِ دوائِي

داءُ الأغاني:

إذا ما كنتَ في يومٍ تعاني
وأخبرتِ الدَّواءَ هو الأغاني

ورؤية كاسيات عاريات
يُغْنِينِ الرَّدِيءَ مِنْ المعاني

سأخبرك النتيجة دون ريب
ألا فاشهد على ذا يا زماني

ستزدادُ الهمومُ لديك حتمًا
ولن تلقى من الداءِ الأمانِي

فمعصيةُ الإله تجرُّ ويلاً
وطاعتهُ سبيلٌ للأمانِ

ليس البطولةُ بافتعالِ شَجَارِ:

ليس البطولةُ بافتعالِ شَجَارِ
بل إنَّها في حكمةٍ ووقارِ

في كظمِ غيظٍ ثمَّ عفوٍ بعدهُ
يظني بصدقِ جذوةٍ من نارِ

لا للتشاحن في الحياة فإنه
لمُفرِّقٍ ومُبشِّرٍ بدمارٍ

إن كنت تبغي أن تعيش مكرِّمًا
بادر أخاك إذا اعتدى بحوارٍ

كيما نسود كما تسود قبلنا
صحبُ النبيِّ بمنهجِ المختارِ

أعلنتها فلتسمعوا إعلاني:

أعلنتها فلتسمعوا إعلاني
والقلبُ سطرَ بالدماءِ بياني

رأسي لغيرِ الله لا لن ينحني
قد خاب من يمشي بدربِ هوانٍ

عش في الحياة عزيزَ نفسٍ إنما
يبقى الإلهُ وكلُّ شيءٍ فانٍ

ماذا ستكسبُ في حياتك دُنِّي
 إمَّا خسرتَ كرامةَ الإنسانِ

أرقُّ على أرقٍ فما هذا الأرقُّ:

أرقُّ على أرقٍ فما هذا الأرقُّ
 والنَّبْضُ في قلبي يدندنُ بالقلقِ

النَّوْمُ جافاني وأغلقَ بابَهُ
 لم يرحمِ الجفنَ المقرَّحَ إذ طرقَ

وإذا بإحساسٍ يريحُ مشاعري
 وكأنَّما صوتٌ من الرُّوحِ انطلقَ

هيَّا استعذ باللهِ واهدأ يا فتى
 واقراً من القرآنِ آياتِ الفلقِ

بالذِّكرِ يحتضنُ الفؤادُ أمانَهُ
 لا لن تخيبَ وأنتَ ترجو مَنْ خلقَ

كيف السَّبِيلُ لأن نحيا بلا ألم:

كيفَ السَّبِيلُ لأن نحيا بلا ألمٍ
في عالمٍ باتَ فيه القهْرُ عُنواناً

كيفَ السَّبِيلُ لأن نبقى سواسيةً
فكلُّنا من ترابٍ صِيعَ إنساناً

مهما علونا فبطنُ الأرضِ مسكناً
يا من تكبَّرَ ما جاوزتَ أدناناً

إن التَّفاضلَ بالتَّقوى فكن فطناً
مهما دفعتَ من الأموالِ أثماناً

يا ربُّ أنتَ بحالِ قلبي أعلمُ:

يا ربُّ أنتَ بحالِ قلبي أعلمُ
فارحمَ فؤاداً باكيًا يتألَّمُ

ما نوحُهُ من علَّةٍ سكنتَ بهِ
أو داءٍ عشقٍ أو غرامٍ يجثمُ

لكنَّه قلبٌ ينوءُ بذنبه
تغويه نفسٌ لا تملُّ وتسأمُ

فاسكب على النفسِ الجموحِ هدايةً
يا خيرَ من يَهدي العبادَ ويرحمُ

يا عالمًا بالغيبِ يا اللهُ:

يا عالمًا بالغيبِ يا اللهُ
يا من يجيبُ العبدَ إن نجاهُ

يا من إليه المشتكى يا ربَّنَا
ضاقت بنا الأحوالُ يا غوثاهُ

فرَّجْ همومًا أنتَ عندكَ علمُها
أبكت قلوبًا زادَ فيها الآهُ

مَن للفقيرِ وللضعيفِ إذا اشتكى
يدعوكَ فاقلب عسرَه يسرَاهُ

بِاللَّهِ لُذْتُ وَكُنَّا عَبْدًا لَهُ
حَاشَا نُذُلٌ وَمَا لَنَا إِلَّا هُ

وَأَدْفَعُ كُلَّ عَمْرِي يَا حَبِيبِي:

وَأَدْفَعُ كُلَّ عَمْرِي يَا حَبِيبِي
وَهَلْ يَكْفِي لَأَنْعَمَ بِاللِّقَاءِ

فَكَيْفَ بَمَنْ رَأَوْكَ فَذَاكَ فَضْلٌ
بِهِ سَبَقُوا فَهَمُ أَهْلُ النَّقَاءِ

تَهَوُّنٌ مَصَائِبُ الدُّنْيَا إِذَا مَا
رَأَيْتُكَ فِي مَنَامٍ ذَا هِنَائِي

فَمَنْ يَحْظِي بِنُورِكَ سَوْفَ يَرْقَى
مِنَ الظُّلُمَاتِ نَحْوَ ذُرَى الضِّيَاءِ

عَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّى مَا اسْتَرَأْتِ
قُلُوبٌ بَعْدَ ذِكْرِكَ مِنْ عَنَاءِ

قالوا تَصَبَّرْ فَقُلْتُ الصَّبْرُ مِنْ شِيَمِي:

قالوا تَصَبَّرْ فَقُلْتُ الصَّبْرُ مِنْ شِيَمِي
لَكِنَّ شَوْقِي إِلَى الْمَحْبُوبِ هَدَّارُ

مِثْلُ الْعَوَاصِفِ فِي قَلْبِي يُحَرِّكُهُ
ذِكْرُ الْحَبِيبِ وَدَمْعُ الْعَيْنِ مَدْرَارُ

فَلَوْ خَطَّطْتُ حُرُوفًا لِاسْمِهِ لَبَدَتْ
فِي كُلِّ حَرْفٍ عَلَى الْقَرطاسِ أَنْوَارُ

(مِيمٌ) مُحَمَّدٌ الْمَخْتَارُ سَيِّدُنَا
هُوَ الشَّفِيعُ إِذَا مَا أَجَّتِ النَّارُ

(حَاءٌ) حَوَى الْحَسْنَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ
حُرُوفُ شِعْرِي فِي ذَا الْوَصْفِ تَحْتَارُ

(مِيمٌ) مَحَبَّتُهُ فِي الْقَلْبِ جَارِيَةٌ
كَمَا جَرَّتْ فِي رَبِوعِ الْأَرْضِ أَنْهَارُ

(دالُّ) دعوتُ إلهِ الكونِ صحبَتُهُ
في جنَّةِ الخلدِ كم تحلو به الدَّارُ

ومن يرضَ الهوانَ يعيش ذليلاً:

ومن يرضَ الهوانَ يعيش ذليلاً
ولو يمشي على ريشِ النِّعامِ

ومن يأباهُ مثلَ الصَّقرِ يبقى
عزیزاً شامخاً بين الأنامِ

فكن كالصَّقرِ في دنياكَ حرّاً
ولا تخشَ السَّهامَ من اللئامِ

تمضي بنا الأيامُ دونَ رجوعٍ:

تمضي بنا الأيامُ دونَ رجوعٍ
والآهُ تحكي قصَّةَ الموجهِ

فتنُّ توالَتِ والكروبُ تلاحت
وقروحنا قد ألْهبت بدموعِ

قومٌ بأصنافِ اللذائذِ أُتخَمُوا
وعوائلٌ قد أنهكت من جوعِ

زادَ التَّشَرُّدُ رِغْمَ كلِّ بنائنا
غربتِ شِهامُنا بغيرِ سطوعِ

أطماعنا زادت ومات ضميرنا
والعطفُ كُفِّنَ من وراءِ ضلوعِ

حتَّامٌ نحيا تائهينَ بدرينا
جمرُ الهوى يكوي بدونِ هجوعِ

ربَّاه فارحم جمعنا وأعزَّننا
واغفر لنا ما سألَ دمعُ رضيعِ

قد حرتُ في وصفها:

قد حرتُ في وصفها ما خانني النَّظْرُ
بخلتُ بالوصفِ إمَّا قلتُ يا قمرُ

أُمِّي الَّتِي نَقَشْتَ بِالْعَطْفِ أَحْرَفَهَا
عَلَى فِؤَادٍ بَعَطْفِ الْأُمِّ يَدَثَّرُ

فَاقَتْ جَمِيعَ النِّسَاءِ فِي الْقَلْبِ مَنْزِلَةً
وَلَنْ يَزَاحِمَهَا جَانٌّ وَلَا بَشَرٌ

سَيْفُ الْمَنِيَّةِ:

سَيْفُ الْمَنِيَّةِ مِنْ رِقَابِ الْخَلْقِ دَانٌ
عَجَبًا لِمَنْ يَعْصِي وَيَشْعُرُ بِالْأَمَانِ

إِنْ كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تَعِيشَ مُكْرَمًا
لَا تَحْنِ رَأْسَكَ لِلْمَعَاصِي وَالْهَوَانِ

أَنْفَاسُنَا مَعْدُودَةٌ وَسْتَنْتَهِي
إِنَّ الْحَيَاةَ لِمَنْ وَعَى دَارُ امْتِحَانِ

فَاهْجِرِ طَرِيقَ الْإِثْمِ لَوْ سَارُوا بِهِ
وَاسْلُكِي بِتَقْوَى اللَّهِ دَرْبًا لِلْجَنَانِ

كُلُّنا يَوْمًا يَعانِي:

تَعانِي؟! كُلُّنا يَوْمًا يَعانِي
فما الدُّنيا بدارٍ للأمانِ

أترجو أن تعيشَ بها غنيًّا
صحيحَ الجسمِ موفورَ الأمانِ

فلو نلتَ الذي تَرجوهُ منها
لما كانت لنا دارَ امتحانِ

تفاءل واستعن بالله واصبر
ولا تُكُ قانطًا فالعمرُ فانِ

رَميتُ اليأسَ خلفَ جدارِ قلبي
فبددتُ التشاؤمَ من زماني

فداؤُكَ يا رسولَ اللهُ رُوحِي:

فداؤُكَ يا رسولَ اللهُ رُوحِي
وحبُّكَ في دماءِ القلبِ يجري

أيا بدرًا بأنوارِ تسامى
أیحجَبُ نورُك العالی بعُهرِ

ألا شلَّتْ أیادِ قد تَمادت
من السُّفهاءِ فی رسمِ وغدرِ

فمکرونُ السَّفیهُ یجرُّ ذیلاً
یموءُ علی الهزیرِ مواءَ هرِّ

علیه سحائبُ اللعناتِ ممَّن
لَهُ أمرُ العبادِ وكلُّ أمرِ

وإن نطقَ السَّفیهُ بأیِّ سوءِ
به سیحیقُ مکرٍّ بعدَ مکرِّ

بَعُدْتُ عن الهجاءِ بكلِ آنِ
ولکنی سأهجوهُ بشعري

فطب نفسًا حیبَ اللهِ إننا
سنبقى تابعیک بكلِّ عصرِ

سَهْمُ الْحَسُودِ:

نظَرَ الحَسُودُ بعينه فرماني
فبدأتُ من سهمِ الحسودِ أعاني

فقرأتُ آياتِ الكتابِ مُرتِّلاً
فرددتُ كيدَ العينِ بالقرآنِ

إِنَّ الْغَلَاءَ مَعَ الْبَلَاءِ تَرَافِقَا:

إِنَّ الْغَلَاءَ مَعَ الْبَلَاءِ تَرَافِقَا
وتسابقا في محنةِ الفقراءِ

كم من عيونٍ تشتكي بدموعها
جوعاً وقهراً قِلَّةَ الرُّحَمَاءِ

أتحجَّرت فينا القلوبُ وأصبحت
بعدَ المُصَابِ كصخرةٍ صمَّاءِ

البردُ يفتكُ بالعظامِ فكم بكى
طفلٌ يُدَثِّرُ بالأسى بشتاءِ

كيف استطعنا العيش دون ترفُّقٍ
بمن اكتسى بعباءة التُّعساءِ

وترى غنيًّا بعدها مُتأفِّفًا
يشكو فوا عجبِي مِنَ السُّفهاءِ

إن لم تعد منَّا القلوبُ رحيمَةً
لا لن نُنعَمَ بعدها بهناءِ

ذُلُّ السُّؤالِ مِنَ اللِّئيمِ:

ولم أرَ بعدَ قهرِ الفقرِ ذُلًّا
سوى ذُلِّ السُّؤالِ مِنَ اللِّئيمِ

يَمُنُّ على الفقيرِ بكلِّ قرشٍ
ويُوصَفُ في المحافلِ بالكريمِ

فمرُّ الفقيرِ مع عزِّ نعيمٍ
وسُقيا الذُّلِّ من حممِ الجحيمِ

إِنِّي فَخُورٌ أَنِّي مِنْ أُمَّتِكَ:

إِنِّي فَخُورٌ أَنِّي مِنْ أُمَّتِكَ
لَا شَيْءَ يَسْعِدُنِي كُنِيلِ شَفَاعَتِكَ

لَا أَرْضَى كُلَّ الدُّنَا بَكُنُوزِهَا
لَأَمِيلَ يَوْمًا عَنْ طَرِيقِ مَحَبَّتِكَ

يَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ إِنِّي ظَامِئٌ
فَارْفُقْ بَعِينِ تَرْتَوِي مِنْ رُؤْيَتِكَ

نَالَ الصُّحَابُ الْفَضْلَ يَوْمَ صَحَبَتِهِمْ
وَالْفَخْرَ نَلْتُ لِأَنَّي مِنْ أُمَّتِكَ

دعونا ننشر الأخلاق:

دَعُونَا نَنْشُرِ الْأَخْلَاقَ هَيَّا
فَلَيْسَ عَلَيَّ مَكَارِمُهَا ضَرَائِبُ

لَتَسْمُوَ رُوحُنَا فَوْقَ الثُّرَيَّا
فَمَنْ عَشَقَ الدُّنَا لَا رَيْبَ خَائِبُ

وإن تزرع بقلبك أيّ إثمٍ
ستجني من حديقته المصائب

ألا فاخلع جذور الذنب منها
ونقّ الروح من درن الشوائب

زهور التوب بالدمعات تُروى
لتنشر من عبيرك عطر تائب

ولا تعجب إذا رفعت أناس
روبيضة فذا زمن العجائب

ولا تخش الكروب بكل حين
فكم منح تُقدمها النوائب

وكم من نائب للظلم يُخزي
إذا ما زاره للموت نائب

وكم من ناصر للحق يعلو
فما نصر المهيمن عنه غائب

فإن ذابوا بعتم الجورِ فاصبر
سيسطع فجرٌ حقٌّ فيك ذائبٌ

أتبكي الناسَ يا قلمي:

أتبكي الناسَ يا قلمي
ودمعي نازفٌ بدمي

أراهم ساءَ حالهم
فزادَ بذلكم ألمي

فمن حربٍ إلى فقرٍ
إلى جوعٍ مع السقمِ

مشردهم بلا مأوى
يقاسي البردَ في الخيمِ

وزادَ الكربُ أضعافاً
وغابت نخوةُ الأممِ

فيا رحمنُ كن معهم
أغث يا صاحبَ الكرمِ

هذا اختلافٌ لا خلاف:

إن لم يرق لك رأيٌ غيرك لا تكن
مُتعصِّبًا يا صاحِ بالإنكارِ

إن لم يكن في منكرٍ أو بدعةٍ
فالأمرُ فيه مساحةٌ لحوارِ

هذا اختلافٌ لا خلافٌ يا أخي
فلنستفد من سيرة المختارِ

إذا هابت ليوثُ الغابِ كلبًا:

إذا هابت ليوثُ الغابِ كلبًا
وأضحى الديكُ ندًا للصُّقورِ

وصارَ الفأرُ خلفَ القطِّ يجري
ليُوصَفَ بعدَ ذلكَ بالجسورِ

ولم يأبه ظلامُ الليلِ يوماً
إذا ما الشمسُ قد أذنت بنورِ

فيومئذٍ يحقُّ لك التَّباهي
لذا فادفن غرورك في القبورِ

نعم ضاقت:

نعم ضاقت ولكنَّا
بلطفِ الله نعتصمُ

لئن عصفت بنا فتنٌ
يقيناً سوفُ تنصرمُ

ألا صبراً ولو طالت
ليالٍ زادها السَّقمُ

سيُمحى العتمُ من غدنا
فنورُ الصُّبحِ يرتسمُ

سيرحلُ عسرُنَا حتمًا
فوجهُ اليسرِ يبتسمُ

وعجزتُ عن مدحِ الحبيبِ:

وعجزتُ عن مدحِ الحبيبِ وحسنه
فالنُّورُ ليسَ تخطُّهُ أقلامُ

هو خاتمُ الرُّسلِ الكرامِ نبينا
هو سيّدُ للعالمينَ إمامُ

روحي فداهُ وكلُّ ما ملكتِ يدي
أترى سيسعفُ باللقاءِ منامُ

فأنا القتيْلُ بحبِّه وبذا الهنا
إمّا قتلْتُ بهِ فلستُ ألامُ

صلَّى عليه اللهُ ما اعتزَّ امرؤُ
ومضى يباهي، دينُهُ الإسلامُ

ولدي يموت:

ولدي يموتُ أيا طيبُ فما العملُ
قالت ودمعُ الحزنِ تُنشدُهُ المقلُ

ذَرَفَتْهُ ممزوجًا بكلِّ حنانها
ترنو بعينِ اليأسِ يحدوها الأملُ

قالت إذا قدَّمتُ قلبي هل تُرى
يُشفى به... ربَّاهُ ماذا قد حصلُ

نظرَ الصَّغِيرُ بعينه... متبسِّمًا
والوجهُ رَغَمَ الدَّاءِ بِشْرًا قد أهلُ

أُمَّاهُ إِنَّ اللَّهَ فِينَا راحِمٌ
أُمَّاهُ لا تبكي إذا جاء الأجلُ

إِنِّي إذا ما متُّ أرحلُ للذي
يعطيكِ أجرًا إن صبرتِ مع العملِ

هُوَ خَالِقِي وَبِهِ أَتَيْتُ إِلَى الدُّنَا
لَهُ مَا يَرِيدُ وَعَلِمْنَا عَنْ ذَا يَقِلُّ

فَاسْتَبْشِرِي خَيْرًا يُزَيِّنُهُ الرِّضَا
فَالْعَبْدُ يَرْضَى بِالْقَضَاءِ وَيَمْتَثِلُ

سَأَكُونُ عِنْدَ الْبَابِ أَنْتَظِرُ الْلِقَا
بِجَنَانِ عَدْنٍ فَاصْرِفِي عَنْكَ الْوَجَلَ

قَالَتْ رَضِيْتُ بِحُكْمِ رَبِّي إِنَّهُ
بِكَ رَاحِمٌ ، بِي رَاحِمٌ ، وَبِهِ الْأَمَلُ

سهامُ الغدر:

سَهَامُ الْغَدْرِ تَأْتِينَا
وَسَيْفُ الْحَقِّ يَحْمِينَا

وَمَهْمَا كَانَ غَدْرُهُمْ
وَزَادُوا مَكْرَهُمْ فِينَا

سنشكوهم لخالقنا
فعدلُ الله يكفينا

ودعوئنا بلا حجبٍ
سنرفعها لبارينا

فنصرُ الحقِّ سنته
به نلقى أمانينا

سيرفعُ ظلمهم عنا
ويخزيهم ويرضينا

ويشرقُ فجرنا نورًا
يضيءُ ظلامَ ماضينا

أَطلقُ سهمك المسمومَ نحوي:

أَطلقُ سهمك المسمومَ نحوي
وتزعمُ صحبتي كذبًا لماذا؟

أدافعُ عنكَ إن نطقوا بسوءٍ
وتطعنني بظهري كيفَ هذا!؟

أعوذُ بخالقي من غدرِ حِبِّ
ببابِ الغدرِ والأحقادِ لاذا

رُحْمَاكَ رَبِّي:

رُحْمَاكَ رَبِّي قد دَعَوْتُكَ راجِئاً
والقلبُ مِنِّي قد غدا يتوجَّعُ

فالنَّفْسُ قد سارت بدرِ مظلِمٍ
فيه الذُّنُوبُ بكلِّ شبرٍ تقبَعُ

والعقلُ قد تاهت خطاهُ تعثَّرتُ
يا ليتَهُ للنُّورِ يوماً يرجعُ

أنا ما قنطتُ ولو عثرتُ بزلتني
فاللهُ يخفضُ من يشاءُ ويرفعُ

علام التَّكْبُرُ يا بنَ التُّرابِ:

علامَ التَّكْبُرِ يا بنَ التُّرابِ
أبالجاهِ.. بالمالِ.. أم بالثَّيابِ

وتزعمُ أنَّكَ تملكُ فخراً
تُحلِّقُ فيه لأعلى السحابِ

فَطِرْتَ بوهمِكَ دونَ جناحِ
ولاحقتَ طيفاً بدا من سرابِ

وزادكَ كبراً نفاقُ أناسِ
أروكَ بأنَّكَ فيهم مُهابِ

أضعتَ حياتَكَ خلفَ خيالِ
إلى أن كبرتَ وشعركَ شابِ

وشمسُكَ حتماً ستغربُ يوماً
بدونِ شروقِ سيتلو الغيابِ

وسوف تموتُ فكيف ستلقى
إلهًا عظيمًا شديد العذاب

فهلأ ارعويتَ فعمرك يمضي
وقد فازَ مَنْ لئله أناب

بعضُ الصَّمتِ بيان:

أفضُّ أن أقلَّ من كلامي
وصمتي قد يُعبِّر عن بياني

فإن خوصمتُ يومًا من جهولٍ
سأمسكُ عن إجابته لساني

يَطِيرُ حَمَامٌ لِلسَّلَامِ فَيُذَبِّحُ:

يَطِيرُ حَمَامٌ لِلسَّلَامِ فَيُذَبِّحُ
وتنتشرُ الغربانُ فينا وتفرحُ

وتمشي دموعُ الحزنِ تحفرُ دربها
على وجهِ مَنْ مأسأته تتوضَّحُ

تَيَّمَّ أَبْنَاءُ... نَسَاءٌ تَرَمَّلَتْ
كُونَا بِنَارِ الْحَرْبِ... وَالسَّلْمُ يَنْزَحُ

وَتَجَارُ أَمْوَالٍ تَبِيعُ ضَمِيرَهَا
وَتَحْتَكُرُ الْأَقْوَاتَ... وَالْإِثْمَ تَرْبِحُ

وَأَصْبَحَ ذُو صَدَقٍ يَعَابُ بِصَدَقِهِ
وَسِيٌّ أَحَاقٍ يُجَلُّ وَيُمْدَحُ

وَأَمْرَاضُ نَفْسٍ قَدْ تَبَدَّتْ جَلِيَّةً
تَيِّنُ أَصْحَابَ الْفَسَادِ وَتَفْضَحُ

إِلَهِي حَبِيبِي أَنْتَ تَعْلَمُ مَا بَنَا
أَصَبْنَا بِمَا لِلْقَلْبِ بِالْكَرْبِ يَجْرَحُ

وَلَنْ يُغْلِبَ الْيَسْرَانِ مِنْ عُسْرِ حَالِنَا
وَأَنَا لِلْقِيَا وَعِدِكَ الْيَوْمَ نَطْمَحُ

حَالُ الرِّضَا:

نظَرَ الغنيُّ إلى الفقيرِ فقالَ ما
حَالُ الرِّضَا يا صاحِ قل لي حالا

قالَ الفقيرُ فذاكَ حَالُ موحدٍ
يَرْضَى بما يُرضي الإلهَ تعالى

يا مَنْ حَرَمْتَ عُيُونِي أَنْسَ رُؤْيَاكَ:

يا مَنْ حَرَمْتَ عُيُونِي أَنْسَ رُؤْيَاكَ
الشَّوْقُ يحرقني والرُّوحُ تهواكا

هَلَّا رَأَفْتَ بِقَلْبِ عَاشِقٍ وَلِيهِ
لا يطفئُ الجمرَ إِلَّا عَذْبُ لُقْيَاكَ

كم تاقَ سمعي إلى صوتِ الحبيبِ وكم
تعذبَ الجفنُ من سهدٍ وناداكا

دموعُ عيني على الخدين نازفةٌ
تجددُ العهدَ أنِّي لستُ أنساكا

مهـما تناسيتُ فالذِّكرى تورِّقني
ما أفلحَ البعدُ في إتلافِ ذكراكا

مهـما فعلتَ بقلبي لن تغادرهُ
فقد جعلتُ شغافَ القلبِ مأواكا

لا تستمع لكلامهم:

لا تستمع لكلامهم لا تستجب
قد خالطت أقوالهم بغضاً

أخبرهم أن السَّعادةَ بالتُّقى
لا بالمعاصي فالذُّنوبُ وباءُ

لا تنجرف في سيلهم فمصَّبهُ
من بعد لهو حُرقةٍ وشقاءٍ

أراك سقيماً من هواها:

أراك سقيماً من هواها وترتمي
سُحرتَ بماذا... يا صديقُ تكلم

وهل لجمالٍ كانَ فيها أم الهوى
نسائمهُ أضنت فؤادَ المتيمِّمِ

فأصبحت صبًّا شاردَ الذهنِ مثقلًا
بهمِّ اللقا... تشتاقُ دونَ تحلُّمِ

فهلَّا زرعتَ الحبَّ في دربِ قلبها
فإن نبتت أزهاره حينها ارتم

ألا يا ساعةً دقت:

ألا يا ساعةً دقت
أحانَ الوقتِ كي نذهبُ

ونحملُ وزرنا معنا
وكنَّا بالدُّنا نلعبُ

فهل ستفيدنا الدُّنيا
ونحنُ لأجلها نتعبُ

وهل مالٌ سينقذنا
وقد كنا به نصخبُ

أحانَ رحيْلنا حقًّا
أباتَ حسابنا أقربَ

رحيمٌ أنتَ خالقنا
أجرنا من لظى تلهبُ

فإن كُثرتَ معاصينا
فعفوكَ ربُّنا المطلبُ

لو أنَّ حزني قد تجسَّد:

لو أنَّ حزني قد تجسَّد خِلتهُ
رَجُلًا وقد كُثرتَ به الطَّعناتُ

لكنَّهُ ثاوٍ بقلبي جاثمٌ
وأينُهُ سقمتُ به الآهاتُ

يَا مَنْ كَشَفْتُمْ بَعْدَ غَدْرِ وَجْهَكُمْ
مَا كُنْتُ أَدْرِي أَنَّكُمْ حَيَّاتُ

الشَّهِيد:

لَمَّا اسْتَقَرَّتْ فِي الْفؤَادِ رِصَاصَةٌ
سَالَتْ دِمَاءُ الطُّهْرِ فِي الْأَنْحَاءِ

فَإِذَا الشَّهِيدُ بِوَجْهِهِ مَتَبَسِّمٌ
وَعْيُونُهُ تَرْنُو إِلَى الْعِلْيَاءِ

يَا قَوْمُ لَا تَحْزَنُوا إِنِّي أَنَا
فَرِحْتُ بِأَنْ سَالَتْ بِذَلِكَ دِمَائِي

إِنِّي رَجَوْتُ اللَّهَ نَيْلَ شَهَادَةٍ
إِنِّي بِفَضْلِ اللَّهِ نَلْتُ رَجَائِي

محبوبتي كالبدْرِ بل هي أجملُ:

محبوبتي كالبدْرِ بل هي أجملُ
فالبدْرُ من حسنِ الحبيبةِ يخجلُ

مذأن رأيتك صرتُ قيسًا في الهوى
ليلاه أنتِ فكيفَ لا أتغزلُ؟!!

لا تتركيني لحظةً فالقلبُ من
خمرِ المحبَّةِ يا حبيبةً يثملُ

كوني بقربي زهرةً فوَّاحةً
مهما كبرتُ فإنَّها لا تذبُلُ

هذي الحياةُ قصيرةٌ وستنتهي
والموتُ مهما عشتُ نحوي يُقبلُ

ربَّاهُ فاجمع شملنا في جنَّةٍ
فيها الهناءُ بلا فراقٍ يكملُ

إنِّي رضيتُ بها وعنهما خالقي
فاقبل رجائي إنني أتوسلُ

ليثُ وبطريقٍ؟!:

وتراهُ إن سلكَ السُّرورُ طريقي
كالليثِ يجري كي يكونَ رفيقي

لكن إذا ما الهَمُّ حاصرني ترى
هذا الصديق يسيرُ كالبطريقِ

رثاءً من قلبٍ مكلومٍ: (رحمك الله والدي الغالي)

وكم في الأرضِ من موتى لديهم
بوسطِ القلبِ والوجدانِ ذكرى

نعم ماتوا ولكن لن يغيبوا
فذكراهم تحيلُ القلبَ بدرا

أبي يا بدرَ عمري إنَّ روعي
تئنُّ وتشتكي مذ غبتَ قهرا

هرمتُ بُعيدَ موتك يا حبيبي
وكنتُ الطُّفلَ بين يديك دهرا

رضيتُ بحكمٍ من خلقِ البرايا
فألهمني إلهي منك صبرا

وعند الموتِ فاجمعني بيدري
بجناتٍ فشوقي صارَ جمرا

نُبُعُ الحنان:

أمّاهُ أنشدتُ الحنانَ قصائدًا
فوجدتُ نبعكِ جارياً بحواري

فغرقتُ منهُ أيا حنونةً غرفةً
فتأثرتُ عيني بدمعِ جارٍ

واهتزَّ نبضُ القلبِ يرسمُ أحرفًا
ألفًا وميمًا ثم ياءَ فخاري

(أمّي) و (أمّي) ثمّ (أمّي) من بها
أوصى النبيُّ بنصّه المختارِ

نعم يوماً سأرحلُ يا صديقي:

نعم يوماً سأرحلُ يا صديقي
إذا سكنَ الزفيرُ مع الشّهيقِ

لِتَجْمَدَ فِي الْعُرُوقِ دِمَاءُ قَلْبِي
وَأَدْفَنَ فِي التُّرَابِ بِلَا رَفِيقِ

سَوْى عَمَلِي فَلَنْ أَلْقَى رَفِيقًا
يَلْزَمُ غَرْبَتِي فِي ذَا الطَّرِيقِ

فَإِمَّا كَانَ فِي خَيْرٍ سَأْغَدُو
بِخَيْرٍ دَائِمٍ مِنْ دُونِ ضَيْقِ

وَإِمَّا كَانَ فِي شَرٍّ فَوِيحِي
فَذَا بؤْسٌ يَغْصُّنِي بِرِيقِي

فِيَا نَفْسِي عَنِ الْآثَامِ تَوْبِي
فَمَا الدُّنْيَا بِمَثْوَاكِ الْحَقِيقِي

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ:

عَلَى كُلِّ حَالٍ لَكَ الْحَمْدُ يَا
إِلَهِي فَأَنْتَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ

حكيمٌ رحيمٌ ودودٌ غفورٌ
وعندَ الشَّدائدِ أنتَ المَجيرُ

لقد حَرَّقَ القلبَ سَيْلُ الأسي
بجَمَرِ الهَمومِ ودمعِ غزيرِ

فيا ربُّ ما خابَ فيكَ الرَّجا
فحرَّرَ من الحزنِ قلبي الأسيِرُ

نفقُ من الآلام:

حتى رَغيفُ الخبزِ بالركبِ التحقُ
فإلى متى نحيا بديجورِ القلقِ

كم عاضدَ الحرِّ الشديداً ظلامنا
حتى غدونا نستغيثُ من العرقِ

وإذا الشَّتاءُ أتى ببردِ قارسِ
لا دفءَ يُنجي من تدفأً بالخرقِ

نَفَقُ مِنْ الْأَلَامِ أُدْخِلْنَا بِهِ
حَتَّامَ نَبْقَى عَالِقِينَ بَذَا النَّفَقُ

يَا رَبُّ هَذَا الْحَالُ عِنْدَكَ عِلْمُهُ
فَارْحَمْ عِيُونًا لَا تَنَامُ مِنَ الْأَرْقُ

إِنَّ الْقَدَسَ ضَاعَتْ:

أَضَاعَتْ نَخْوَةَ الْعَرَبَانِ فِينَا؟
وَيَسْأَلُ سَائِلٌ أَيْنَ الْجَرِيمَةُ؟!

رَضِينَا بِالْهُوَانِ فَهَلْ نَحَرْنَا
عَلَى جَدْرَانِ أَقْصَانَا الْعَزِيمَةُ؟!

فَكَمْ مِنْ نَكْسَةٍ تَتَلُو هَوَانًا
أَطَلَّتْ خَلْفَ أَذْيَالِ الْهَزِيمَةِ

صَلَّاحَ الدِّينِ إِنَّ الْقَدَسَ ضَاعَتْ
فَأَنْجَسُ الْيَهُودِ بِهَا مَقِيمَةَ

صَلَّاحَ الدِّينِ إِنَّ الْقَدْسَ بَاتَتْ
تَنَادِي إِنَّنِي فِيهِمْ يَتِيمَةٌ

صَلَّاحَ الدِّينِ لَا تَحْزَنُ فَإِنَّا
رَضِعْنَا الذَّلَّ مِنْ ثَدْيِ سَقِيمَةٍ

وَلَكِنْ رَغَمَ ذَاكَ لَنَا رَجَالٌ
تَذُودُ عَنِ الْحَمَى فِيهَا مَقِيمَةٌ

أَيَا رَبَّاهُ فَانصُرْهُمْ فَإِنَّا
نَعِيشُ بِفِتْنَةٍ صَارَتْ عَظِيمَةٌ

تأبى الهوانَ شهامتي:

تَوَالَتْ كُرُوبُ الدَّهْرِ تَقْصِدُ هَامَتِي
فَهَلْ أَنْحَنِي؟! تَأْبَى الْهُوَانَ شَهَامَتِي

لِغَيْرِ إِلَهِي مَا رَكَعْتُ وَعَزَّتِي
بِدِينِي كَطُودٍ شَامِخٍ بِالْكَرَامَةِ

إِنَّ الْخِيَانَةَ يَا صَدِيقُ جَرِيمَةٌ:

إِنَّ الْخِيَانَةَ يَا صَدِيقُ جَرِيمَةٌ
نَحَرَّتْ بِسَيْفِ الْغَدْرِ عَهْدًا كَانَا

لَوْ كُنْتَ تَدْرِي مَا فَعَلْتَ حَقِيقَةً
لَقَضَيْتَ عَمْرَكَ بَاكِيًا نَدْمَانَا

قَطَّعْتَ شَرِيَانَ الصَّدَاقَةِ بَيْنَنَا
سَالَتْ دِمَاءُ عَهْدِنَا وَدِيَانَا

وَشَرَارَةُ الْغَدْرِ الَّتِي أَشْعَلْتَهَا
جَعَلْتَ مَكَانَكَ فِي الْفَوَادِ دَخَانَا

مَهْمَا فَعَلْتَ مِنَ الْبَطُولَةِ ظَاهِرًا
تَبْقَى بِبَاطِنِكَ السَّقِيمِ جَبَانَا

يَوْمًا سَتَشْرَبُ مِنْ زَمَانِكَ عَلَقْمًا
يَا وَيْحَ مَنْ بَاعَ الْوَفَاءَ وَخَانَا

لقاحاتُ القلوب:

وما بينَ التَّسْخِطِ والقنَاعَةِ
خيوطُ مَتْنِهَا ذِكْرٌ وِطَاعَةٌ

فحاذِرُ أَنْ تُقَطِّعَهَا بِقَوْلِ
بَغِيضٍ يَكْرَهُ المولى سَمَاعَةَ

لقاحاتُ القلوبِ هدىً وتقوىً
تحصُّنٌ ذَا اللسانِ كما المناعةُ

عقوقُ الأم:

لقد أبكيتَ عينيها
ومنكَ القلبُ ما رَقَّ

ولم تخشَ العواقبَ لم
تَخَفُ بفعالِكَ الحَقَّ

ألا فاسمعِ وكنَ وِجِلًا
فثوبُ حَيَاكَ قد رَقَّ

دموعُ الأمِّ صاعقةٌ
تُدْمِرُ حصنَ من عَقَّ

في التفاؤلِ سعادة:

أَسْرِجِ القَلْبَ بالتفاؤلِ تسعدُ
أَحْسِنِ الظَّنَّ بالذي سَوَّأَكَ

واصْرِفِ اليأسَ عن حياتِكَ تغنمُ
ولتنرُ بالتُّقى دروبَ دُنَاكَ

خَابَ عَبْدٌ يَضِيعُ العَمْرَ لهوًا
فاجتنب ما استطعتَ لهوكَ ذَاكَ

تب وعد للرحيم تلق سرورًا
أرض مولاك كي تنال رضاكا

قل إلهي رجوتك اصفح فإنني
أنهكتني الذنوبُ لست ملاكا

جد بعفوٍ أنر طريقَ فؤادي
إنَّما القلبُ يهتدي بهداكا

صداعٌ مُحْتَلُّ:

ما للصداعِ برأسي اليومَ قد جثما
لم أستطع طردهُ يا معشرَ الحكمَا

مستعمرٌ فيه لم يقبل مغادرةً
سلاحه أَلَمٌ بالسُّقْمِ قد حَكَمَا

لم يكتفِ المجرمُ المحتلُّ من وجعي
لم يُبقِ في الرَّأسِ أفكارًا ولا حِكَمَا

أَحَدٌ أَحَدٌ:

من تحتِ الصَّخْرَةِ ناداهُ
أَحَدٌ أَحَدٌ أَحَدٌ أَحَدٌ

لم يخشَ بلالٌ من بشرٍ
حتَّى لو أنَّ به الجسدُ

فالعزمُ كطودٍ في دمه
وثباتُ القلبِ كما أُحدُ

هم من خافوه ولم يخضع
أيخافُ من القطِّ الأسدُ

إني في الله أُحبُّكم:

إني في الله أُحبُّكم
بفؤادي يسكنُ ودُّكم

إن غبتم عن عيني إني
بالشوقِ أسافرُ نحوكم

أتألمُ من آلامكم
كم يُسعدُ قلبي فرحكم

بعيونكم يجري دمعي
من عيني يُذرفُ دمعكم

روحي تشتاقُ لكم دوماً
إني في الله أحبُّكم

ما عادَ ينفَعُكَ النَّدَمُ:

ما عادَ ينفَعُكَ النَّدَمُ
فالصَّوْتُ منك قد انكتم

والموتُ جاءَكَ فجأةً
ما كنتَ تشكو من سقم

ما كنتَ تؤمنُ بالذي
خلقَ العبادَ من العدم

عمَّرتَ دنياءَ التي
خلعتكَ في جبِّ الألم

لم تبينِ للأخرى لذا
ما قد بنيتَ قد انهدم

ها قد بلغتُ الأربعين:

ها قد بلغتُ الأربعينُ
ولكُم أضعُ من السنينُ

فالقلبُ صارَ بغفلي
أقسى من الحجرِ المتينُ

والنفسُ قادتني إلى
العصيانِ فازدادَ الأنينُ

والرُوحُ ضاقَ خناقها
تشكو لربِّ العالمينُ

دربُ المعاصي مظلمُ
دربُ التُّقى نورٌ مبینُ

فأنرِ إلهي خافقي
ها قد بلغتُ الأربعينُ

حُبُّ طَاهِرٍ:

أنا لم أقل يوماً بأني مغرمٌ
لكنَّ قلبي من أذاعِ هواكا

لم يستطع كتمانَ حُبِّ طاهرٍ
سبحانَ ربِّي جلَّ من سواكا

فأرفق بروحي لا تغب لو لحظةً
فأنا المعذبُ دونما مرآكا

طعنةٌ في القلب:

كم طعنةٌ في القلبِ دونَ سنانٍ
كانت بفعلٍ مخادعٍ وجبانٍ

كم أمتني طعنةٌ من صاحبٍ
بالأسْرِ كان يُعدُّ من خلاني

ماذا فعلتَ وما الذي تجنيه من
بيعِ العهودِ بأبخسِ الأثمانِ

قد فاق مكر الغادرين بأسرهم
غدر الذئاب بهيئة الإنسان

ياربُّ إنِّي في وجل:

ياربُّ إنِّي من لقاءك في وجل
قد ضاع منِّي العمرُ واقترب الأجلُ

ضيَّعتُ نفسي بل أضاعني بما
فعلتُ من الآثام من دون الخجلُ

رحل الشَّبابُ وسيلُ ضعفي مقبلُ
والشَّيبُ في رأسي تمدَّد واشتعلُ

ها قد غزاني الشَّيبُ يندرنِي ولم
أرجع إليك وغرَّني طولُ الأملُ

ربَّاهُ طالَ ظلامُ نفسي دونما
صبح يُنقِّي ما اقترفتُ من الزَّلَلُ

روحي تئنُ ودمعتي لا تنتهي
والقلبُ يعزفُ نبضُهُ لحنَ المَلَلِ

حتّامَ أبقى تائهاً في ظلمتي
فاجبر كسيرَ القلبِ والطفَ بالمُقلِّ

قد قُرّحت أجفانها لك تشتكى
أدرانَ نفسٍ قد تسيدّها الخللُ

ضاقَ الخناقُ من الذُّنوبِ فهل تُرى
أحظى بعفوٍ منك قبلَ المُرتحلِّ

إنَّ الشَّقِيَّ لسوفَ يجني حنظلاً
أمّا التَّقِيُّ فذاك يهنأُ بالعسلِ

سأحيا دونما يأسٍ وخوفٍ:

سأحيا دونما يأسٍ وخوفٍ
ولن أخشى سوى الله العظيمِ

ولن أرضى الدنيَّةَ في حياتي
لأحظى بالفتاتِ من اللئيمِ

فمن يرَضَ الهوانَ يعيش ذليلاً
ولو يحيا بأحضانِ النعيمِ

ومن يأباه يهدي النفسَ عزاً
ونعمَ هديةَ الرجلِ الكريمِ

يا ذا الجلالِ وأرحمَ الرُّحماءِ:

يا ذا الجلالِ وأرحمَ الرُّحماءِ
إنِّي دعوتُكَ فاستجب لندائي

ضاقَ الخناقُ على العبادِ وما لهم
إلاَّكَ حاشاً أن يخيَّبَ دعائي

بدموعنا قد سُطرت آلامنا
والهمُّ أضحى سيِّداً للداءِ

كم من صغيرٍ قديبتُ على الطَّوى
يشكو بصمتٍ حُرقةَ اللاؤاءِ

كم من غنيٍّ عن فقيرٍ قد سها
ومبذّرٍ للمالِ دونَ عناءِ

كم من مريضٍ يكتوي في دائه
لا مالٌ يسعفه لنيْلِ دواءِ

كم من يتيمٍ يُتّمّتْ آمالهُ
وقسا عليه مُنعمُ الأباءِ

قد جاوزَ الهمُّ احتمالَ قلوبنا
زاد الأسى من سائرِ الأنحاءِ

نفسُ كروبِ المسلمينَ أغثهمُ
بالفرحِ بعدَ غمائمِ الضراءِ

إلى التُّرابِ مصيرُنا:

مهما نَعِشْ بتألفٍ وتدانِ
لا بدَّ يوماً من فراقِ دانِ

يا بن التُّرابِ إلى التُّرابِ مصيرُنَا
فاعملِ فما بعدَ المماتِ أمانِ

من هذه الدُّنيا سنرحلُ دونما
شيءٍ يدثِّرنا سوى الأكفانِ

نبكي الأحبَّةَ حينَ ندفنهم فهل
نلقاهم يوماً بروضِ جنانِ

إمَّا اجتمعنا ها هناك فإنَّه
لن يفجعَ الخِلالَ موتٌ ثانِ

ما كانَ لونا ما يُميِّزنا:

ما كانَ لونا ما يُميِّزنا
فالنَّاسُ قد خُلِقَت من الطِّينِ

والمالُ لم يرفعِ مكانتنا
إن لم يكنِ في خدمةِ الدِّينِ

أَنسَابُنَا لَيْسَتْ مُحَدَّدَةً
لِنَجَاتِنَا مِنْ بَعْدِ تَكْفِينِ

إِنَّ التُّقَى مِيزَانُ رَفَعْتَنَا
لَا اللَّوْنَ فِي كُلِّ الْمَوَازِينِ

مشتاقٌ إنِّي مشتاق:

مشتاقٌ إنِّي مشتاقٌ
كم تشكو اللوعةَ أحداقُ

أَتَرَكَ عَيْونِي لَوْ حُلْمًا
لِيَزِيحَ ظِلَامِي إِشْرَاقُ

أَحْبِيبَ اللَّهِ أَيَا بَدْرًا
كم ذابَ بِحَبِّكَ خَفَّاقُ

فِي طَيْبَةٍ تَسْكُنُ أَشْوَاقِي
وَالْوَجْدُ بِقَلْبِي حَرَّاقُ

لو ترضى عمري أَدْفَعُهُ
لِلْقَائِكَ إِنِّي سَبَّاقُ

وَصَلَاةُ اللَّهِ عَلَى قَمَرٍ
بِالنُّورِ حِبَاهُ الْخَلَاقُ

لا تستعن إلا برّبك:

لا تستعن إلا برّبك يا فتى
لا تستعن بالإنسِ أو بالجانِ

كثُرَ الدَّجَاجِلَةُ الَّذِينَ تَزَيَّنُوا
بِعِبَادَةِ الْعُلَمَاءِ وَالْأَعْيَانِ

فَهُمُ الذُّنَابُ فَلَا تَكُنْ كَفَرِيْسَةٍ
مَا سَارَ خَلْفَهُمْ سِوَى الْخُرْفَانِ

الْحَمَقُ مُحْضٌ مَدَادِهِمْ فَلْتَحَذَرْنَ
شَرًّا يَقُودُ إِلَى لُظَى النَّيْرَانِ

أخي في الله لا تحزن:

أخي في الله لا تحزن
فربُّكَ لن يُضَيِّعَنَا

لئن ضاقت بنا الدنيا
فظلُّ العرشِ يجمعُنا

ألا يا كربُ إن تُقبلُ
فهمُّكَ لن يزعزعنا

إذا مَكَرَ اللئامُ فهل
عواءُ الذئبِ يصرعنا

ولو صدحوا بغدرهمُ
فإنَّ اللهَ يسمعنا

لئن فرحوا بجمعهمُ
فربُّكَ يا أخي معنا

لَكَ اللَّهُمَّ أَشْكُو:

لَكَ اللَّهُمَّ أَشْكُو كُلَّ هَمِّي
وَقَدْ ضَاقَ الْخِنَاقُ فَجَدَّ بَعْفُو

وَحَذَّ بِيَدِي إِلَى الطَّاعَاتِ إِنِّي
أَضَعْتُ الْعَمَرَ أَجْرِي خَلْفَ لَهْوِ

فُتِنْتُ بِزِينَةِ الدُّنْيَا مَرَارًا
وَجَيْشُ الذَّنْبِ بَادَرَنِي بِغَزْوِ

فَعَامَلَنِي بِالطَّفِكَ عَلَّ نَفْسِي
تُبَدَّلُ حَالُهَا مِنْ بَعْدِ غَفْوِ

إِنَّ السَّعَادَةَ سُرُّهَا الْأَمَلُ :

إِنَّ السَّعَادَةَ سُرُّهَا الْأَمَلُ
أَمَّا الْهَمُّ فَنَبْضُهَا الْعَلُّ

مَاذَا سَتَجْنِي مِنْ هَمِّكَ قُلْ
أَمْسِكْ دَمْعَكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ

مهما يَطُلُ كَرَبٌ عَلَيْكَ فَثَقُ
بِاللَّهِ تَلَقَّ الْخَطْبَ يَرْتَحِلُ

أحمد إلهي الجمرَ في كبدي
فالرَّأسُ فيه الشَّيبُ يشتعلُ

أطفئْ بلطفك لوعتي كرمًا
رُحْمَاكَ رَبِّي إِنِّي وَجِلُ

أقاربٌ لا عقارب :

يقولون: الأقاربُ كالعقاربُ
وكم أفتى بهذا القولِ ناعبُ

ويعبسُ بعضهم في وجهِ بعضٍ
ويسري وُدُّهم نحوَ الأجانِبِ

فمن يرضى بهذا الفعلِ يغدو
رهينَ الحقدِ للشيطانِ صاحبُ

لقد أوصى النبي ﷺ بهم فهلاً
تبعنا الحقَّ إنَّ الحقَّ غالبُ

حُسْنٌ يَفُوقُ الوَصْفَ:

كَمَ مِنْ مَدِيحِ سَطَّرَتْهُ قِصَائِدُ
فِي وَصْفِ حَسَنِكَ جَلَّ مِنْ سِوَاهُ

أَمَّا حُرُوفِي لَمْ تَزَلْ مَذْهُولَةً
بِصِفَاتٍ مِنْ مَلَأَ الوجودَ سِنَاهُ

مَهْمَا الْبِلاغَةُ وَاللِغَاةُ تَعَاظَمَتْ
لَا لَنْ تَحِيطَ بِمَنْ صَفَاهُ اللهُ

صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ يَا مَنْ حُسْنُهُ
فَاقَ الْجَمَالَ فَمَنْ يَعِي مَعْنَاهُ

أَنَا مَا قُلْتُ يَوْمًا قَوْلَ فُحْشٍ:

أَنَا مَا قُلْتُ يَوْمًا قَوْلَ فُحْشٍ
وَلَمْ أَرْضَ الدُّنْيَةَ فِي فِعَالِي

أَبْهَتَنِي وَتَسْرَفُ فِي كَلَامِ
مَسِيءٍ لَيْسَ مِنْ شِيمِ الرِّجَالِ

أَتَحْسَدُنِي عَلَى مَاذَا أَجْبَنِي
وَتَحْفَرُ جُبَّ غَدْرِكَ فِي اللَّيَالِي

أَتَرْجُو أَنْ تَلَاقِيَنِي ذَلِيلًا
خَسَيْتَ فَلَيْسَ مِثْلِي مِنْ يَبَالِي

وَرَدِّي كُلُّهُ أَدَبٌ تَسَامِي
عَنِ التَّشْنِيعِ فِي أَدَبِ الْمَقَالِ

عَفْوَةٌ وَمَا لَضَعْفٍ كَانَ مِنِّي
فَإِنَّ الْعَفْوَ يُرْضِي ذَا الْجَلَالِ

أَلَا يَا فَرِحُ أَقْبَلُ:

أَلَا يَا فَرِحُ أَقْبَلُ لَا تَجَافِ
فَإِنِّي وَالْقَنُوطَ عَلَى خِلَافِ

تعاضمت الذُّنُوبُ ببابِ قلبي
ونهرُ التَّوْبِ أَذَنَ باعترافِ

أزلتُ بدمعتي آثارَ ذنبي
غسلتُ القلبَ من ماءِ اعترافي

إذا ما الهمُّ حاصرني فربِّي
سيصرفه بنونٍ بعدَ كافِ

لا تسألِ النَّاسَ عن أحزانِ ماضيها:

لا تسألِ النَّاسَ عن أحزانِ ماضيها
دعِ التفاؤلَ ينسيها مآسيها

بالابتسامةِ داوِ الحزنَ في كبدِ
تحرَّقت من أسىٍّ مازالَ يكويها

هيَّا تأملْ معي أخبارَ من رحلوا
عن الحياةِ من الدُّنيا وما فيها

من كان منهم برّب الكونِ ذا ثقةٍ
عاش الرّضا دونما شكٍّ يدانيها

ومن تتبّع عتم اليأس مال به
إلى الكآبة يبكي من مآقيها

قلبٌ كالحجر :

يا من عقت أباك ما أقساكا
أوما خشيت من الذي سوّاكا

ونهرت أمك من سقتك حنانها
وضربت أختك وامتهنت أخاكا

قطعت كلّ أواصر الودّ الذي
غمروك فيه فما الذي أغواكا

فلئن ظهرت إلى الورى وزعت من
ضحكات وجهه بالنفاق علاكا

فِي الْبَيْتِ سَبْعٌ لَيْسَ يُكْسَرُ نَابُهُ
فَإِذَا خَرَجْتَ كَأَرْنبٍ نَلَقَاكَ

أَصْلِحْ وَتَبْ فَالْمَوْتُ آتٍ وَاعْلَمَنْ
أَنَّ الَّذِي قَهَرَ الطُّغَاةَ يَرَاكَ

لنا الله:

لنا اللهُ عندَ ادلهامِ الخطوبِ
لنا اللهُ عندَ اشتدادِ المحنِّ

فلا تشتكِ الحالَ إلا إليه
ولا ترجِ عبداً طوالَ الزمنِّ

فربِّي قريبٌ مجيبُ الدُّعاءِ
يحقِّقُ حلمك إن قالَ كنُ

فكلُّ كلِّ أمرٍ تراهُ إليه
ليهدأَ قلبك إماماً يئنُّ

جُرْحَتْ بِنَصْلِ خَوَّانِ جَبَانِ:

جُرْحَتْ بِنَصْلِ خَوَّانِ جَبَانِ
فَمَا سَيْفٌ أَحَدٌ مِّنَ اللِّسَانِ

تبادلني المودَّةَ في حضوري
وتشعرتني بفيضٍ من أمانِ

فإن غادرتُ تطعنني بظهري
ببهتانٍ وتسرفٍ في امتهاني

نفاقك حاضرٌ في كلِّ آنٍ
بأقنعةٍ تدورُ معَ الزمانِ

سأهجو كلَّ مغتابٍ حقودٍ
تَدَّتْني في الحقيقةِ والمكانِ

تمنيتَ الإساءةَ لي ألاَّ احسأ
لقد أفلستَ في نيلِ الأمانِ

ويكفيني بأنَّ اللهَ عدلٌ
 ويعلمُ كلَّ نَمَامٍ رماني

فإنَّ تسرفَ بإيذائي فأبشر
 ستحظى بعدَ مكرِكَ بالهوانِ

إرجع إلى الله:

صوتٌ بأعماقِ روعي كم يناديني
 ارجع إلى الله في كلِّ الأحيانِ

فالعمرُ ماضٍ وأنفاسي مُحدَّدةٌ
 والنبضُ لا بدَّ أن ينسى شراييني

العيدُ من شعائرِ الله:

قالوا أتى العيدُ والأحزانُ تغمرُنَا
 والكربُ خيمَ في شتَّى أمانينا

الهمُّ صارَ لهُ في قلبنا وطنٌ
 فكيفَ جاءَ وهذا الحالُ يبكيُنَا

أخبرتهم هل تُرى كان النَّبي ومن
ساروا على الدَّربِ من ذا الكربِ خالينا

كانوا برغمِ الأسى في العيدِ بهجتهم
تعانقُ الفرَحَ رَغَمَ الجرحِ راضينا

شعائرُ الله من يا قومُ عظَّمها
يفز بجنتِّه سبْحانَ بارينا

عزفتُ الآهَ أَلحانًا:

عزفتُ الآهَ أَلحانًا
على أوتارِ أَنَّاتي

وأنشدتُ القصيدَ بما
حَمَلتُ منَ المعاناةِ

وما شكوايَ من فقرٍ
ولكن من خطيئاتِ

ألا يا نفسُ فانتبهي
فما بالذنب لذاتي

أضعتِ العمرَ في لهوٍ
ولم تخشي من الآتي

يطاردني المشيبُ وما
فهمتِ حدودَ مأساتي

فهلَّا سرتِ نحوَ تقيٍّ
لننعمَ بالمسراتِ

إذا ما رأيتَ الوجهَ تعلوهُ بسمةٌ:

إذا ما رأيتَ الوجهَ تعلوهُ بسمةٌ
فروحي على مرِّ الزمانِ تعاني

سقتني بناتُ الدهرِ مُرَّ كؤوسها
فقابلتها بالصبرِ دونَ هوانِ

أجرني إلهي فالهموم تعاضمت
أحاطت بقلبي فاستجارَ لساني

ألم نبين المساجد والمعاهد؟!:

لماذا اليومَ قد صرنا فرادى
تَكَسَّرَ بعضنا والبعضُ شاهِدُ

ولم نع ما الذي يجري كأننا
بالاستسلامِ نرضى بل نعاهدُ

شربنا الذُّلَّ كأسًا بعدَ كأسٍ
كذا الأهواءَ يومًا لم نُجاهِدُ

نُقَتِّلُ بعضنا ونتيهُ فخرًا
وفي الأعداءِ جُلُّ العُربِ زَاهِدُ

ونسألُ بعدَ ذلكَ لِمَ ابتلينا
ألم نبين المساجد والمعاهد؟!:

أَصْمٌ وَلَكِنْ بِلَا عَلَّةٍ:

أَصْمٌ وَلَكِنْ بِلَا عَلَّةٍ
فَلَيْسَ إِلَى غَيْبَةٍ مَسْمُوعَةٌ

وَأَبْكُمْ عَنْ قَوْلٍ سَوْءٍ وَفَحْشٍ
فَأَخْلَاقُهُ دَائِمًا تَمْنَعُهُ

وَأَمَّا تَكَلَّمَ يَنْطِقُ دُرًّا
وَسِيرَتُهُ فِي الْوَرَى تَرْفَعُهُ

وَيَسْمَعُ آيَاتِ رَبِّ الْبَرَايَا
فَتَنْزَلُ خَاشِعَةً أَدْمَعُهُ

إِذَا مَا تَحَدَّثَهُ النَّفْسُ يَوْمًا
بِسَوْءٍ فَيَأْمَانُهُ يَرْدَعُهُ

فَذَاكَ هُوَ الْمَسْلَمُ الْحَقُّ يَسْمُو
بِنُورِ الْهَدْيِ وَالْهَنَا يَتَّبَعُهُ

ملحدٌ مُتكبرٌ:

ألحدتَ باللهِ واستهزأتَ بالدينِ
فالزمِ حدودكِ يا مَنْ جئتَ مِنْ طينِ

أتنكرُ الخالقَ الرَّحمنَ مستنداً
إلى الحماقَةِ في أجلى العناوينِ

وتزعمُ العلمَ بل بالجهلِ سرتَ على
دربِ السَّفاهَةِ لا دربِ الأساطينِ

غشاوةُ العينِ واستكبارُ عقلكَ قد
قادا فؤادكَ في زيِّ الشياطينِ

أراكَ بكلِّ ناحيةٍ تحاضرُ:

أراكَ بكلِّ ناحيةٍ تحاضرُ
عن الأخلاقِ والجمهورِ حاضرُ

وفعلكَ عكسُ قولكَ، ذا نفاقُ
تصنّفهُ الشريعةُ في الكبائرِ

تَمُنُّ عَلَى الْفَقِيرِ بَعْضُ مَالٍ
أَمَامَ النَّاسِ يَا هَذَا تُفَاخِرُ

فَتَكْسِرُ قَلْبَ مَسْكِينٍ حَزِينٍ
لِتُوصَفَ بَيْنَ قَوْمِكَ بِالْأَكْبَرِ

مَكَرَتْ وَلَمْ تَعِ التَّارِيخَ يَوْمًا
وَمَا فَعَلَتْ بِمَنْ مَكَرَ الْمَقَابِرُ

فَرُوحَكَ لَوْ لَهَا صَوْتُ لَقَالَتْ
عَلِيلُ النَّفْسِ أَنْتَ فَلَا تَكَابِرُ

تَدُورُ بِنَا الْحَيَاةُ بِكُلِّ يَوْمٍ
لِتَلْجَمَ مَنْ تَكَبَّرَ بِالذَّائِرِ

جمالُ الرُّوحِ:

يَا مَنْ تَبَاهَى بِحَسَنِ لَيْسَ يَصْنَعُهُ
قَل لِي بِرَبِّكَ هَلْ تَخْشَى مِنَ الْحَسَدِ

سَيُنْتَهِي الْحَسَنُ يَوْمًا مِنْ مَلَامِحِنَا
لِيَأْكَلَ الدُّودُ مَا يَبْقَى مِنَ الْجَسَدِ

إِنَّ الْجَمَالَ جَمَالُ الرُّوحِ فِي جَسَدٍ
مَا ذَلَّ يَوْمًا لِغَيْرِ الْوَاحِدِ الْوَاحِدِ

رِضَاكَ غَايَةٌ مِّنَ الْحَقِّ وَجَهْتَهُمْ:

رِضَاكَ غَايَةٌ مِّنَ الْحَقِّ وَجَهْتَهُمْ
مَا أَسْعَدَ الْقَلْبَ إِذَا نَالَ رِضْوَانَا

رَبَّاهُ عَفْوُكَ لَوْ أَحْظَى بِهِ فَبَدَا
تَنَالُ رُوحِي الْمَنَى سَبْحَانَ مَوْلَانَا

مَنْ يَبْتَغِ الْعِزَّ يَسْلُكُ دَرَبَ مَنْ سَبَقُوا
عَلَى طَرِيقِ الْهَدَى فَالْحَقُّ نَادَانَا

فَدَرَبْنَا الْيَوْمَ إِذَا كَانَ ذَا عَوْجٍ
نَنَلُ بِفَعْلٍ مَيُولِ النَّفْسِ خُسْرَانَا

هيا لنصلحَ قبلَ الموتِ أنفسنا
فالعمرُ يجري بنا والوقتُ ينعانا

أنفاسنا قبلَ الولادة حُدِّدَت:

أنفاسنا قبلَ الولادة حُدِّدَت
وتحدِّدَت يا صاحبي الأرزاقُ

ما لي أراكَ أسرتَ نفسك للذُّنا
أعلى الدنْيَةِ يحزنُ الخفَّاقُ

تعصي الإلهَ مجاهرًا أو في الخفا
وعلى الذنوبِ يُكرِّسُ الإنفاقُ

يبكي الفقيرُ على الحصيرِ من الطَّوى
والدمعُ فوقَ حدودِهِ رِقراقُ

مهما اشتريتَ بما جنيتَ فهل تُرى
بجميعِ مالكِ تُشترى الأخلاقُ

واللهُ يعلمُ ما جرى يا ابن الثرى
فاحذر فإن رقيبك الخلاقُ

انظر تأمل واعتبر ممّن مضوا
فغداً إلى ضيق اللحدِ تُساقُ

كم من غنيٍّ فقيرٍ في كرامته:

كم من غنيٍّ فقيرٍ في كرامته
وكم فقيرٍ غنيٍّ النفسِ تلقاهُ

ليس العزيزُ بمالٍ بات يملكهُ
كم من ذليلٍ بدرّبِ المالِ ممشاهُ

إن كنت تبغي العلا فاتبع طريقَ هدىً
به النبيُّ مشى والنورُ يغشاهُ

شهرُ الصّيام:

شهرُ الصّيامِ أطلَّ يرسلُ بشره
غيثاً لقلبٍ هدّه العصيانُ

شَهْرٌ بِهِ الرَّحْمَاتُ تَنْزُلُ فانتبه
يا من عصى بِشْرَاكَ ذَا رَمَضَانَ

فِيهِ التَّأَخِي والتَّراحمُ والتُّقَى
وبِهِ يَغْرَدُ لِحْنَهُ الإِحْسَانُ

وكذا التَّراويحُ التي ترقى بها
روحُ المحبِّ يقودها الإِيمَانُ

أَكْثَرُ تِلاوَةِ آيِ رَبِّكَ واعتصم
باللَّهِ يَطْرُدُ هَمَّكَ القُرْآنُ

فِيضٌ مِنَ الطَّاعَاتِ يَجْرِي نَهْرُهَا
عَبْرَ النُّفُوسِ فَتُغْسَلُ الأَدْرَانُ

هَيَّا فتب واعمل وعد الله قد
حُبَسَ اللِّعِينُ وَحُرِّرَ الإِنْسَانُ

أخلص لوجه الله:

أَخْلِصِ لَوَجْهِ اللَّهِ دَعَكَ مِنَ البَشَرِ
إِنَّ الحَيَاةَ قَصِيرَةٌ لا مُسْتَقَرٌّ

لا تنتظر شكرًا على الإحسانِ أو
تطلبُ وفاءً من لئيمٍ قد غَدَرَ

إنَّ التقيَّ مخلدٌ في جنَّةِ
والمجرمُ الغدارُ يسلكُ في سقرِ

يا أسراً قلبي:

يا أسراً قلبي بحبك هل تُرى
تدري بما فيه من الأشواقِ

بحرٌ من الأحلامِ حرَّكَ موجهُ
أملٌ يراودني بنيلِ تلاقِ

إنِّي لأغبطُ من رآكَ فكم وكم
نهَلُ الصَّحابُ مكارمَ الأخلاقِ

ليلٌ يرافقني بعدي عنكم
ولئن رأيتكم فذا إشراقي

صلى عليك الله ما ذكر امرؤ
أشواقه وبكى من الأعماق

أم العواصم:

دمشق بالحسن لا أرض تماثلها
أم العواصم ما وفّتك أقلام

دمشق تجري بشرياني محبتها
وإن تأذت فنبض القلب آلام

دمشق إن تبك سال الدمع من دمننا
ورافقت عبرات العين أسقام

دمشق آن أوان الفرح فابتهجي
ما عاد بعد أمان الشام أحلام

سبع عجاف مضت والبشر يتبعها
بإذن ربّي سيتلو العسر إنعام

زَيَّنْتُ بِالْيَاسَمِينِ الْيَوْمَ قَافِيَتِي
فَفَاحَ عَطْرُكَ فِي شِعْرِي أَيَا شَامُ

العيدُ فرحةٌ كلِّ المسلمين:

إِنَّ الْبَلَاءَ إِذَا مَا حَلَّ ذَا قَدَرٍ
هُوَ امْتِحَانٌ مِنَ الرَّحْمَنِ قَدْ لَاحَا

وَالْعِيدُ فَرِحَةٌ كُلِّ الْمُسْلِمِينَ وَلَوْ
ذَاقُوا مِنَ الْمَرِّ وَالْأَحْزَانِ أَقْدَا حَا

بَلْ مِنْ عَطَايَا إِلَهِ الْكَوْنِ خَالِقِنَا
هَيَّا نَعُدُّ لَهُ فِي الْقَلْبِ أَفْرَاحَا

يَأْمَنُ هَجَا عَيْدِنَا أَلْقَى شَتَائِمَهُ
هَلَّا رَجَعْتَ كِفَاكَ الْآنَ إِلْحَا حَا

قدسُكم تستنجدُ:

أَتُرَى لِهَذَا الْحَدِّ هَانَ عَلَيْكُمْ
مَسْرَى الرَّسُولِ وَقَدْسُكُمْ تَسْتَنْجِدُ

ها قد تجرّأ بعض أقزامِ علي
أقصاكم وردودكم لا تُحمدُ

أو بعدما صدح اللعينُ بحقدهِ
وببسمَةِ يتلو القرارَ يعربدُ

القدسُ عاصمةُ اليهودِ فمن تُرى
منكم سيشجبُ ذا الكلامِ ينددُ

فإذا به بعدَ الترقبِ ضاحكُ
هرعوا إليه وجُلَّهُم يتوددُ

بعضُ الرّصيدِ من الكرامةِ عندنا
لا تجعلوه بُدلكم يُستنفدُ

أَسِيرٌ دُونَ قُضْبَانٍ وَسِجْنٍ:

أَسِيرٌ دُونَ قُضْبَانٍ وَسِجْنٍ
فكُلُّ الأَرْضِ لا تكفي لِسِجْنِي

وما كلُّ القيودِ بها عذابٌ
فَقَيْدُ الحُبِّ للمحبوبِ يُدني

وروحي في سماءِ الحُبِّ هامت
وجسمي لا يخافُ من التَّجَنِّي

حبيبي مَنْ أُسِرْتُ بِهِ عَلِيمٌ
بحالي عندهُ سَعِدِي وَأَمْنِي

تخاطبني الدُّمُوعُ بلا كلام:

تخاطبني الدُّمُوعُ بلا كلامٍ
تترجمها عيونُ القلبِ شعرا

فما أجزاكِ فوقَ الخدِّ قولي
كأنَّك في المسيرِ غدوتِ نهرا

أجابتني أما قابلتَ طفلاً
حباهُ الفقرُ بالحرمانِ دهرا

أما شاهدتِ أناتِ الثَّكالي
تفوحُ زهورها بؤسًا وقهرا

غصتُ بهمَّ محزونٍ فقيرٍ
به الأوجاعُ قد زارتهُ ترى

يعاملهُ غنيُّ بازدراءٍ
فيكسرُ خاطرَ المهمومِ كسرا

أيا ربَّاهُ فارحمهم وأنعم
عليهم بعدَ هذا الكسرِ جبرا

وطنٌ جريح:

جرحٌ يُضمِّدُ جرحًا إنَّه وطني
ما زالَ ينزفُ أطنانا من الألمِ

تعاظمَ الكربُ حتَّى سالَ أوديةً
يجري بقلبِ بلادي مُرفقا بدمِ

رحمأك ربّ فقد طالت مسيرتُهُ
فاقطع وتينَ خطوبِ الحربِ بالكرَمِ

يسمو الطيب بعلمه وأخلاقه:

يسمو الطيبُ إذا ما كانَ ذا خلقٍ
بالعلمِ بعدَ جمالِ الروحِ يتَّصفُ

إذا أتاهُ مريضٌ يشتكي وجلاً
ببسمهٍ منه كلُّ الخوفِ ينصرفُ

لاتطردنَّ فقيراً ساقه أَلَمٌ
ودمعه بسيلِ الهَمِّ ينجرِفُ

أحسِنِ إليه فإمّا عاد مبتسماً
بدعوةٍ منه فيك الفرحُ ينقذُ

لا لا تعاملَ مريضاً حسبَ رتبتهُ
فما الفقيرُ عن المسؤُولِ يختلفُ

إِنَّ الطَّيِّبَ أَمِينٌ فِي رِسَالَتِهِ
فَإِنَّ أَبِي فَعَظِيمَ الذَّنْبِ يَقْتَرِفُ

أشأوسةٌ ولكن:

أشأوسةٌ على بعضٍ ولكن
غطارفةٌ أمامَ المعتدنا

سراحينٌ بعينِ الغدرِ ترنو
تبدتُ بيننا وبغت سينا

ألا فلتعلموا فالمكرُّ يوماً
يحقُّ بأهلهِ والحاقدنا

عاقبةُ الغرور:

قالوا إذا وصفتِ صفَ حالِ الغرورِ
قلتُ التَّباهي بالمعاصي والشُّرورِ

فالظلمُ حتماً سوفَ يمحُقُّ أهلهُ
والجورُ ظلُمتهُ تزولُ بعدلِ نورِ

مهما بقينا في الحياة فإننا
 حتماً سنلقى ذات يوم في القبور

هلاً وعينا سنة الله التي
 ما استبدلت والدرسُ تشرحه العصورُ

يا نفسُ توبي:

يا مركبَ الآثامِ أبحرَ خافقي
 بيقينه بالله نحوَ أمانِ

أفرغ حمولتك التي قد أثقلت
 ظهري سنيناً واستمع لبياني

مهما يَطلُّ عمري فإنني راحلٌ
 ومسيرتي ستكونُ مثلَ ثوانِ

يا نفسُ توبي واستعدّي للقا
 فالموتُ من كلِّ الخلائقِ دانِ

إِنَّ التُّقَى زَادُ الَّذِينَ تَجَهَّزُوا
لِسَمَاعِ بُشْرَاهُمْ بِنَيْلِ جَنَانِ

العَيْنُ بِالْعَيْنِ:

مهما رسمتم حدوداً كي تُبَاعِدَنَا
فلن تفرِّقَ حُبًّا بينَ قَلْبَيْنِ

تلكَ المشاعرُ لا قيدٌ يُكَبِّلُهَا
ستستمرُّ برغمِ البعدِ والبَيْنِ

يا أُمَّةً هُزِمَتْ والغربُ قَسَمَهَا
هَلَّا انتصرتِ فَإِنَّ العَيْنَ بِالْعَيْنِ

أيلهتُ الظبيُّ خلفَ الذئبِ مبتهجاً
(ذالٌ) و(لامٌ) حُصِرْنَا بينَ حرفينِ

عارٌ عليكم ألا عودوا لرشدكمُ
هَلَّا اجتمعتم لردِّ القهرِ والدَّينِ

قطوف من الآمال:

على سرر الآلام والدار فانية
قطوف من الآمال يا قلب دانية

فيا نفس لبّي ذا النداء فقد رأّت
عيوني تاريخي القديم كثانية

وكفّي عن العصيان ما فات قد مضى
وإياك أن تمضي إلى الإثم ثانية

فروحي بحزن من ضياعك قد غدت
تئن وتشكو لم تكن عنك راضية

لنمسح بطهر التوب رجس ذنوبنا
لننجو قبل الموت فالموت قافية

وهذا القلب يخبرني:

وهذا القلب يخبرني
بأن هواك يسحرني

وعشقي دائماً يختارُ
عشقك لا يحيرني

فأنت النبض في قلبي
بخفق الحب يغمرني

وأنت الروح في جسدي
وطول العمر تسكنني

وإن شذاك في زهري
بأزكى العطر ينعشني

فأبقي الشجر مبسمًا
فحزنك سوف يؤلمني

ذكرياتٌ مشرقة:

تسافرُ نحوَ ماضٍ ذكرياتي
فتشرقُ في بعضِ الأمنياتِ

بأن نحيا بأمنٍ دون خوفٍ
فقد ضاقت بنا سبلُ الحياةِ

تحاصرنا الخطوبُ بكلِ دربٍ
تقود رقابنا نحو المماتِ

أيا ربَّاه بالذنبِ اعترفنا
فمدَّ برحمةٍ طوقَ النجاةِ

ماذا سأجني من حصادِ لساني:

ماذا سأجني من حصادِ لساني
إن كان يزرعُ في ربي الشيطانِ

ماذا سأفعل إن طُلبتُ كشاهدٍ
فأشارتِ الأعضاءُ أنّي الجاني

فهناكَ لا... لا لن تعاهدني على
كتمانٍ سرٍّ كان في الكتمانِ

ستقولُ إن عاتبتهَا أنتَ الذي
ألقيتنا بمسالكِ الخسرانِ

فهنالكَ نرجو لو نعودُ للحظةٍ
كيما نعودَ لشاطئِ الإيمانِ

هبنا انتقلنا ثم عدنا يا أخي
فلنعتبرْ فالموتُ حتمًا دانِ

ارجعْ فأنك إن رحلتَ فلن ترى
إلا صنيعك داخلَ الأكفانِ

سَطَّرْتُ قوليَ راجيًا ربَّ العلا
أن أستفيدَ وأن يفيدَ بياني

مفتاحُ الأمان:

سمعتُ القلبَ يهمسُ بالبيانِ
كأنَّ النبضَ أضحى ترجماني

وأخبرني إذا ما الهمُّ سجنُ
فذكرُ الله مفتاحُ الأمانِ

أنينُ الرُّوح:

دقائقُ عمرنا مرّت دهورًا
أنينُ الرُّوحِ أبداهُ العويلُ

فكم عامٍ يجرُّ ذبولَ حزنٍ
مضى والهمُّ في بلدي نزيلُ

مصائبنا توالى دونَ رفقٍ
وأدمى الخافقَ الخطبُ الجليلُ

زلازلُ كربنا هزّت رجالًا
ودمعهمُ إذا يُبدي ثقیلُ

صبرنا يا إلهي واحتسبنا
وحسنُ الظنِّ في القلبِ الدليلُ

سيأتي السيرُ بالبشرى قريبًا
ليخبرَ عسرنا أنّ الرّحيلُ

ضاقَت بنا الدُّنيا:

ضاقَت بنا الدُّنيا برغمِ مداها
وبكت عيونُ الناسِ من بلواها

لكنْ بفرحٍ منك ربِّي استبشرت
منا القلوبُ فعجلنْ بُسراها

إنَّ الجروجَ تعمَّقت بقلوبنا
والخطبُ ملحٌ رُشٌّ فوقَ دماها

ربَّاه أكرمنا يسرِّ عاجلٍ
واجعل سرورَ نفوسنا تقواها

القدسُ لنا:

ردا على إعلان ترامب الذي أعلن فيه أن القدس
عاصمة للكيان الصهيوني كتبتُ هذه الأبيات:

ألقى وبكلِّ وقاحتِه
يا مسلمُ هيَّا فلتسمعْ

وعداً بغبائٍ سَطَّرَهُ
 ذا الأخرقُ كم قلبٍ أوجعُ

القدسُ ستغدو عاصمةً
 لعدوٍّ وحدتكم صدعُ

وسيبني هيكلَ كذبتِه
 في الأقصى من منكم يمنعُ

قد حانَ الوقتُ فضعفكمُ
 بادٍ وروابطكم تُقطعُ

إنِّي لا أخشى ردكمُ
 أترى من فعلكمُ أفزع؟!!

أبعدناكم عن دينكمُ
 فِرْقاً صرتم حقدًا تجمعُ

أشعلنا الحربَ بحاضركمُ
 كي تنسوا ماضيكم أجمعُ

والآن سأعلنها حرباً
ولساني أُطِيقَ كالمُدْفَعِ

فإذا بالأسدِ تجاوبُهُ
إخسأً إننا لا لن نخضعُ

فيها نحيا ونقاومُكم
ولغيرِ اللهِ فلن نركعُ

نفدي الأقصى نمضي قُدماً
شهداءً نحنُ ألا فاسمعُ

وانبح بوعودك أجمعها
فالقدسُ لنا مهما تصنعُ

عاقبةُ التَّكْبُرِ:

خُلقتَ من التُّرابِ فكيفَ تمشي
بتيهِ فوقَ حَبَّاتِ التُّرابِ

ستدفنُ فيه يا مغرورُ حتمًا
وَحِيدًا مرغمًا دونَ ارتيابِ

أَبْعَدَ الفخرِ صارَ الدُّودُ جَارًا
أَبْعَدَ القصرِ قبرٌ دونَ بابِ

ستندمُ عندها ندمًا عظيمًا
وتبدو صاغرًا عندَ الحسابِ

فيا مَنْ قد حَقَرَتِ الناسَ كبرًا
سيلقيكَ التَّكَبُّرُ في العذابِ

الموتُ آتٍ لا محالةً:

جَهِّزْ رِحَالَكَ مِنْ دُنَاكَ إِلَى السَّفَرِ
لا تَطْلُبَنَّ بِهَا الخلودَ فذِي مَمَرٍ

كم غافلٍ عاشِ الحياةَ مُنَعَمًا
بِفُتَاتِهَا يَرجو البقاءَ وما استمرُّ

أقبل على الطَّاعَاتِ تَلَقَّ سَعَادَةً
تنجيكَ بعدَ الموتِ من حَمَى سَقَرِ

بعدَ الرَّحِيلِ مصيرنا في جنَّةٍ
أو في الجحيمِ فذاك ما خطَّ القدرُ

الموتُ آتٍ لا محالةً فاعتبرِ
مَمَّنْ غدوا تحتَ الترابِ من البشرِ

فهنالكَ يعلمُ من تَجَنَّدَلْ أَنَّمَا
ساعاتُهُ مرَّتْ كما لمحِ البصرُ

جزاءُ الإحسان:

أتعلمُ إن نظرتَ بعينِ عطفٍ
لمحتاجٍ بكى من حالِ فقرِ

لعقَّةَ نفسه ما قالَ يوماً
أغيثوني فعسري زادَ قهري

وكنْتَ لَهُ كَمَا الْأَمْطَارُ تَهْمِي
لِتُرَوِّيَ مِمَّحَلًّا مِنْهَا بِقَطْرِ

وَرَمْتِ بَذَا رِضَا الْمَوْلَى فَأَبْشُرِ
بِأَضْعَافٍ فَذَا الْإِحْسَانَ يُسْرِي

الْحَقُّ أَبْلَجُ:

كُنْ دَائِمًا رَجُلَ الْمَوَاقِفِ فِي الْحَيَاةِ
لَا تَلْتَفِتْ لِمَنْ ادَّعَى نَهْجَ الدُّعَاةِ

فَالْحَقُّ أَبْلَجُ مَا تَغَيَّرَ وَصْفُهُ
وَالْبَاطِلُ الْمَزْعُومُ لَجَلَجَ فِي الصِّفَاتِ

انْظُرْ وَفَتِّشْ لَا تَكُنْ مَتَرَدِّدًا
وَاتَّبِعْ دُعَاةَ الْحَقِّ كَيْ تَلْقَى النَّجَاةَ

فِي الدِّينِ كَمْ أَفْتَى وَأَفْسَدَ جَاهِلٌ
لَا يَعْرِفُ الْأَرْكَانَ فِي فَرَضِ الصَّلَاةِ

وتراه في التَّكْفِيرِ أَضْحَى جَهْدًا
يفتي بقتلِ المسلمينِ كذبحِ شاةٍ

سادَ التَّفَرُّقُ عَصَرَنَا وَتَجَمَّعَت
فتنٌ أباحت قتلنا فَمَنْ الجَنَّةُ؟

لكم قَصْرَتْ في طاعاتِ رَبِّي:

لَكُمْ قَصْرَتْ في طاعاتِ رَبِّي
شُغِلْتُ بذِي الحِياةِ عَنِ المَمَاتِ

أنا عَبْدٌ ضَعِيفٌ لَيْسَ إِلا
وفي دَمْعِي سَجَلٌ مِنْ صِفَاتِي

أيا رَبِّاهُ كُنْ عَوْنِي فَإِنِّي
ألومُ النَفْسَ في هذِي الحِياةِ

غَرِقْتُ بِبَحْرِ آثامِي فَهَلَّا
مَدَدْتَ بِرَحْمَةٍ طَوْقَ النِّجاةِ

دفنتُ يَأسِي:

دفنتُ يَأسِي بما في القلبِ من ثقَةٍ
بالله ربِّي فربُّ الكونِ ينجيني

فلن أظأطىءَ رأسي للهمومِ ولن
أرضى الدننئةَ في دنياي أو ديني

صرفتُ فكري عن خطبِ يخاطبني
فكان صوتُ يقيني من يناديني

كن شاكراً كن صبوراً كن على خلقِ
تلق السعادةَ تجري في الشرايينِ

لا المالُ يسعدنا لا الجاهُ يرفعنا
مهما علا شأننا فالأصلُ من طينِ

بالله عزتُنا... لو نبتغي بدلاً
فالضنكُ يؤلمنا من دونِ تسكينِ

سلامًا قُل:

سلامًا قُل ولا تنسَ السَّلاما
وقل لا نبتغي قومًا لئاما

تنامى الجهلُ حتَّى صارَ حمقًا
أماطَ كلامُهم عنهُ اللثاما

بأرقامِ الغباءِ لهم رصيْدُ
وعقلُهُمُ ثئابٌ ثمَّ ناما

فلا تُتعبَ لسانك في حوارٍ
يضيِّعُهُ جهولٌ قد تعامى

دَعِ الأثام:

دَعِ الأثامَ واهجُرْها مَلِيًّا
ولا تَتَّبِعْ شَقِيًّا أو دَعِيًّا

وإن ترَ زينةً في دَرَبِ إثمٍ
فَبَادِرِ بالصَّلاحِ وكنَ تَقِيًّا

حَيَاتُكَ هَاهُنَا مَحْضٌ امْتِحَانٍ
فَكُنْ لَهِ فِي الدُّنْيَا وَلِيًّا

إِلَيْكَ شَكْوَتُ يَا مَوْلَايَ أَمْرِي
فَكَمْ أَذْنَبْتُ صُبْحًا أَوْ عَشِيًّا

وَرُوحِي دُنِّسَتْ مِنْ سُوءِ نَفْسِي
أَيَا رَبِّاهُ فَاجْعَلْنِي نَقِيًّا

حروفي من دموع العين تُسقى:

حروفي من دموع العين تُسقى
ويكتبها مدادٌ من جروحي

فتنمو في سطورِ الدهرِ شعراً
به ألمي وما تشكوهُ رُوحِي

معاناتي تسافرُ في القوافي
يخطُّ يراعها المكلومُ بوحِي

بحورِ الشُّعْرِ أمزجُها بحزني
فترمي في شواطئها طموحي

ولكن رَغَمَ ذاكَ فإنَّ صبري
سيبقى شامخاً فوق الصُّرُوحِ

أعدني للربوع أيا إلهي
فقد أنهكتُ من طولِ التُّزُوحِ

صَرَخَتْ بوجهِ القهر:

صَرَخَتْ بوجهِ القهرِ قالت من أنا
حتى أداسَ بذلَّةٍ وهوانِ

أَيْصُمُ سَمْعٌ عن رضيعِ جَائِعِ
والأُمُّ يذبحها صنيعُ جبانِ

إنَّ الوحوشَ لتستحي من فعلكم
أينكُلُ الإنسانُ بالإنسانِ

كَانَ الْجَوَابُ مِنَ الْغَنَاءِ مَدَوِّيًّا
بِالصَّمْتِ وَالنَّسْيَانِ وَالْخِذْلَانِ

ما بأل قلبي يشتكي:

ما بأل قلبي يشتكي مُتَأَلِّمًا
وَالدَّمْعُ مِنْ عَيْنِي يَبْتُ شَعُورِي

إِنِّي أَحْسُ بَغْصَةً لَكَنِّي
مُتَفَائِلٌ أَنَّ السُّرُورَ مَصِيرِي

فَاللَّهُ رَبِّي وَالْحَيَاةُ قَصِيرَةٌ
وَالْعَمْرُ مَاضٍ دُونَ مَا تَأْخِيرُ

هَذَا الدُّنَا سَجْنٌ فِيهَا غُرْبَتِي
سَلَّمْتُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ أُمُورِي

طُوبَى لِمَنْ يَحْيَا بِهَا مَتَمَسِّكًا
بِالدِّينِ لَا يَخْشَى سِوَى التَّقْصِيرِ

إِنَّ الْأَفَاعِيَ قَدْ بَدَتْ مِنْ بَيْنِنَا
لَدَغَتْ بِسُومِ الْمَكْرِ دُونَ ضَمِيرِ

لَكِنِّي حَصَّنْتُ نَفْسِي بِالَّذِي
يَقْتَضِ مَنْ حَاوَلُوا تَدْمِيرِي

سِيرْدُ كَيْدِهِمْ وَيَنْهِي غَدْرَهُمْ
فَاللَّهُ حَسْبِي خَالِقِي وَمَجِيرِي

اللَّهُ يَا غَوْثَاهُ فَاجْبِرْ خَاطِرِي
وَاجْعَلْ بِقَهْرِ الظَّالِمِينَ سُرُورِي

أَمَلٌ وَوَجَلٌ:

مَالِي إِلَى الْفَالِ مِفْتَاحُ سَوِي أَمَلِي
بِاللَّهِ رَبِّي فَإِنَّ الْقَلْبَ فِي وَجَلِ

إِنِّي تَأَمَّلْتُ ذِي الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا
كَمْ دُسَّ فِيهَا مَزِيحُ السُّمِّ بِالْعَسَلِ

وكم تشعبَ فيها النَّاسُ واختلَفوا
وشهوةُ النَّفسِ قد أَفْضَتِ إلى المِللِ

ربَّاهُ إِنَّ جنودَ الخطبِ قد حشدت
جيشَ الهمومِ لرمي القلبِ بالعللِ

قد زادها طمعًا ضعفٌ يُكبِّئني
وزادَ ذنبي معَ التَّقْصِيرِ في العملِ

في سجدةٍ أرسَلتَ عيني رسائلها
والصُّوتُ مرتجفٌ من كثرةِ الزَّلَلِ

روحي بوادٍ من الآثامِ قد وقعت
مالي سواكَ لجبرِ الكسرِ والخللِ

لا للإشاعة:

لا تنشروا الأخبارَ قبلَ تحقُّقِ
فالعلمُ يرشدنا لقولٍ نافعٍ

كَمْ خَرَّبَتْ مِنَّا الْعُقُولَ إِشَاعَةٌ
نَطَقَتْ بِهَا أَفْوَاهُ جَهْلٍ قَابِعِ

فَلتَأْخِذُوا الْأَنْبِيَاءَ مِمَّنْ شَأْنُهُ
قَوْلُ الْحَقِيقَةِ بِالذَّلِيلِ الْقَاطِعِ

رحلتَ وكنْتَ لي وطنًا:

رحلتَ وكنْتَ لي وطنًا
وحبُّكَ كانَ عنواني

نقشتُ رسالتي بدمي
على جدرانِ شرياني

رحلتَ وكنْتَ لي عشقًا
وسجنُ البعدِ أضناني

فروحُ الرُّوحِ أنتَ ومَن
بهِ أسكنتُ وجداني

رفيقَ العمرِ يا أملاً
عزفتُ عليه ألحاني

بها ألمي على وترٍ
يدندنُ صوتَ أحزاني

فَهَلَّا عدتَ ثانيةً
لعلَّ الفرحَ يغشاني

وتحملني كما طفلٍ
يحنُّ لصدركَ الحاني

تُذَكِّرُنِي وتذكُرُنِي
بأنَّكَ لستَ تنساني

فوعدكَ لي يصبرني
يُهدِّي قلبَ إنساني

بفرشاة الخيال أنا
رسمتُك كيف تلقاني

على قرطاسِ آلامي
ودمَعُ العينِ ألواني

فطيفكُ لن يفارقني
وجرحُ البعدِ أدماني

سقمتُ وأدمنتُ روحي
هوىً مازال إدماني

ألا فارجعُ تعبتُ أنا
لتكسرَ قيدَ سجاني

ألا في القلبِ سُكناكِ:

ألا في القلبِ سُكناكِ
وعشقُ العينِ رؤياكِ

وأنتِ بخافقي قمرٌ
ينيرُ سماءَ أفلاكي

ومهما مرَّ من زمنٍ
يزيدُ الحبَّ ملقاكِ

فأبقي الثَّغرَ مبتسماً
وخلَّى الحزنَ ينسأكِ

وتيهي في سراييني
تلاقي القلبَ مأواكِ

به تلقينَ قافلةً
منَ الأشواقِ ترعاكِ

فكوني فيه فاتنتي
فلن يختارَ إلّاكِ

ما هزَّ كربُ همَّتي وبقيني:

ما هزَّ كربُ همَّتي وبقيني
فاللهُ ربُّ العالمينَ يقيني

إمَّا رَضِيَتْ فَلَنْ أَبَالِي خَالِقِي
يَا رَبُّ ثَبَّتْنِي وَزِدْ تَمَكِينِي

لَا لَيْسَ غَيْرُكَ مَنْ يَضُرُّ فَهَلْ تُرَى
يُرْجَى سِوَاكَ وَأَنْتَ خَيْرُ مَعِينِ

رسالة مؤمن بالله:

أنا مذ خلقت موحِّدًا
لله ربِّ العالمين

وبذاك أفخرُ دائماً
والعزُّ بادٍ في الجبين

حاشا أعوذُ بغيره
من كلِّ مكارٍ لعين

سيفُ المخادعِ صادئُ
سيفي من الحقِّ المتين

إِنْ رَامَ طَعَنِي غَدْرُهُ
هُوَ مَنْ سِيْشَعْرُ بِالْأَيْنِ

رَبَّاهُ فَارْدُدْ كَيْدَهُ
فِي نَحْرِهِ بِكَ أَسْتَعِينُ

مَهْمَا تَفَشَّى ظِلْمُهُ
سَيَزُولُ بِالْعَدْلِ الْمَبِينُ

وِظْلَامُهُ إِمَّا بَدَى
يَمْحُوهُ نُورُكَ يَا مَعِينُ

هَذِي رِسَالَةٌ مُؤْمِنٍ
بِاللَّهِ يَخْتَمُّهَا الْيَقِينُ

براءةُ الأطفال:

قَالُوا تَخَصَّصْتَ بِالْأَطْفَالِ قُلْتُ لَهُمْ
نَعَمْ وَإِنِّي بِهَذَا الطَّبِّ أَفْتَخِرُ

انظر معي لعيونٍ كلُّها أملٌ
كذا البراءةُ في الأفعالِ تُختصرُ

لبسمةِ الطِّفلِ سحرٌ لا يماثلُهُ
في الكونِ أيُّ جمالٍ رامهُ البصرُ

أحزانُ قلبي على أسوارِ بسمتهِ
تُعلِّقُ الحبلَ من فرحٍ وتنتحرُ

لا حقدَ لا غشٍّ لا تدليسَ يعرفُهُ
في عالمٍ باتَ فيه الصِّدقُ يحتضرُ

المسجدُ الأقصى:

المسجدُ الأقصى يخطُّ روايةً
بمدادِ جرحٍ نازفٍ ببيانِ

في دفترِ القدسِ الحزينِ حكايةً
تنعى الشَّهامةَ في بني الإنسانِ

شاشاتنا قد أتخمت ببرامج
وكأننا نحيا بكون ثانٍ

لن يرحم التاريخ ذلاً قد بدا
من صمت كل مدهن وجبانٍ

ماذا سنخبر ربنا في حشرنا
مليارنا قد باء بالخسرانٍ

فوق الغناء إذا أردت الوصفَ صف
فالموت حاق بنخوة العربانٍ

جاهل متعنت:

وإذا ابتليت بجاهل متعنتٍ
فاجعل سكوتك في النقاش سبيلاً

فالكبر حجر عقله وفؤاده
وكلامه لا يقبل التبديلاً

إِنْ رُمْتَ تَرْوِيضَ الْوَحُوشِ فَمُمْكِنٌ
وَلَكُمْ شَهْدَانَا الطِّفْلَ لَاعِبَ فَيْلَا

فَلَذَاكَ أَبْسَطُ مِنْ حَوَارٍ مَنْ ارْتَدَى
ثَوْبَ الْحِمَاقَةِ فَاسْتَحَالَ جَهُولًا

اللهُ اللهُ نَبْضُ الْقَلْبِ أَنْشَدَهَا:

اللهُ اللهُ... نَبْضُ الْقَلْبِ أَنْشَدَهَا
فَاهْتَزَّتْ الرُّوحُ شَوْقًا وَانْبَرَى الْآهُ

اللهُ اللهُ... رَبُّ وَاحِدٌ أَحَدٌ
شَهِدُ الْكَلَامِ بِقَوْلٍ قَالَهُ اللهُ

اللهُ اللهُ... لَا تَشْبِيهَ يَقْرَبُهُ
فَالْكَلُّ خَلْقٌ إِلَهُ الْكُونِ سِوَاهُ

اللهُ اللهُ... مَنْ يَخْشَاهُ عَزَّ وَمَنْ
يَخْشَى سِوَاهُ ذَلِيلٌ الْحَالِ تَلْقَاهُ

اللهُ اللهُ... بِالْإِحْسَانِ عَامَلْنَا
فَكَيْفَ نَعْصِيهِ يَا قَوْمِي وَنَسَاهُ

اللهُ اللهُ... مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ لَغَةٍ
تَكْفِي ثَنَاءً وَشُكْرًا إِنْ حَمَدْنَاهُ

اللهُ اللهُ... فَاخْتَمَ لِي بِهَا نَفْسِي
كَيْمَا أَفُوزَ بِفَضْلِ مَنْكَ رَبَّاهُ

طَلاَسْمُ الشُّعْرِ:

عَجِبْتُ وَإِنْ تَقْرَأْ لَهُ تَلَقَّ الْعَجَبُ
حَتَّى الْمَعَاجِمُ تَشْتَكِي مِنْهُ الشَّغْبُ

لَوْ أَنَّ شَوْقِي حَاضِرٌ مَا بَيْنَنَا
لِرَأْيَتِهِ تَرَكْتُ الْكِتَابَةَ وَأَنْسَحَبُ

أَطَلاَسْمٌ فِي الشُّعْرِ خَفَّفُ يَا فَتَى
هَذَا التَّكْلُفُ لَا يَسُوقُ سِوَى التَّعَبِ

ما زلتُ أرسمكم بلوحٍ خيالي:

ما زلتُ أرسمكم بلوحٍ خيالي
في وحدةٍ صمّاءٍ تندبُ حالي

شيبي يحاصرني وضعفي قد بدا
ظهري كقوسٍ والهمومُ نبالي

ما عادَ يغريني متاعُ زائلٍ
ما عادَ نحوكُ يا دنا إقبالي

فارقتُ أبنائي وكلَّ أحبّتي
ببعادهم قد أُحبطتُ آمالي

كنا كما جسدٍ وروحٍ فاعتلى
جسمي الفراقُ مقطّعا أوصالي

كانوا شموعَ العمرِ زهرَ رياضه
رحلوا وروحي قد دنت لمآلي

رَبَّاهُ إِن لَّمْ أَجْتَمِعْ بِهِمْ هُنَا
فَاجْعَلْ بِجَنَّتِكَ اللَّقَاءَ التَّالِي

إِخْوَةٌ فِي اللَّهِ:

لِي إِخْوَةٌ فِي الْقَلْبِ يَسْكُنُ وَدُهُمْ
أَحْبَبْتُهُمْ فِي اللَّهِ كَمَا أَحْبَبْتُهُمْ

هُمْ فِي الشَّدَائِدِ خَيْرٌ عَوْنٍ إِن دَنْتَ
نَارَ الْهَمُومِ كَمَا الْغِيَاثُ وَجَدْتُهُمْ

رَبَّاهُ فَارْفَعْ قَدْرَهُمْ وَاغْفِرْ لَهُمْ
إِنِّي صَحَبْتُ الْأُنْسَ حِينَ صَحَبْتُهُمْ

وَسَوَاسٌ قَهْرِي:

مَالِي أَلْقَاكَ بِلَا أَمَلٍ
وَالْوَجْهَ كَثِيبٌ بَلْ أَصْفَرُ

عَيْنَاكَ بَدَتْ لِي نَاعِسَةً
هَلْ أَنْتَ مَرِيضٌ أَمْ تَسْهَرُ

فأجابَ: طيبي أنقذني
إني من وسواسٍ أقهرُ

لو يُقرأُ تفكيري لبدا
كخطوطٍ شوّهت الدفترُ

فظنوني دوماً تخنقني
والدمعُ صراعي قد سطرُ

وكانَّ الهمَّ يلازمي
فعدوي في قلبي استعمرُ

الطبُّ يُهدّيء أعراضي
لكنَّ الحزنَ غزا أكثرُ

أصديقُ بماذا تنصحني
قلتُ استغفر واشكر تؤجرُ

أبدًا لا تستسلم أبدًا
لليأسِ وكن عبدًا يصبرُ

فاليأسُ كِنَارٍ مُحْرِقَةٍ
والرُّوحُ كما عودٍ أَخْضَرُ

واقراً آياتِ اللهِ وصن
أذكارَ نبيِّك كي تُنصرَ

واسجدُ لِإلهك في ليلٍ
خاطبه وقل أنتَ الأخبِرُ

ربَّاهُ عُبَيْدُكَ مسكينٌ
والشكُّ أحاطَ كما العسكرُ

اصرفِ وسواسًا أرَّقني
من جاءك حاشا أن يخسرَ

زلزل أركانًا عمَّرها
واعمر قلبي فرحًا أكبرُ

ناداك محزونٌ بعفوكَ يطمعُ:

ناداكَ محزونٌ بعفوكَ يطمعُ
يا من مناجاتي الخفيةً يسمعُ

لكَ يشتكي قلبي يبثُّ همومهُ
فسجينُ أضلاعي يئنُّ ويضرعُ

إنني احترقتُ بنارِ ذنبي خالقي
بدخانهِ زفراتُ أهَي تُرفَعُ

والدمعُ يغلي في العيونِ من اللظى
رحمكَ ربِّي إنني أتوجعُ

أبدو كما طيرٍ بلا ريشٍ على
جمرِ الهمومِ بلا حرارِكِ يقبعُ

ربَّاهُ أدركني فعبدكَ منهاكُ
والنفسُ لاهيةٌ بزيفٍ تُخدعُ

ذُلُّ الضَّعِيفِ إِلَى الْقَوِيِّ مَغْلَفٌ
بَأْنِينِ رُوحِي لِلْمُهَيْمِنِ يَفْزَعُ

إِمَّا رَضَيْتَ فَلْنِ أَبَالِي بِالرُّوِي
لَا لَيْسَ غَيْرُكَ مِنْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

خَلَعْتُ الذَّنْبُ:

خَلَعْتُ الذَّنْبَ وَاسْتَخْرَجْتُ رُوحِي
مَنْ الْأَثَامِ كِي تَبْرَا جِرُوحِي

وَضَمَّمْتُ الْكَلُومَ بِذِكْرِ رَبِّي
فَهْيَا غَادِرِينِي يَا قِرُوحِي

كَفُّ الْمَمَاتِ:

إِذَا أَتَى لِحِصَادِ الرُّوحِ مِنْ جَسِدِ
كَفُّ الْمَمَاتِ فَمَنْ يَا قَوْمُ يَحْمِينَا

الْقَلْبُ أَضْحَى بِلَا نَبْضٍ فَلَا أَمَلُ
نَزَعُ شَدِيدُ وَجَمْرُ الْمَوْتِ يَكُونَا

والأهلُ قد فُجِعُوا... للطبِّ قد هرعوا
فهل يَرُدُّ لَنَا الأنفاسَ راقينا؟!

لا الطبُّ يَنْفَعُ إنْ جاءتْ نهائتُنَا
ولا البكاءُ على أَطلالِ ماضينا

أينَ الرفاقُ ومن كانوا لنا سندا
أينَ الأحبَّةُ مَنْ منهم يواسينا

أينَ الحياةُ التي كُنَّا بها صورا
جميلةً فانتَهتْ أجسامُنَا طينا

لم يبقَ حُسنٌ ولا ثوبٌ سوى كفنٍ
لم يبقَ بيتٌ سوى قبرٍ يوارينا

فلنتقِ اللهَ ولنعملِ لآخرةِ
عسى الصلَاحُ من النيرانِ ينجينا

عُد يا حبيبي:

إني على نارٍ فماذا أحرَكَ
أشواقُ قلبي قد تجاوزتِ الفلكُ

عد يا حبيبي إنني لك عاشقُ
والرُّوحُ نادت في بعادك هيت لكُ

برامجُ ترضي الشيطان:

عجباً لبرامجٍ قد دسّت
في شهرِ الخيرِ فمنّ تعني؟!

وكأنني أسمعُ أجوبةً
من شيطانٍ قال اسمعني

إني صُفِّدتُ ولكني
جهّزت لكم شرّاً مني

شاشاتٍ تفسدُ أخلاقاً
عُزياً يسطو باسمِ الفنِّ

نوابي من إنسٍ سهروا
فأراحوا نوابَ الجنِّ

شهرٌ قُيِّدْتُ بِهِ لَكُنْ
هَيَّاتُ مِنْ اسْتَلَمُوا عَنِّي

مَنْ يُشْغَلُ عَنْ هَدْيٍ بِهِمْ
يَرْضِينِي فِي وَسْطِ السَّجْنِ

لن يغلبَ عسرُ يسرين:

إن حلَّ عسرٌ في حياتك فانتظر
يسراً يليه من الذي خلق الورى

فالوعدُ من ربِّ عظيمٍ قادرٍ
في أيِّ ذكرٍ في الكتابِ تسطراً

لن يغلبَ اليسرين عسرٌ فابتهج
واجعل يقينك بلسماً فيما جرى

أما تخشينَ من عِظَمِ الذُّنُوبِ:

أما تخشينَ من عِظَمِ الذُّنُوبِ
أما آنَ الأوانَ لأنَّ تتوبِي

ألا يا نفسُ قد أسرَفَتِ عمرًا
وزادَ الذَّنْبُ من رانِ القلوبِ

أراكِ اليومَ ظالمةً لروحي
أريني العدلَ في تركِ الذُّنُوبِ

فهلَّا سِرَّتِ دربًا مستقيمًا
كفاكِ التَّيِّهَ في عِوَجِ الدُّرُوبِ

فكم مرَّتْ عليكِ من البلايا
وشابَ الشَّعْرُ من عِظَمِ الخطوبِ

ولكن رَغِمَ ذلكَ لا اعتبارُ
يؤثِّرُ فيكِ كي يومًا تؤوبي

فيا ربَّاهُ قد أنهكتُ منها
فأصلحها ونفِّس عن كروبي

دربُ الأجلَّاء:

بالجدِّ لا بجدودِ المرءِ عزَّتهُ
لا تلتفتِ نحوَ ألقابِ وأسماءِ

هَاءَ الهزيمةِ عيناَ خلَّها لنرى
منكَ العزيمةَ تمضي نحوَ علياءِ

هوَ التوكُّلُ من دونِ التواكلِ إن
شئتَ المضيَّ على دربِ الأجلَّاءِ

خيرُ الشُّهور:

يا شهرَ خيرٍ قد أتى
أهلاً بهِ خيرُ الشُّهورِ

قد جئتَ فينا مُقبلاً
أدخلتَ في القلبِ السروزَ

بالصَّومِ إِنَّا نرتجي
عفوًا من المولى الغفور

نتلو به قرآننا
فحروفه إشعاع نور

فلتهنؤوا يا إخوتي
والحمد لله الشكور

وتبخرت أفراحنا:

وتبخرت أفراحنا
سحبُ الهموم تشكَّلت

وتجمَّعت بقلوبنا
وبخطبها قد أرعدت

فتساقطت أمطارها
وبسيل حزنٍ قد جرت

وَالرُّوحُ ضَاقَ خَنَاقُهَا
وَالعَيْنُ مِنْ ظَلَمٍ بَكَتْ

أَوْجَاعُنَا لَوْ سَطَّرَتْ
بِمَدَادِ بَحْرِ جَفَّتْ

وَلَوْ الْجِبَالُ تَجَرَّعَتْ
أَهْوَالَنَا لَتَشَقَّقَتْ

حَتَّى الْوَحُوشُ إِذَا رَأَتْ
مَا حَلَّ فِينَا أَشْفَقَتْ

لِلَّهِ نَرْفَعُ أَمْرَنَا
وَبِهِ الْقُلُوبُ تَعَلَّقَتْ

نَفْسٌ إِلَهِي كَرَبْنَا
فَنَفُوسُنَا قَدْ زُلْزَلَتْ

مَنْ ذَلَّ لِلَّهِ ارْتَقَى:

إِذَا رُمْتَ عِزًّا تَبْتَغِيهِ فَإِنَّهُ
بِذَلِّ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ تَرَاهُ

فَلَيْسَ يَعِزُّ الْعَبْدَ إِلَّا وَقُوفُهُ
بِبَابِ عَظِيمٍ لَا يَغِيبُ سِنَاهُ

فِيذِرْفُ دَمَعِ الْخَوْفِ مِنْهُ بِسُجْدَةٍ
يَبْتُ بِهَا هَمًّا تَلَاهُ رَجَاهُ

وَيَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ مَعْطٍ وَمَانِعٌ
كَرِيمٌ وَكُلُّ الرِّزْقِ مُحْضٌ عَطَاهُ

إِذَا مَا حَبَاكَ اللَّهُ يَا عَبْدُ بِالرِّضَا
فَمَا بَعْدُ تَرْجُو بَعْدَ نَيْلِ رِضَاهُ

فَهَيَّا تَوَجَّهْ بِالْفؤَادِ إِلَى الَّذِي
لَهُ الْأَمْرُ رَبُّ لَا إِلَهَ سِوَاهُ

غفورٌ رحيمٌ واحدٌ هو ماجدٌ
بتقواهُ يلقي من دعاهُ مناهُ

اليسرُ آت:

ما قدرَ الرَّحمنُ سوفَ يكونُ
والعسرُ بالصَّبرِ الجميلِ يهونُ

اليسرُ آتٍ لا محالةَ يا أخي
إن ضمَّتِ الكافَ العظيمةَ نونُ

عفافٌ وتقوى:

لَمَّا دَعتهُ أباي وقالَ دَعيني
فاللهُ يُبصرني فلا تغويني

إن ما استجبتُ فإِنني لمُحاسبُ
وكنوزُ هذي الأرضِ لا تنجيني

لُمِّي شباكَكِ وارحلي عن ناظري
فببحرِ قلبي حبُّ من يحميني

إِنِّي اسْتَعْنْتُ بِهِ وَلَنْ يَرْضَى بِمَا
تَبْغِينَ وَالرَّحْمَنُ خَيْرٌ مَعِينٍ

فَعَسَى أَظْلُّ بِظُلِّ عَرْشِ إِلَهِنَا
رَبَّاهُ حَقُّ ذَا وَزَدَ تَمْكِينِي

سكرتُ بلذَّةِ الدُّنيا:

سكرتُ بلذَّةِ الدُّنيا فماذا
سأفعلُ إن قُبِضْتُ بحالِ سُكْرِي

ألا يا نفسُ كفيّ قد هَرَمْنَا
أما يكفيك في العُصيانِ أسْري

فهل في ذلكم تُرْضِينِ رُوحِي
وهل تُرْضِينِ فِي ذَا العَصْرِ خُسْري

فُتِنْتَ بِزِينَةِ الدُّنْيَا فَهَلَّا
خَلَعْتَ الذَّنْبَ قَبْلَ دُخُولِ قَبْرِي

وما بين الضُّلوعِ سوى فؤادٍ
يُبَلِّغُ نبضَهُ مكنونَ سرِّي

فيا من قد علمت السرَّ منِّي
ألا فامسح بلطفٍ منك عسري

وبدلَّ سوءَ نفسٍ قد أضاعت
سنينَ العمرِ فالأيامُ تجري

تفرُّقٌ وتَدانٌ:

كم في الحياةِ تجمَّعَ الضَّدانُ
كيما يكونَ تفرُّقٌ وتَدانُ

حزنٌ وفرحٌ في دموعِ ساقها
قلْبٌ تقلَّبَ في دنا الإنسانِ

لا تعجبَنَّ إذا تبدَّلَ عيشنا
في كلِّ يومٍ ربُّنا في شانِ

تبدو غريباً:

تبدو غريباً إذا ما كنتَ ذا خلقٍ
كقابضِ الجمرِ تكوي كفه النارُ

أمّا المسيءُ فبينَ الناسِ تلحظهُ
يمشي بفخرٍ وللإفسادِ مدرارُ

يفتي البرايا بغيرِ العلمِ معتلياً
منابرَ القولِ والإعلامِ يختارُ

والعريُّ صارَ له صوتٌ تبوحُ به
برامحٍ ولها في الأرضِ أنصارُ

كذلكَ أضحى المجونُ اليومَ منتشراً
ويستغلُّ ضعفَ النفسِ فجَّارُ

يا أمةً قد علتَ أخلاقها فعَلتَ
كانت كبدراً له في الأرضِ أنوارُ

لَمَّا تَخَلَّى بَنُوكَ الْيَوْمَ عَنْ قِيمِ
زَادَتِكَ عِزًّا إِذَا بِالْعَزِيِّ نَهَارُ

عُودِي إِلَى دَرَبٍ مِنْ بَالِدَيْنِ شَرَّفْنَا
مَا خَابَ مِنْ لِرَضَى الرَّحْمَنِ قَدْ سَارُوا

عيدُ الحب:

قَالُوا أَمَا لِلحَبِّ عَيْدٌ قُلْتُ لَا
هَلْ إِنْ تَحَرَّكَ نَبْضُ قَلْبِكَ عَيْدٌ

مَنْ يَخْتَصِرُ ذَاكَ الشُّعُورَ بِمَوْعِدٍ
فَكَأَنَّمَا مِنْهُ الْفُؤَادُ حَدِيدٌ

يخاطبني اليراع:

يَخَاطِبُنِي الْيِرَاعُ كِفَاكَ حَزْنًا
فَقَدْ مُزِجَتْ دَمُوعُكَ بِالْمَدَادِ

فَقُلْتُ لَهُ أَتَطْلُبُ كَفَّ دَمْعِي
وَأَرْضُ الشَّامِ تَنْزِفُ بِازْدِيَادِ

وتذرفُ من دمِ الأبناءِ سيلاً
سيطرُدُ كلَّ خوَّانٍ معادٍ

فصبراً سوفُ يأتي الفجرُ يوماً
يزيحُ بنوره ليلَ البلادِ

وتشرقُ شمسنا بشعاعِ حُبِّ
يزيلُ بياضه كلَّ السَّوادِ

وينتشرُ السَّلامُ يعمُّ أرضي
بإذنِ الله خلاقِ العبادِ

دموعُ الحنين:

ولكم ذرفنا في الحنينِ دموعاً
مُزجت بشوقٍ للنبيِّ الهادي

رُوحِي الفدا لِحبيبِ قلبي المصطفى
مَنْ حُبُّهُ نورٌ أضاءَ فُؤادي

صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا ذَكَرُ امْرُؤٌ
رَبَّ الْعِبَادِ مُلَبِّيًا وَيُنَادِي

رَبَّاهُ فَارزُقْنَا شَفَاعَةَ أَحْمَدٍ
وَاصرف بَلَاءَ قَدِ أَصَابَ بِلَادِي

نذيرُ الشَّيْبِ:

مَاذَا أَقُولُ إِذَا مَا الْمَوْتُ دَاهَمَنِي
وَكَنتُ قَدْ عَشْتُ فِي تَيْهِ وَعَصِيَانِ

مَا الْعِذْرُ لِي حِينَما رُوحِي تَغَادِرُنِي
وَالنَّفْسُ قَدْ أَفْسَدَتْ قَلْبِي بِطَغْيَانِ

ضَيَّعْتُ عَمْرًا دَنْتُ مِنِّي نَهَائْتُهُ
وَزَادَ لَهْوِي وَذَنْبِي دُونَ حَسْبَانِ

وَالشَّيْبُ أَنْذَرُنِي أَنَّ الْحَيَاةَ مَضَتْ
وَأَنْنِي رَاحِلٌ عَنْ كُلِّ خَلَّانِي

ولن يسيرَ معي إلاك يا عملي
 حتمًا سأطوى من الذكرى بنسيانٍ

يا ربُّ إنِّي مقرٌّ بالذنوبِ وقد
 كُبتُ بالضعفِ والشيطانِ أغواني

وإنني يا إلهي مُخطئٌ خَجِلٌ
 فاغفر ذنوبًا أتت من ضعف إيماني

مزجتُ قولي بدمعٍ ساقه ندمٌ
 رجوتُ عفوكَ فاختم لي بإحسانٍ

ربُّنا الله:

وكيفَ يَحْتارُ من للحقِّ وجهتهُ
 أم كيفَ يخشى الورى من ربُّه اللهُ

من ذلَّ للعبيدِ قد هانت كرامتهُ
 من ذلَّ لله لم يخذله مولاهُ

أنهجو العيد:

أنهجو العيد يا قومي ونُلقي
من الأشعار ما يندي الجبينا

نقولُ لعيدنا اذهب فإننا
نذوقُ اليوم في العيش الأئينا

وننسى أنه فرح أتانا
من الرَّحمنِ ربِّ العالمينا

وأنَّ نبينا والصحبَ كانوا
يعانون الأسى والحزن حينا

ورغمَ عنائهم كانوا إذا ما
أتاهم أبدوا البشر المبينا

وإننا نهج أحمد قد تبعنا
وفيه الخير في الدُّنيا يقينا

وفي الأخرى به جناتُ عدنٍ
ولن نلقى بها همًّا حزينا

فهيًّا رحبوا بالعيد قولوا
ستبقى بهجةً للمسلمينا

لا تبتئس:

لا تبتئس مهما الغيومُ تلبّدت
بسماءِ قلبك ممطراتٍ بالألم

لابدَّ من يومٍ ستشرقُ شمسُهُ
بشعاعِ نورٍ طاردٍ لظلامِ همّ

أنا ما عصيتُ تكبُّرا:

أنا ما عصيتُك يا عظيمُ تكبُّرا
لكنّ ضعفي للذنوبِ رمانِي

فإذا بها قد أنشبت أظفارها
في القلبِ فاهتزتْ بذا أركانِي

وبدت بوجه كُّهُ قبحٌ وقد
دُعِمْتُ من المستكبرِ الشيطانِ

وأنا بحالِ الوهنِ هذا من عسى
أرجو سوى المتكبرِ الرحمنِ

إنَّ المعاصيَ قد أحاطت كالعدا
بسهامها قد أضعفت إيماني

أيد بنصرٍ منك رُوحِي واحمها
واطرد رجيمًا في الدُّنا أغواني

واغفر حبيبي كلَّ ذنبي رحمةً
فالرُّوحُ تبكي حالها العينانِ

وارحم إلهي من ببابك واقفٌ
والطف به بالسِّرِّ والإعلانِ

محاسن الصّمت:

وإنَّ الصَّمتَ خَيْرٌ مِنْ كَلامٍ
يَمُرُّ بنا إلى دَرَبِ المَلامِ

فإمّا قولٌ خَيْرٌ أو سَكُوتٌ
كذا أوصى به خَيْرُ الأنامِ

أَنِينُ الرُّوحِ:

يا نَفْسُ ما لَكَ قَد ضَيَّعتِ أوقاتِي
هَلّا اسْتَمعتِ لَصوتِ فِيهِ أهاتِي

إنِّي كَرُوحٍ سَكنتُ اليَومَ في جَسَدِ
مَنْ فرطَ عَصيانَهُ زادَت مَعانَتِي

أشْتاقُ لِلذِّكْرِ وَالقرآنِ في سَحْرِ
لأَحْرَمينِي فَهذِي كُلُّ لَذاتِي

أَسْرَفَتِ في اللّهُوِ والتَّقصيرِ فانتبهي
قَد زَدتِ مِنْ أَلْمِي... يَكفِيكَ أَناتِي

يا نفسُ هل تعلمينَ اليومَ ما طلبي
الروحُ تطمُحُ في الأخرى لجَنّاتِ

فيها السَّعادةُ والمختارُ ساكنها
ورؤيئةُ الله فيها كلُّ غاياتي

يا ربُّ نفسي بفعلِ السُّوءِ تأمرني
قد أَرَقَّتْني وزادت من خطيئاتي

إنِّي وقفتُ على الأعتابِ منكسرًا
ربَّاهُ بدّلَ همومي بالمسراتِ

لا تشرك بالله:

لا تشركنَّ برَبِّ واحدٍ أحدٍ
تلقَ النَّجاةَ بيومٍ فيه تلقاهُ

قد يُغْفَرُ الإثمَ دونَ الشُّركِ لو عَظُمَت
منكَ الذُّنوبُ فإنَّ الغافِرَ اللهُ

أرسلتُ أحزاني بمركبٍ لوعتي:

أرسلتُ أحزاني بمركبٍ لوعتي
في بحرٍ دمعي مبحراً بصداعي

فوجدتُ إعصاراً شديداً هائجاً
من داخلي فتكسرت أضلاعي

يا نفسُ كُفِّي فالهمومُ تراكمت
وبريحها قادت مسارَ شراعي

فرايتُني حولي الخطوبُ تجمعت
من كلِّ دربٍ ضاعفت أوجاعي

وهناكُ أرسلتُ الدعاءَ إلى الذي
فيه الرجاءُ فلن يطولَ ضياعي

نجيتَ يونسَ يا إلهي نجني
من بطنِ كربِي واستجب للدَّاعي

لا تحسبوا أنني ضعيف:

لا تحسبوا أنني ضعيفٌ إنما
بالحلم أرجو جنّة الرحمن

إنّ السّفاهة في الرجالِ نقيصةٌ
فاحذر أخي مراتع الشيطانِ

فلئن غضبنا سوف يدخلُ بيننا
ولئن عفونا باء بالخسرانِ

إنني مددتُ يدَ التّسامحِ صافِحًا
فاصفح فتلك أخوة الإيمانِ

حبُّ وسلام:

بالحبِّ يبحرُ نحو السّلمِ مركّبنا
وقودُهُ أملٌ يُنسى به الألمُ

بالحبِّ نمضي بعزمٍ نحو غايتنا
بالحبِّ ترقى إلى عليائها الأممُ

أما كفانا فَنَارُ الحَقْدِ تحرقنا
ماتَ الضَّمِيرُ كما قد قُطِعَ الرِّحْمُ

الموتُ حاقٌ بنا من كلِّ ناحيةٍ
مَرَّتْ بنا فتنٌ نيرانها حممٌ

يبكي الرِّجَالُ فتهتُّ الجبالُ لهم
دمعُ الأَسودِ جرى سجَّلَ أيا قلمٌ

يا من مزجتُم بغدرٍ كأسَ مُرِّكمُ
ستشربونَ الأسي فاللهُ منتقمٌ

يا سائراً خلفَ ركبٍ يرتجي طمعاً
بعضُ المكاسبِ من قتلٍ تلاه دُمٌ

حتمًا ستغرقُ في قاعِ العذابِ أيا
مَنْ قد سبحتَ ببحرٍ ماؤه ندمٌ

الآه تخرجُ والمظلومُ يرفعها
لله يشكو ألا يا ويح من ظلموا

عالج أحزانك بالتقوى:

عالج أحزانك بالتقوى
لا ترج العون من العبد

واسجد في جوف الليل وقل
ودموع العين على الخد

رباه أتيتك معترفا
وذنوبي قد زادت بعدي

عن درب الحق شردت فهل
أحظى بالقرب وبالسعد

فحدائق نفسي قد زُرعت
شوگا واشتقت إلى الورد

كم كنت ندمت على ذنب
ووعدت وتهت عن الوعد

لكن لن أياس يا ربي
حتمًا سأعود إلى العهد

حسودٌ غدار:

إن كنتَ تسعى بحقدٍ خابَ مسعاكا
قابلتَ بالغدرِ مَنْ بالصَّفحِ لاقاكا

ما كانَ ذنبي وقد صوّبتَ سهمكَ قل
هل ما جرى يا حسودُ الآنَ أرضاكا

خَطَّطَ ونفَّذَ وقم بالطَّعنِ مختفياً
طعنتَ قبلي ضميراً باتَ ينعاكا

داءُ الفراق:

أُلاقِي بعدَ بينكِ ما أُلَاقِي
فقد سقمَ الفؤادُ من الفراقِ

فجسمي اليومَ قد أضحى نحيلاً
وقد بانتَ عظامي والتَّراقِي

ومرَّ الوَقتُ يا عمري طويلاً
فزادَ الشَّوقُ من ألمِ احتراقي

وقد أرهقت من سهري بليلى
ذرفت به دماء من مآقي

فهلأ عاد منك الوصل يوماً
أهيم به ويسعدني التلاقي

غربة تدمي الفؤاد:

يا غربة أدمى فؤادي نصلها
أیظنني من في البلاد سعيدا

إنني تجرعت المرارة والأسى
ولقد غدا مني القريب بعيدا

الروح في جسدي تن وتشتكي
والعين تئن بالدموع نشيدا

أرضي التي فيها ولدت وموطني
قد صرت بعدك في البلاد شريدا

مهما نسيتُ تعيدني الذِّكْرَى إلى
ألمِ الفراقِ فقد غدوتُ وحيدا

أُتْرَى أراكِ مُقْبَلًا منكِ الشَّرَى
ليذيبَ شوقي في اللقاءِ جليدا

فأعودُ من رحمِ الغيابِ يضمُّني
وطني كأمٍّ إذ تضمُّ وليدا

تريدونَ نيلَ العُلا:

تريدونَ نيلَ العُلا بينما
تغصُّونَ إنْ قيلَ أينَ الثمنُ

فعيشوا بأحلامكم إنَّما
ينالُ العُلا من تحدَّى المحنَّ

ويكفيكمُ عبرةً ما جرى
فكم من دروسٍ يخطُّ الزمنُ

الشَّقِيقَةُ (الصُّدَاعُ النَّصْفِيُّ):

وشَّقِيقَةٌ لَكِنْ إِذَا وَصَّفْتُهَا
هِيَ لَمْ تَكُنْ أُخْتِي وَلَسْتُ شَقِيقَهَا

وَكَأَنَّهَا اتَّخَذَتْ بِرَأْسِي مَسْكَنًا
فَإِذَا أَتَتْكَ كَانَ الصُّدَاعُ رَفِيقَهَا

مَاذَا تُرَانِي فَاعْلَامًا إِنْ أَقْبَلْتِ
وَأَنَا الطَّيِّبُ وَقَدْ عَرَفْتُ طَرِيقَهَا

رَبَّاهُ زَارْتَنِي كَثِيرًا إِنَّنِي
عَبْدٌ ضَعِيفٌ لَمْ أَكُنْ لِأُطِيقَهَا

نَبْعُ الْحَنَانِ:

بَلِيغُ الْقَوْلِ يَعْجُزُ عَنْ كَلَامٍ
يَعْبُرُ عَنْكَ يَا نَبْعَ الْحَنَانِ

وَلَوْ سَطَّرْتُ شَعْرِي فِيكَ مَدْحًا
لَمَا وَفَّكَ مِنْ فَضْلِ بَيَانِي

فكم ضحيتِ يا أمّاهُ دوماً
لكي أحظى بقربك بالأمانِ

وكم ذرفتُ عيونك من دموعٍ
إذا ما ضقتُ من همٍّ رماني

وكم أرهقتِ نفسك في ليالٍ
مرضتُ بها كأنك من تعاني

فكم سأقولُ (كم) لم يكفِ عمري
وإن أفنيتُ في قولي كياني

سُرُّ حُر:

لقد كانَ مأسوراً بصدركِ فارتقى
إلى كلِّ سمعٍ بعدما منك حُرّاً

إذا أنتَ لم تسطعِ حفاظاً فمن تُرى
سيحفظُهُ والقيدُ عنه تكسّرا

فَسُرُّكَ أَضْحَى الْآنَ حَرًّا كَطَائِرٍ
يَذِيعُ عَلَى الْأَسْمَاعِ مَا كُنْتَ مُضْمِرًا

من القفصِ الصدري طارَ مُغَرِّدًا
يُحَلِّقُ بَيْنَ الْعَالَمِينَ مُخْبِرًا

كلامٌ متنهُ الأشواق:

كلامٌ متنهُ الأشواقُ
يُدسُّ السُّمَّ لِلْعَشَّاقِ

يُبْثُّ لَنَا بِأَغْنِيَةٍ
بِهَا كُلُّ الْحَيَاءِ يِرَاقُ

وكاسيةٍ كعاريةٍ
لتجذبَ نحوها الأحداقُ

دعاياتٌ لأفعالٍ
تنافي شرعةَ الخلاقِ

فهذا الداءُ أَنهَكَنا
ويعلمُ كلُّنا التَّريقُ

كتابُ اللهِ بلسمنا
وسنةٌ من له نشتاقُ

فلو تهنا نرى بهما
طريقَ مكارمِ الأخلاقِ

نبضُ أسير:

رسمتُ على جدرانِ قلبي خيالها
فصنَّقتُ نبضُ للحبيبِ أسيرُ

وقالَ أجبِ أبدعتِ بالرَّسمِ هل تُرى
بفعلِكَ هذا للقاءِ تسييرُ

فقلتُ عساني إن تأملتُ طيفها
أخفَّفتُ حزني فالفراقُ مرييرُ

إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ:

همومي تبثُّ بقلبي الشجونُ
وشعريَّ قد شيبتهُ السنونُ

يئنُّ فؤادي بنبضٍ حزينٍ
فتجري دموعي بملءِ العيونُ

وحالُ بلادي تسرُّ الأعداي
وأبناؤها تحت ريب المنونُ

وفي البرِّ ذاقوا مرارَ الحروبِ
ففرُّوا لبحرٍ به يغرقونُ

تشرَّد قومي بكلِّ البلادِ
فهم بعدَ عزِّهم لاجئونُ

فيا ربُّ أنعم وفرِّج قريباً
فإنَّا إلى ربِّنا راغبونُ

لماذا نسيءُ الظَّنَّ:

لماذا نسيءُ الظَّنَّ دونَ تحقُّقٍ
ألم ينهنا ربِّي بأيِّ كتابٍ

فنظلمُ مَنْ كانوا لنا خيرَ إخوةٍ
ونخسرُهُمْ مِنْ دونِ أيِّ عتابٍ

ألم ندرِ أَنَّ الظُّلْمَ قاسٍ و أَنَّهُ
سيودي بنا يوماً لنيلِ عقابٍ

ألا فانتبه إنِّي لك اليومَ ناصحٌ
وأنصحُ نفسي قبلَ يومٍ حسابٍ

ليلةُ القدر:

ليلةٌ بالفضلِ فاقت
ألفَ شهرٍ في العبادةِ

فرحةٌ في العمرِ تأتي
نبتغي فيها الزيادةَ

خَصَّنَا فِيهَا إِلَهِي
بَعْدَ صَوْمٍ بِالسَّعَادَةِ

يَا عِبَادَ اللَّهِ هَيَّا
إِنَّهُ وَقْتُ الْإِفَادَةِ

فَلنَزِدَ فِيهَا قِيَامًا
نَرْتَجِي فِيهِ الرِّيَادَةَ

أَجْرُنَا فِيهَا كَبِيرٌ
إِنَّهُ نَعَمِ الْقِلَادَةُ

هَادِمُ اللَّذَاتِ:

إِنِّي أَرَى عَمْرِي يَمُرُّ بِسُرْعَةٍ
وَلَسَوْفَ يَأْتِي هَادِمُ اللَّذَاتِ

مَاذَا عَسَانِي إِنْ رَحَلْتُ مُقَصِّرًا
هَلَّا اعْتَبَرْتُ الْيَوْمَ قَبْلَ مَمَاتِي

آه من الدنيا فُتِنْتُ بها وقد
حرمت فؤادي لذَّة الطَّاعاتِ

يا ربُّ هذا الحالُ عندك علمهُ
بدلِّ بعفوك يا كريمُ حياتي

إمَّا تَأَمَّلْتَ الخلائقَ:

إمَّا تَأَمَّلْتَ الخلائقَ كلَّها
سترى العجائبَ في بني الإنسانِ

فالبعضُ أضحى الغدرُ طبعهمُ وقد
فاقوا بذاك الذُّبَّ في الحيوانِ

و البعضُ شاعَ القتلُ بينهمُ بلا
حقٍّ و لا خوفٍ من الدِّيَّانِ

لا يعلمُ المقتولُ ماذا قد جنى
كيما يموتَ بأبخسِ الأثمانِ

غَرِقَتْ أُخُوْتُنَا بِبَحْرِ دِمَائِنَا
وَإِغْرُورِقَتْ بِدَمِوعِنَا الْعَيْنَانِ

فَاللَّهِ أَسْأَلُ أَنْ يَبَدِّلَ حَالِنَا
إِنَّا تَوَجَّهْنَا إِلَى الرَّحْمَنِ

حُبُّ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى عَنَوَانِي:

بِسْتَانُ حَبِّي لَا يَفِيهِ بِيَانِي
عَنْ قَدْرِ شَوْقِي وَازْدِيَادِ حِنَانِي

مَالِي أَرَى قَلْبِي يَصِيحُ بِحَرْقَةٍ
الشَّوْقُ أَضْنَانِي وَمَنْهُ أَعَانِي

فَمَتَى يَصِيرُ الْحَلْمُ عَيْنَ حَقِيقَةٍ
فَأَرَى الْحَبِيبَ بِجَانِبِي وَيِرَانِي

إِنْ تَسْأَلُوا يَأْقُومُ عَنِّي فَاعْلَمُوا
حُبُّ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى عَنَوَانِي

لا تكن قارونَ زمانك:

إذا ما عشتَ في الدُّنيا فخوراً
وشيّدتَ المباني والقصوراً

فَسِرْتَ بِبِرِّهَا تبغي فساداً
و غُصْتَ بِبِحْرِهَا تصطادُ جوراً

ولم يشبعك مالٌ أو نفوذٌ
فبعتَ الحقَّ أعدمَتِ الضَّمِيرَا

وحلَّقَ فِكْرُكَ المشحونُ كبراً
ففرَّغَ في سما الوهمِ الغرورا

توهَّمتَ المحبَّةَ من أناسٍ
وكانَ نفاقُهم في ذا كبراً

فخذ منِّي النصيحةَ قبلَ موتٍ
بُعِيدَ الفخرِ يُسْكِنُكَ القبورا

لقد أَلقتِ كنوزَ الأرضِ قبلاً
ذوي جاهٍ كقارونَ السَّعيرا

وما دامت لهُ بل جرَّعتُهُ
مرارَ الكِبرِ لم يلقَ النَّصيرا

فخذ من عبرة الماضي دروساً
وخذ من سيرة المختارِ نورا

الصَّبْرُ تَرْيَاقٌ:

إمَّا سُقِيتَ المرَّ فاعلم أَنَّهُ
بالصَّبْرِ يتلو المرَّ حلو مذاقِ

وإذا سَقِمتَ بعسرٍ حالٍ إنَّما
يأتيكَ يسراهُ كما الترياقِ

ولئن مررتَ بفاقةٍ فاطرقِ على
بابِ الغنيِّ الواحدِ الرَّزَّاقِ

وَإِذَا عَصَيْتَ اللَّهَ فَارْجِعْ تَائِبًا
فَالْمَوْتُ يَقْبَلُ دُونَمَا إِشْفَاقٍ

جَهَّزْ رِحَالَكَ بِالتَّقَى فِيهِ الْهِنَا
كَيْمَا تَفُوزَ بِجَنَّةِ الْخَلَاقِ

بشاعةُ التَّحَرُّشِ:

كَيْفَ التَّحَرُّشُ بِالنِّسَاءِ يَكُونُ؟!
بَلْ كَيْفَ عَرَضُ الطَّاهِرَاتِ يَهُونُ?!

يَا مَنْ تَخَطَّيْتُمْ حُدُودَ الدِّينِ هَلْ
أَلْغَى الْحَيَاءُ مِنَ الْوَجْهِ مُجُونُ

اللَّهُ يُشْهَدُ وَالْمَلَائِكُ فَعَلَكُمْ
وَالْمُؤْمِنُ الْعَهْدَ الْوَثِيقَ يَصُونُ

يَا وَيْلَ مَنْ دَرَبُ الْفَوَاحِشِ دَرَبُهُ
يَا وَيْلَ مَنْ طَهَرَ الْعَفَافِ يَخُونُ

إن لم يعد قبل الأوان فهل تُرى
يرجو النجاة إذا بكته عيونُ

الرَّحْمَةُ الْمَهْدَاةُ:

في يومٍ مولده أضاءت أرضنا
بل أشرقت من ذا الضياءِ ديانا

الكونُ زفَّ بهجةً أن أبشروا
فالنُّورُ أضحى بينكم إنسانا

فافرح به واتبع طريقَ هداهُ كي
تلقى الشِّفَاعَةَ حينما يلقانا

ما بأل قومٍ قد أشاحوا وجههم
عن هديه واستمرؤوا العصيانا

لا ريبَ أنَّ قلوبهم قد أظلمت
بالكبرِ حتى أصبحوا عميانا

يا من أسأتم للحبيب خسئتم
شئت أيادٍ غدرها قد بانا

اللهُ يعصمه ويبطل مكركم
فيكونُ عقبى كيدكم خسرانا

بالرَّحمةِ المهداةِ أنعم ربُّنا
والحمدُ لله الذي أهدانا

فكّر قبل أن تتكلّم:

بعضُ الكلامِ كبلسمٍ لجراحنا
والبعضُ يدمي القلبَ دونَ حسامٍ

فاختر لنفسك ما تقولُ فإنّما
منك اللسانُ وكالةُ الإعلامِ

نداءٌ لكلِّ عاقلٍ:

يا صاحبَ العقلِ كم ضيّعتَ من زمنٍ
فالعمرُ يمضي فهلاًّ عدتَ للدينِ

لا خَيْرَ فِي فِكْرِنَا إِنْ كَانَ يُبْعِدُنَا
عَنْ هَدْيِ مَنْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ طِينِ

إِمَّا وَعَيْتُ كَلَامَ الرُّوحِ أَسْمَعُهَا
تَقُولُ رَفَقًا فَبِالْعَصِيَانِ تُوذِينِي

لَوْ تَدْرِكُ النَّفْسُ مَا فِي الذَّنْبِ مِنْ عِلَلٍ
لَمَا اسْتَمَرَّتْ بِسَهْمِ الْإِثْمِ تَرْمِينِي

فَالدَّاءُ مَعْصِيَةٌ... لِلرُّوحِ قَدْ جَلِبَتْ
هَمًّا جَرَى مِنْ فُؤَادِي فِي الشَّرَائِينِ

يَا رَبُّ هَذَا أَنَا عَبْدُكَ وَرَجَا
فَا مَنَّ عَلَيَّ بِعَفْوِ مَنْكَ يَدْنِينِي

سَمُوُّ الرُّوحِ:

إِذَا مَا أَنْتَ أَخْلَصْتَ الْعِبَادَةَ
سَتَحْظِي بَيْنَ قَوْمِكَ بِالرِّيَادَةِ

وتسمو في فضاءِ الحبِّ روحًا
لتعرجَ في سماواتِ السَّعادةِ

فَرَكْبُ العزِّ للرحمنِ يسعى
ورَكْبُ الذُّلِّ يسعى للإشادةِ

فكوني أمّتي نجمًا تسامى
بحبِّ الله إنْ تبغي السيادةِ

بشرًا تراهم ظاهرًا:

بشرًا تراهم ظاهرًا لكنهم
قد شوَّهوا في الباطنِ الإنسانا

أينَ التَّعاطفُ والتَّراحمُ بيننا
أم إنَّ زحرفَ ذي الدُّنا أنسانا

إنَّ الوحوشَ ببعضها لرحيمةٌ
ما بألِّ قسوتنا تبيحُ دمانا

ها قد شربنا كأساً مرّاً علقمٍ
فَجَرَّتْ دَموعُ الحزنِ ملءَ رُبانا

هَلَّا استفقتنا قبلَ يومِ حسابنا
لا مهربٌ إنْ ما حسابُ آنا

رَبَّاهُ هذي حالنا قد أُرسلت
عبرَ الدُّعاءِ محلّقاً بِسَمانا

فاجمعِ إلهي بالمحبّةِ شملنا
بك نستجيرُ فلا تردَّ رَجانا

السِّرُّ أمانة:

يا مَنْ وشيتَ بسرِّ كنتَ تحفظه
أما استطعتَ لذاك السِّرِّ كتماناً

أحرقْتَ أوراقَ عهدي دونما خجلٍ
ماذا جنيتَ بنكثِ الوعدِ أثماناً

هذي الأمانةُ قد ضيَّعتها ولذا
قد صرتَ عندي منذُ اليومِ خوَّانا

بنو صهيون:

بنو صهيونَ قد عاثوا فساداً
بأرضٍ نحنُ فيها صامدونا

بنو صهيونَ قد أسروا رجالاً
لغير الله لم يحنوا الجبينا

فهم في طبعِ غدرهمُ ذئابُ
سلاحُ الغدرِ كم يبدو مبينا

ومهما طال مكرهمُ تراهم
أمام الحقِّ دوماً خائفينا

خسئتم لن تذُّلوا الحرَّ يوماً
ولو أمضى بسجنكمُ سنينا

وما خافت أسوداً من ذئابٍ
وأسدُ القدس فيها ماكثونا

سنخرجكم بإذنِ الله منها
ونطردكم وأنتم صاغرونا

بوعد الله إننا واثقونا
سيهزم جمعهم وسيدحرونا

نورُ الشَّام:

مهما فعلتم لجعلِ الشَّامِ مظلمةً
تبقَ الشَّامُ بأرضِ الله كالشَّامةُ

كالبدرِ في كبدِ الظَّلماءِ تلحظها
تنيرُ آمالنا مرفوعةً الهامةُ

حروفُ العز:

حروفُ العزِّ أنطقها بشعري
إذا ما كان عن ديني وربّي

وأفخرُ أَنِّي عبدٌ ذليلٌ
لَمَنْ لَعَلَّهُ قَدِ وُجِّهْتُ قَلْبِي

فإن ضاقت عليَّ بيومٍ عسيرٍ
دعوتُ اللهَ أن ينزاحَ كربِي

وإن ما تهتُ يوماً في طريقٍ
أنارَ بعفوهِ الرَّحْمَنِ دربي

فَمَنْ لي غيرُهُ مَنْ لي سواهُ
لقد أعلنتُ أن اللهَ حُبِّي

فتنُّ تلاحقُنَا:

فتنُّ تلاحقُنَا وليلٌ مظلمٌ
سحبٌ تغطي شمسنا بحجابٍ

إن أمطرت سكبت خطوباً قد جرت
منها الدَّماءُ تعشَّقت بترابٍ

يَسْقِي بِذَوْرِ الْحَزَنِ مِنْ أَلَمِ النُّوَى
دَمْعٌ جَرَى مِنْ فَرَقَةِ الْأَحْبَابِ

فَقْرٌ وَهَمٌّ وَالْحُرُوبُ تَجْرُنَا
نَحْوَ الدَّمَارِ وَفَرَحُنَا بَغِيَابِ

إِنَّا بِبَابِكَ قَدْ وَقَفْنَا رَبَّنَا
حَاشَا تَرَدُّدُ دَعَاءٍ مِنْ فِي الْبَابِ

ما كنت يوماً حاسداً:

ما كنتُ يوماً حاسداً أو حاقداً
ما كنتُ في هذي الدُّنَا مغروراً

أَيَغْرُنِي فِيهَا نَعِيمٌ زَائِلٌ
أَأَكُونُ فِي سَجْنِ الْهَوَانِ أَسِيراً

لَا لَنْ أَذِلَّ لِغَيْرِ رَبِّ عَادِلٍ
يَجْزِي اللَّئَامَ مَهَانَةً وَسَعِيراً

فَاللَّهُ يَمُهَلِّمُهُمْ وَيُنَجِّزُهُ وَعَدَهُ
سَيَدْمُرُهُمْ اسْتِكْبَارَهُمْ تَدْمِيرًا

وَيَدُكُ حَصَنَهُمْ وَيَفْضَحُهُمْ وَذَا
فَرَحٌ بِهِ يَشْفِي الْكَرِيمُ صَدُورًا

فَرَضَ الْغَرَامُ عَلَى الْفَوَادِ حَصَارًا:

فَرَضَ الْغَرَامُ عَلَى الْفَوَادِ حَصَارًا
مَذْصَرَتْ فِيهِ وَحَصَّنَ الْأَسْوَارًا

وَمَضَتْ دِمَاءُ الْقَلْبِ تَزْرَعُ عَشْقَهُ
وَالرُّوحُ تَقْطِفُ مِنْ جَنَاهُ ثَمَارًا

وَالْحَبُّ يَعْزِفُ لِحْنٍ وَجِدٍ آسِرٍ
وَالنَّبْضُ أَضْحَى لِلهَوَى قِيثَارًا

نُورُ الْهَدْيِ وَحَبِينَا هُوَ سَيِّدٌ
فَاقَتْ مَحَاسِنُ وَصَفَهُ الْأَقْمَارًا

فَالرُّوحُ تَشْرُقُ إِنْ ذَكَرْتَ مُحَمَّدًا
وَتَبُّثُ مِنْ إِشْرَاقِهَا الْأَنْوَارِ

مَلَكْتَ شَمَائِلُهُ الْقُلُوبَ بِحَسْنِهَا
كَالْبَدْرِ يَسْبِي نُورُهُ الْأَبْصَارِ

هُوَ رَحْمَةُ الْبَارِي وَزِينَةُ خَلْقِهِ
لِلنَّاسِ أَرْسَلَ هَادِيًا وَمَنَارًا

رَبَّاهُ فَاجْعَلْ مِنْ مَحَبَّتِنَا لَهُ
دَرْبًا يَنْيِّرُ إِلَى الْجَنَانِ مَسَارًا

المنافقُ كالهرباء:

سَمَّتْ مِنْ الَّذِينَ يَنَافِقُونَ
كَمَا الْهَرَبَاءِ هُمْ يَتَبَدَّلُونَ

تَغَيَّرَ لَوْنُهَا فِي كُلِّ حِينٍ
لِتَخْدَعِ فِي تَلَوْنِهَا الْعَيُونَ

عشقتُ يا قوتة:

إن تسألوا مني الفؤادَ يُجبكمُ
بالنبضِ أنَّ العشقَ قد أضحى لها

إنِّي عشقتُ من النساءِ يا قوتةً
هي زوجتي زادَ الصَّلاحُ جمالها

وكأنَّ روعي قد غدت هيَ روحها
حالي أنا في الحبِّ طابَقَ حالها

ربَّاه زدنا بالمحبَّةِ دائماً
واجعل إلى كلِّ السُّرورِ مآلها

وإذا تمنَّتِ فلتزيِّنِ دربها
فرحاً يسيرٍ محققاً آمالها

إنِّي رضيتُ بها وعنهما خالقي
فاختم بخيرِ دائِمِ أعمالها

إنَّما الأعمالُ بالنيَّات:

إن كنتَ تبغي في الحياةِ تميِّزاً
أو شهرةً بينَ العبادِ تنالها

فاعلم يقيناً أنَّ ذلك زائلٌ
والرَّوحُ حتماً للرَّحيلِ مالها

والقلبُ منك ستنتهي دقاته
والنَّفْسُ مرفقةٌ بها أعمالها

فلتحمِ نفسك ولتحسِّنِ نيَّةً
برضى الإلهِ تعلَّقت آمالها

وصفوهُ بدرًا:

وصفوهُ بدرًا للُدجى... أخبرتهم
أننى لبدرٍ أن ينالَ ضيأه

قالوا إذا شمسٌ فقلت تريثوا
فالشَّمْسُ تُكسفُ من شعاعِ سنائه

إِنَّ الْحَبِيبَ الْمُصْطَفَى نَوْرُ الْهُدَى
فَبَأَيِّ نَوْرِ نَهْتَدِي لَوْلَاهُ

وَلَقَدْ سَمَا فِي قَلْبِ كُلِّ مَوْحِدٍ
مَا نَالَ خَلْقٌ ذَا الْمَكَانِ سِوَاهُ

هُوَ صَادِقٌ وَكَذَا أَمِينٌ سَيِّدِي
هُوَ رَحْمَةٌ سَبْحَانَ مَنْ أَهْدَاهُ

وَبِهِ أَزَاحَ اللَّهُ عَنَّا جَهْلَنَا
بِالْوَحْيِ جَبْرِيلُ الْأَمِينُ أَتَاهُ

وَعَلَى خَطَاةٍ مَشَى الصَّحَابَةُ دَرَبَهُمْ
كَانُوا مَصَابِيحَ الْهُدَى مَا تَاهُوا

فَأَعَزَّهُمْ رَبِّي وَأَعْلَا قَدْرَهُمْ
لَمَّا سَعَوْا دَوْمًا لِنَيْلِ رِضَاهُ

رَبَّاهُ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ
وَالصَّحْبِ وَارْحَمَ كُلَّ مَنْ وَالَاهُ

جسّم دونَ روح:

إني رحلتُ عنِ البلادِ مودِّعًا
أهلي وخالاني وكلَّ رفاقي

لا تحسبوا أنني بذلك منعمٌ
بل إنني أبكي من الأعماقِ

ناديتُ شوقًا والديّ... أحبتي
روحي تركتُ لكم بُعيدَ فراقِي

ما نفعُ جسّمٍ دونَ روحٍ إنَّه
للقلبِ يشكو لوعةَ المشتاقِ

إني سقيمٌ مدنّفٌ في غربتي
لا لن ألاقِي عندهم ترياقي

فأنا أعاني الداءَ من ألمِ النوى
أيجيءُ يومٌ حاملٌ لتلاقِ

فأرى بلادي لاثماً لترابها
مع سجدةٍ للشُّكرِ للخلاقِ

وأعانقُ الرُّوحَ التي ودَّعتها
وتزفُّ عيني بالدموعِ عنافي

سقطَ القناع:

ما كنتُ أعرفُ ما الذي يخفيه
فلقد خُدعتُ بحُسنِ ما بيديه

حتى إذا سقطَ القناعُ تكشَّفت
منهُ السُّمومُ تساقطت من فيه

قولي أحبُّكَ:

أنا شاعرٌ قلبي يخطُّ مشاعري
أنا عاشقٌ عشقي لوصلك آسري

أنتِ الحبيبةُ أمُّ طفلي زوجتي
أنتِ الرفيقةُ دائماً في خاطري

الوقتُ قُربكُ بالسَّعادةِ ينقضي
وشذاكُ يعبقُ بالأريجِ العاطرِ

الوجهُ بدرٌ لا يغيبُ ضياؤه
عني ولا تنزاحُ عنه نواظري

روضُ الفؤادِ دعاكُ يطلبُ غيثه
فسقيتهُ غدقاً بحُبِّ ماطرِ

فمشت به الأنهارُ من شهدِ جرى
عسلاً محلّىً بالجمالِ السّاحرِ

ولقد وجدتُ بك الحياةَ غنيّةً
بهوىً يغدّي عشقَ قلبي الطّاهرِ

فإذا قرأتِ قصائدي تحكي الهوى
قولي أحبُّكَ أنتَ لي يا شاعري

أخلص النية:

لا تفعلِ الخيرَ كي تحظى بمكرمةٍ
بل أخلصِ الفعلَ فالمعطي هو اللهُ

إمّا جعلتَ همومَ النفسِ شهرتها
فاعلم بأنك خاؤ حينَ تلاقه

قطارُ العمر:

قطارُ العمرِ في الدنيا يسيرُ
ووقتُ حياتنا فيها قصيرُ

ومن عيني ترى رُوحِي طريقي
فأبدو للذنوبِ كما الأسيرُ

وتبدو الرُّوحُ في جسمي كطفلٍ
على ما فاتهُ يبكي الصَّغيرُ

وَتَتَعَبُهُ خَطِيئَاتُ أَحَاطَتْ
بِهِ وَكَذَلِكَ شَيْطَانٌ حَقِيرٌ

فَمَنْ يَنْجِيهِ مِنْ حَالٍ كَيْبٍ
إِلَهِي خَالِقِي أَنْتَ الْقَدِيرُ

إِلَهِي كَمْ دَعَوْتُكَ يَا حَبِيبِي:

إِلَهِي كَمْ دَعَوْتُكَ يَا حَبِيبِي
دَعَاءٌ فِيهِ قَدْ ذُرِفَتْ دُمُوعِي

وَحَلَّقَ رَاجِيًا صَفْحًا جَمِيلًا
وَقَلْبِي رَاجِفٌ بَيْنَ الضَّلُوعِ

رَفَعْتُ يَدَيَّ أَشْكُو مُرَّ هَمٍّ
تُحَصِّنُهُ كَرُوبٌ كَالدُّرُوعِ

فَمُدَّ بِرَحْمَةٍ لَلْفَرَحِ جَسْرًا
بِهِ أَنْجُو مِنَ الْحَصَنِ الْمَنِيعِ

فَأَلْقَى بَعْدَ عَسْرِ خَيْرٍ يَسِرٍ
أَجَابُ بِهِ مَنْ اللَّهُ السَّمِيعِ

من ذا الذي به نستعين:

مَنْ ذَا الَّذِي بِهِ نَسْتَعِينُ إِلَى الْأَبَدِ
مَنْ ذَا الَّذِي هُوَ وَاحِدٌ أَحَدٌ صَمَدٌ

مَنْ ذَا الَّذِي أَجْرَى الْمِيَاهَ بِعَذْبِهَا
مَنْ ذَا الَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ بِأَعْمَدِ

مَنْ ذَا الَّذِي بِهِ نَسْتَجِيرُ مِنَ الْعَدَا
فِي مَدَنَّا نَصْرًا وَإِنْ قَلَّ الْعَدُوُّ

مَنْ ذَا الَّذِي سَيَزِيلُ عَنَّا كَرْبَنَا
فَالْحَالُ ضَاقَ بِنَا وَقَدْ زَادَ الْكَمْدُ

حَتْمًا هُوَ اللَّهُ الْعَظِيمُ إِلَهَنَا
هُوَ حَسْبُنَا بِهِ عَوْنًا مِنْهُ الْمُدُّ

فارفع أكفك راغبًا بعطائه
واشكره دومًا وابتعد عمّن جحد

واسكب دموع الخوف منه بسجدة
وارفع رجاءك بالدعاء ولن تُرد

فتنة المال:

ماذا دهانا كي يزيد بنا الطمع
ونزيد أوجاع الذي عانى الوجد

الفقر حاطه وأسقمه ولم
يلق المعونة بل تقابل بالجشع

يا مالك الأموال فاعلم أنّما
هي فتنة ولكلّ عبد ما صنع

طول الأمل:

يا من تؤمل أن تعيش مُنعماً
وتقول سوف أتوب قبل مماتي

أترأه أغراك الشَّبَابُ فلم تَوْب
ونسيتَ فُجَاءَةً هَادِمِ اللَّدَاتِ

يومًا سترحلُّ لا محالةً فانته
لا تُؤَسِّرَنَّ بزينةٍ وفتاتِ

والجأ لربِّ العالمينَ وتب فممن
يرجُ الغفورَ يَفْزُ بطوقِ نِجَاةِ

إذا خاصمَ فجر:

يخاصمُ بل ويفجُرُ بالخصامِ
وينفثُ سمَّهُ بينَ الأنامِ

كثعبانٍ يعيشُ بجحرِ غدرِ
ويلدغُ باللسانِ بني الكرامِ

يجاهرُ بالأذى وبيتهُ فخراً
ويجني المالَ من كسبِ حرامِ

ويقذفُ محصناتِ مؤمناتِ
يبادرُ ذا العفافِ بالانتقامِ

ويهزأُ إن رأى شيخاً مسناً
يعاملُهُ بسوءٍ لا احترامِ

يغضُّ الطرفَ عن خُلُقِ جليلِ
فلا تعجبُ فذي شيمِ اللئامِ

ويغضبُ إن همستَ له بقولِ
يُذكِّرُهُ برَّبِّ ذي انتقامِ

كما داءٌ إذا ما صنَّفوهُ
يفوقُ بوصفه كلَّ السقامِ

فكن حذراً أخيَّ ألا اجتنبهُ
ولا تقرب سفيهاً بالخصامِ

يُطَلِّقُهَا ثَلَاثًا ثُمَّ يَرْجُو:

يُطَلِّقُهَا ثَلَاثًا ثُمَّ يَجْرِي
إِلَى الْعُلَمَاءِ كَيْ يُفْتَوْا الرَّجُوعَا

يَقُولُ نَدَمْتُ قَدْ أَدْرَكْتُ أَنِّي
فَعَلْتُ بِلِحْظَةٍ فَعَلًّا شَنِيعَا

غَضِبْتُ وَزَادَنِي الشَّيْطَانُ غَيْظًا
فَأَرَدَيْتُ الزَّوْجَ بَذَا صَرِيْعَا

فُصِلْتُ عَنِ الْحَبِيبَةِ بَعْدَ شَيْبِي
وَأَضْحَى بَيْنَنَا سَدًّا مَنِيْعَا

خَرِيفٌ دَامَ فِي قَلْبِي فَصَوْلًا
وَلَمْ يُبْقِ الْفِرَاقُ بِهِ رَبِيْعَا

أَجَابُوهُ سَكَبَتْ دَمُوعَ حَزْنٍ
وَلَكِنْ لَنْ تَكُونَ لَكَ الشَّفِيْعَا

إذا ما المال ضيَّعهُ كلامُ
فهل يرضى لسانك أن يضيَّعا؟!

بعضُ الكلامِ تعافهُ الأذانُ:

بعضُ الكلامِ تعافهُ الأذانُ
قولُ سقيمٍ لم يُجزهُ بيانُ

إن تسألوني من تُرى يدلي به
شخصٌ ثقيلٌ عابثٌ فتانُ

لا وزنَ جسمٍ إنَّما هيَ في الدِّما
تجري الثَّقالةُ والدَّلِيلُ لسانُ

الماءُ يطفئُ جمرَ النَّارِ:

الماءُ يطفئُ جمرَ النَّارِ يخمدُهُ
والدَّمعُ للذَّنْبِ مثلُ الماءِ للنَّارِ

فاسكب دموعك كي يرتاح قلبك من
حرِّ الذنوبِ وتب للخالقِ الباري

الجوهرُ المكنون:

إِنَّ الْجُسُومَ تَشَابَهَتْ مِنْذُ الْقَدَمِ
بِالْمَظْهَرِ الْمَعْتَادِ مِنْ لَحْمٍ وَدَمٍ

هذِي الْمَظَاهِرُ لَا تَجْمَلُ وَحَدَاهَا
فَالْجَوْهَرُ الْمَكْنُونُ فِي النَّاسِ الْأَهَمُّ

غدرُ البشر:

إِذَا مَا خُدَعْتَ بِبَعْضِ الْبَشَرِ
وَكُنْتَ تَرَاهُمْ بِأَبْهَى الصُّورِ

سَيَأْتِي زَمَانٌ تَرَاهُمْ بِهِ
ذُنَابًا تَخَفَّتْ بِزِيِّ الْبَشَرِ

من للضعيفِ سواك:

يَا رَبُّ عَبْدٌ غَافِلٌ نَادَاكَ
أَنَا تَائِهٌ مِنْ غَيْرِ نَوْرِ هُدَاكَ

وَالضَّعْفُ مِنِّي قَادَنِي نَحْوَ الْهَوَى
فَاغْفِرْ وَتَب... مَنْ لِلضَّعِيفِ سِوَاكَ

قالوا هصورًا كن:

قالوا هصورًا كن إذا هجم العدا
لا تلتفت للخلف لا تخش الردى

وإذا بهم عند الوغى هربوا كما
قططٌ تموءٌ ولم يعد إلا الصدى

الدُّنيا دار البلاء:

تُنسى الهموم إذا خشعت بذكر من
خلق الحياة فرُبنا رحمنٌ

إن الدُّنا دارُ البلاءِ فمن سعى
نحو الجنان سيعتريه أمانٌ

بذورُ الصَّبر:

وغمامةُ الأحزانِ تمطرُ فرحةً
إمّا تبخرَ بحرُ صبرِكَ فيها

فازرع بذورَ الصَّبرِ تجنِ ثمارها
طوبى لمن إيمانهُ يرويها

ظُلُمَاتُ ضَاعَفَتِ الْمَعَانَاةَ:

ظلماتُ نفسي والذنوبِ وكربتي
بي قد أحاطت ضاعفتُ برحائي

نجيتَ يونسَ يا إلهي نجني
من بطن كربي واستجب لندائي

الحمدُ لله كم أزهو بإيماني:

الحمدُ لله كم أزهو بإيماني
فاللهُ ربِّي وما من خالقٍ ثانٍ

إن كان يعبدُ بعضُ النَّاسِ بَعْضَهُمْ
لا ريبَ أنَّهمُ باؤوا بخسرانٍ

أنا الموحِدُ بِالرَّحْمَنِ مَعْتَصِمٌ
به ملاذي ودينُ الحقِّ ربَّاني

يا من كفرتَ برَبِّ الكونِ هل عميتَ
منك العيونُ فلم تشهد سوى الفاني

القلبُ منِّي بذكرِ اللهِ أعمُرُهُ
يا ويحَ قلبٍ تخفَّى خلفَ أدرانِ

حتّامَ تبقى بديجورِ الهوى ثملاً
تُسقى بكأسِ الدُّنا من كَفِّ شيطانِ

فارجعَ لرَبِّكَ واستغفرِ وذقَ عسلاً
فيهِ الحلاوةُ من نورٍ وإيمانِ

رمضانُ أقبلِ إنني مشتاقُ:

رمضانُ أقبلِ إنني مشتاقُ
إنَّ الصَّيامَ لعلّتي ترياقُ

مرضَ الفؤادُ من الذُّنوبِ فأظلمتِ
دقّاتُهُ وبنوركِ الإِشراقُ

إن حاصرتِ رُوحِي الهمومُ بخطبها
سيزيلها نهرُ الهدى الدَّفاقُ

سقط القناع وقبح وجهك باد:

سقط القناع وقبح وجهك باد
 قد ملّ قلبي صُحبة الحُسادِ

فإليك عني قد كرهتكَ يا فتى
 مهما اعتذرتَ فلن تنالَ ودادي

صديُّ فؤادك كالحديد وإنه
 قاسٍ تبدّل لونه لسوادِ

حرّرتَ حقداً كنتَ قد أخفيتهُ
 كبّلتَ منك الخيرَ بالأصفاذِ

أحرقَت كلَّ عهدنا في لحظةٍ
 أو ما خشيتَ عميَ بذرِّ رمادِ

يمضي الزّمانُ بنا وربُّكَ عالمٌ
 لا لن يُضيعَ دمعةً بسهادِ

وإليه أشكو ما فعلت وإنه
عدلٌ ومنتقمٌ من الأوغادِ

سيشرقُ الفرحُ:

مهما تطاولَ ليلُ الكربِ في الأجلِ
سيشرقُ الفرحُ من بوابةِ الأملِ

فاصبر فؤادي فما الدنيا بدارٍ هنا
وما الحياةُ بها إلا إلى أجلٍ

اللهمَّ تقبل منّا رمضان:

رمضانُ يا شهرَ الصيامِ قلوبنا
بك قد أنيرت كيف عنا ترحلُ

هل يا تُرى ألقاكَ عامًا ثانيًا
أم إنَّ سهمَ الموتِ نحوي يُقبلُ

إن كنتُ فيكم يومها طابَ اللقاءُ
بشغافِ قلبي حبُّكم يتغلغلُ

لكن إذا غادرتكم أرجو الدُّعا
ثمَّ السَّمَّاحَ لعلَّني أتُقَبَّلُ

كم من قاييلٍ بعالمنا:

كم من قاييلٍ بعالمنا
يغتالُ أخاهُ بلا عُذرٍ

كم من هابيلَ به أودت
أيدٍ حملت سيفَ الغدرِ

لكنَّ المولى مُطَّلِعٌ
لن يُهْمِلَ شيئاً فلتدرِ

هو وعدُّ منه ألا فاعلم
سيئوهُ القاتلُ بالخُسْرِ

عبثاً تحاولُ أن تُزِيلَ حَيَّائي:

عبثاً تحاولُ أن تُزِيلَ حَيَّائي
وبه أنا حَلَّقْتُ للعلياءِ

لن أخلع الطُّهْرَ الَّذِي أُبْسِئُهُ
فأنا العَفِيفَةُ وَالْحَيَاءُ رِدَائِي

لَيْسَ التَّعَرِّيُّ إِنْ عَقَلْتَ حِضَارَةً
بَلْ إِنَّهُ دَاءٌ مِنْ الْأَدْوَاءِ

إِنِّي كَجَوْهَرَةٍ وَلَسْتُ رَخِيسَةً
وَاللَّهُ شَرَّفَنِي بِحَفِظِ نِقَائِي

كلامُ الله للأرواحِ شهد:

أخي إن كنتَ في ضيقِ فبادر
إلى القرآنِ واخشع في التلاوة

ولا ترجُ العبادَ بأيِّ حالٍ
عزيرًا كن ودعك من الدناوة

كلامُ الله للأرواحِ شهد
ولا مرُّ يدومُ مع الحلاوة

فَرْتُلْ آيَ رَبِّكَ كُلِّ آنٍ
لِتَعْرُجَ فِي سَمَاوَاتِ النَّقَّاءِ

تم الديوان بحمد الله تعالى وفضله، وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم.

ديوان شمس البينان

شعر

و.و. الجمحا

دار اللقاة
للطباعة والنشر والتوزيع

ديوان

ديوان شمس البينان

دار اللقاة

دار اللقاة
للطباعة والنشر والتوزيع



رسول الله كم هامت حروفي
بمدحك فارتقت ترويه شعرا

وحسبك مدح ربك يا حبيبي
لترفع فوق كل الناس قدرا

كمال الخلق والأخلاق يحكي
بأن الحسن قد سماك بدرا

فمن والاك نال البشر حتما
ومن عاداك لا مانال فخرا